ارشادات الاخوان

محمد بن علي بن خلف الحداد الحسبي

Copyright © King Saud University

جامعة الرياض

٢ر٢١١

أ ٠ ح ارشاد الاخوان شرح هداية الصبيان فى تجويد القرآن ،تأليف الحداد ،محمد بن علـــى - ١٣٥٧هـ ٠ كتبت فى الرابع عشر الهجـــرى

٧١ ق مسطرتها مختلفة ٢١×١٧سم

٢٥٥٥ نسخة حسنة ،خطها نسخ معتاد ،طبع

الاعلام ١٩٦:٧ معجم المطبوعات ٧٤٥:١

١ - التجويد ، القرآن الكريم وعلومـــه أ - المؤلف ب - تاريخ النسخ ج - شـــرح هداية الصبيان فى تجويد القرآن ٠

Copyright © King Saud University

هذا شرح ارشاد الاخوان للفقيه محمد الحداد
ابن علي بن خلف الحسيني المالكي على منظومة
سيد اولي العرفان الشيخ سعيد بن سعد بن بيهان
المسماة بهداية الصبيان في تجويد القرآن

اثابهما الله رضاه واجزل لهما عطاه

مكتبة جامعة الرياض – قسم المخطوطات
اسم الكتاب: إرشاد الإخوان ..... الرقم: ٥٥٥٥
اسم المؤلف: محمد بن علي بن خلف الحسيني الحداد ت ١٣٥٧؟
تاريخ النسخ: ١٢٤٠هـ
عدد الأوراق: ٧١ ..... المقاس: ١٧×٢١ سم
ملاحظات: ١١,٥ سم
ح ١٠

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي اصطفي من عباده حملة الكتاب ووفق من شاء منهم لتجويد حروفه ومعرفة احكامه فادركوا الصواب والصلاة والسلام علي سيدنا محمد بلغ الذكر مبينا للناس بالترتيل وعلي اله واصحابه الذين حفظوه فاوصلوه الينا مصونا من التغيير والتبديل اما بعد فيقول العبد الفقير الذليل الحقير منكسر الفواد مما اقترف محمد علي الحسيني ابن الحداد ابن خلف قد اهدي الي من بعض الاصدقا قرطاس فاذا فيه درة يتيمة فقيده بين الناس نظمتها يد الافكار السليمة الفايقة ببنات الاذهان الرفيعة الرابقه ارجوزة في التجويد وان كانت في الحجم صغيره لكنها فيما حوت من جل المهمات كبيره لمن اقتصر عليها في الباب كافيه لانها بزبد الفن وافيه لمولفها العلامة البحر الحبر الفهامه من حاكي في الفصاحة حسان الا الشيخ سعيد بن سعد بن بنهات حفظه الله وجزاه عن المسـ خيرا وبارك في امثاله وجعل الجنة له اجرا فلما رايت ه

شانها

شانها وعموم النفع ديدنها ضممت اليها كلمات لتكون سلما لارتقاء مبانيها ورافعة للنام عن وجوه محذرات معانيها وسميتها ارشاد الاخوان لهداية الصبيان وان كنت لست ممن يسلك هذه المسالك بل ولا ممن يذكر هنالك ولعمري كما قال غيري انما هي مجموعة من نقولهم ونفرع علي اصولهم والبنا شعبة من همة الباني ومسافة السهم بقدر قوة عضد الرامي والله هو الولي المستعان ومنه التوفيق وعليه التكلان والله اسال ان يخلص نيتي انه قريب مجيب وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب وان ينفعني بها وسايرالمسلمين ورضوانه عني وعن احبابي وجميع المومنين انه جواد كريم حنان رؤف رحيم منان قال الناظم حفظه الله

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم ابتدا كتابه بها اقتدا بالكتاب العزيز وامتثالا لامره صلي الله عليه وسلم فقد وردت احاديث كثيرة طلب البداءة بها منها قوله صلي الله عليه وسلم اول ما كتب بسم الله الرحمن الرحيم فاذا كتبتم كتابا فاجعلوها في اوله

ولما لم يتعرض المصنف لبيان مخارج الحروف وصفاتها وهما مما يحتاج الي معرفته ذيلت هذه الكلمات بنبذة حوت من الفوايد ما لابد للقارئ من معرفته وجعلتها ثلاثة ابواب الباب الاول في بيان حروف الهجا ومخارجها وصفاتها والباب الثاني في بيان كيفية قراة القرآن والباب الثالث في الوقف والابتدا وتتميما للفايدة صح

ومنها قوله عليه الصلاة والسلام كل امر ذي بال لا يبدأ فيه
ببسم الله الرحمن الرحيم فهو اقطع او ابتر او اجذم روايات
ثلاث فانه متضمن للطلب والمختار ان الباء للمصاحبة لا للا
ستعانة لما في الاول من رعاية التعظيم دون الثاني لان باء
الاستعانة هي الداخلة على الة الفعل كما في قولك كتبت
بالقلم وفي جعل اسمه تعالى الة سوء ادب وان اجيب عنه
ويحذف متعلقها في مثل هذا الموطن لكثرة الاستعمال فان من
دأب القوم ان يخففوا ما كثر استعماله واختلف في هذا الفعل
المضمر هل يكون فعلا واحدا دايما وهو ابدأ او افعالا مختلفة
بحسب المشروع فيه فقال قوم يضمر لكل معنى فعل يشاكله
فاذا اريد القيام اضمر اقوم واذا اريد الجلوس اضمر اجلس
واذا اريد التاليف اضمر اولف وهكذا وقال اخرون يضمر
ابدأ في كل حال ومعنى قيل وهو الصواب لان ابدا يحوي المعاني
كلها وهو قول الحذاق انتهى والاسم مشتق من السمو وهو
الارتفاع والعلولان التسمية تنويه بالمسمى واشادة بذكره

وهو

وهو من الاسما المحذوفة الاعجاز كيد ودم فاصله سمو
خفف بحذف اخره لكثرة الاستعمال وسكن اوله ثم اتي بهمزة
الوصل للتوصل الى النطق بالساكن فوزنه افع وقيل مشتق
من وسم بمعنى علم لانه علامة على مسماه فاصله وسم
اعل بحذف فائه وهي الواو فبقيت السين ساكنة فاتي
بهمزة الوصل للتوصل للابتدا بالساكن فوزنه اعل والصحيح
ما بدات به بدليل قولهم سموت كعلوت وتصغيره على سمي
وجمعه على اسما فاصله اسماو قلبت الواو همزة لقول ابن مالك
فابدل الهمزة من واو ويا ه اخرا اثر الف زيد وفيه كلام
يطول ذكره وهذا القدر كاف هنا والاصل في لفظ الجلالة
اله فيل بدليل قوله تعالى وهو الذي في السماء اله وفي الارض
اله وهو فعال بمعنى مفعول لانه مألوه اي معبود يعبده
الخلق من أله بالفتح كعبد ثم دخلت عليه ال فقيل الاله
فحففت الهمزة اما بالنقل او بالحذف فاجتمع لامان فادغمت الا
في الثانية كراهة اجتماع المثلين وصارت ال فيه كانها عوض

ولي

من الهمزة المحذوفة فلزمت الاسم ولم تفارقه كانها بعض
حروفه ولذا دخل عليه حرف النداء فقيل يالله كما يقال
ياله وحرف النداء لا يدخل على ما فيه ال فلا يقال يا الرجل
يا الغلام وما ورد نيا لغلامات اللذات فرا فشاذ ليلا يجتمع
على اسم معرفات فدخول حرف النداء على ال مختص به لفظ
الجلالة كما اختص بالتاء القسم ويقطع الهمزة نحو يا لله
وتعويض الميم عن حرف النداء نحو اللهم اغفر لي والرحمن الرحيم
صفتان مشتقتان من الرحمة فالرحمن فعلان والرحيم فعيل
قيل هما بمعنى واحد لانهم قد يبنون الكلمتين من اصل واحد
لمعنى واحد للمبالغة كنديم وندمان وقيل وهو الاظهر ان في
الرحمن من المبالغة ما ليس في الرحيم لان الزيادة في البناء
لزيادة المعنى ولذا قالوا رحمن الدنيا والاخرة ورحيم الاخرة والرحمة
من الله تعالى انعام وافضال على العباد وهي منهم تحنن ورقة
على المرحوم قال المبرد لان الافعال تتصل بالله تعالى خلاف
انفعالها بالادميين الا ترى انا نقول علم زيد كما نقول علم الله

وزيد

وزيد علم بالكتساب بعد ان كان جاهلا ويجوز ان يجهل بعد ان
علم والله سبحانه يتعالى عن ذلك انتهى الحمد لله ابتدأ
ثانيا بالجملة لوجوه للتاسي بالقرآن الكريم وابتغاء تكميل
ما شرع فيه من النظم لما روي عنه صلى الله عليه وسلم كل
امر ذي بال لا يبدأ فيه بالحمد لله فهو اقطع الى اخر ما تقدم اي
ناقص البركة ولاجل القيام بشيء مما يجب عليه من شكر الله
تعالى على ما انعم به عليه من النعم التي من جملتها تخليته
بالعلوم الشريفة التي هذه المنظومة اثر من اثارها فان
شكر المنعم واجب شرعا ومستحسن عقلا والحمد هو الثنا
باللسان على قصد التعظيم سواء تعلق بنعمة اولا والشكر
فعل ينبئ عن تعظيم المنعم بسبب انعامه فالحمد اعم من
الشكر متعلقا ولذا قال اهل اللغة قد يوضع الحمد موضع
الشكر فيقال حمدت الرجل على معروفه واحسانه ولا يوضع
الشكر موضع الحمد ولا يقال شكرت الرجل على شجاعته ويدل
على ذلك قوله عليه الصلاة والسلام الحمد راس الشكر ما شكر الله

الحمد لله وصلي ربنا
على النبي المصطفى حبيبنا

عبد لم يحمده وانما قال الحمد لله ولم يقل احمد الله مثلا اما
للتاسي بالقران واما لان الجملة الاسمية تدل علي الثبوت
دايما بخلاف الفعلية فانها تدل علي التجدد والحدوث كما قيل
وانما اضاف الحمد الي الله دون غيره من اسمايه تعالي اما
لانه اسمه تعالي الاعظم كما ذهب اليه الاكثر واما لانه لم
يطلق قط علي غيره واما لانه يدل علي الذات بالمنطوق
ويدل علي جميع الصفات الثبوتية والسلبية باللزوم ولما
حمد الله تعالي صلي علي نبيه ليقوم بشيئ من واجب شكر
النعمة المحمدية فانه صلي الله عليه وسلم هو الواسطة بين
الله وبين ربهم فجميع النعم ظاهرة وباطنة عاجلة واجلة انما
وصلت للامة بواسطته صلي الله عليه وسلم ومن جملة
النعم الواصلة الي الناظم بواسطته صلي الله عليه وسلم هذه
المنظومة ولقوله عليه الصلاة والسلام من صلي علي في كتاب
لم تزل الملايكة تصلي عليه ما دام اسمي في ذلك الكتاب فقال

وصلي ربناه علي النبي المصطفي حبيبنا جملة فعلية لفظها

خبر

وعملا بقوله تعالي يا ايها الذين امنوا
صلوا عليه واعدا للثواب المنيف
الموعود به في الحديث الشريف يا محمد
اما يرضيك انه لا يصلي عليك احد
من امتك مرة الا صليت عليه عشرا
ولا يسلم عليك احد الا سلمت عليه
عشرا ح

خبر ومعناها الطلب والدعا كما تقول غفر الله لك ورضي الله
عن الامام والاصل فيه ان يكون بصيغة الانشا وانما اخرجه
في صورة الخبر ثقة بالاجابة فكأن الصلاة وجدت وهو
يخبر عنها وورود الامر والدعا بلفظ الخبر في القران وفي كلام
القوم كثير كعكسه واتي بالصلاة عليه صلي الله عليه وسلم عقب
الثنا علي الله تعالي لانه سبحانه قرن بين اسمه واسم نبيه
في مواضع كثيرة في القران وهو المراد بقوله تعالي ورفعنا لك
ذكرك فكان ذلك منه تاسيا به تعالي والصلاة في اللغة الدعا
قال الاعشي وصلي علي دنها وارتسم اي دعا علي دنها وارتسم
الرجل اذا كبر ودعا وفي الشرع من الله الرحمة ومن الملايكة
الاستغفار ومن المومنين التضرع والدعا وفي التنزيل ان
الله وملايكته يصلون علي النبي فالرب يرحمه والملايكة
يستغفرون له ان قلت في افراد الصلاة عن السلام كراهة
قلت محله اذا لم يجمعهما كتاب او مجلس افاده ابن حجر وقد
ختم بهما الناظم كتابه فلا كراهة حينئذ والرب من معانيه

المالك والناصر والسيد والخالق والمصلح والمدبر الي غير ذلك
ولا يستعمل مطلقا الا في الله تعالي وفي غيره علي التقييد
بالاضافة كقولك رب الدار ورب الضيعة ونحوهما والنبي
بالهمز وتركه من النبوة وهي الرفعة او النبأ وهو الخبر فهو
صلي الله عليه وسلم مرفوع الرتبة علي سائر الخلق علي المعنى
الاول ومخبر عن الله تعالي علي المعنى الثاني والمصطفي المختار
صفة للنبي وحبيبنا بالجر صفة اخري او بالرفع علي الخبرية لمحذ و
او النصب علي المفعولية لمحذوف ايضا والله اعلم **واله** عطف
علي النبي واصله اول فابدلوا الواو الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها
كما فعل في باب ودار ويدل له تصغيره علي اويل وقيل اصله
اهل فابدلوا الها همزة ثم ابدلوا الهمزة الفا لسكونها بعد همزة
مفتوحة كراهة اجتماع همزتين قال ابن مالك ومد ابدل ثاني
الهمزتين من كلمة ان يسكن كاثر واوتمن ويدل له تصغيره
علي اهيل والاول اظهر للتكلف في الثاني واتي بالصلاة علي النبي
صلي الله عليه وسلم لقوله عليه الصلاة والسلام اياكم والصلاة
البترا

والله وصحبه ومن قفرا
وهاك في التجويد نظما لحررا

علي الال بعد الصلاة ح

امتثالا لامره صلي الله عليه وسلم
بذلك في قوله قولوا اللهم صل علي محمد
وعلي اله واصحابه ولنهيه صلي الله عليه
وسلم عن الصلاة عليه بدون الصلاة
عليهم ح

البترا قالوا وما هي الصلاة البترا يا رسول الله قال ان تصلوا
علي دون الي واله صلي الله عليه وسلم قرابته الادنون
وهم بنو اخيه هاشم والمطلب وقيل اله اولاد فاطمة عليها السلام
وقدم الال علي الاصحاب لشرفهم لما لهم من حق القرابة فقد
طولبنا بمودتهم قال تعالي قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة
في القربي والاولي هنا ان يفسر بامة الاجابة لان المقام مقام
دعاء وهو مهما كان اعم كان للاجابة اقرب فعطفه الاصحاب علي
الال الشامل لبعضهم علي التفسيرين الاولين بقوله **وصحبه**
لشمل الصلاة باقيهم وعلي التفسير الثالث هو من ذكر الخاص
بعد العام اعتناء بشأنهم لانهم سبقونا بالايمان وبذلوا
نفوسهم في اعلاء كلمة الله تعالي واجتهد واتي حفظا الشر بعة
ونقل كتاب الله تعالي كما انزل وصونه عن التغيير فيه ولقوله
صلي الله عليه وسلم من احب جميع اصحابي وتولاهم واستغفر لهم
جعلها الله يوم القيامة معهم في الجنة وعنه ايضا صلي الله عليه
وسلم الله الله في اصحابي لا تتخذوهم غرضا بعدي فمن احبهم

فيجبي اجرهم ومن ابغضهم فبغضي ابغضهم ومن آذاهم فقد
اذاني ومن اذاني فقد اذى الله ومن اذى الله يوشك ات
ياخذه الا يشاك الاسراع والصحابي من اجتمع بالنبي صلى الله
عليه وسلم مومنا به ولولم يره ليدخل ابن ام مكتوم ومن موصول
معطوف و قرا تلا صلته تقول قرات الكتاب قراة وقرانا
اذا تلوته وضممت بعضه الي بعض وافرد ضمير الفاعل باعتبار
لفظ من ومفعوله محذوف اي القران والمراد قراة مجودة لانه
يجب تصحيح الفاظ القران واقامة حروفه كما انزل وبهذا التقدير
يتضح لك ان في قوله ومن قرا برعاية استهلال لانه يشعر بان
تاليفه يتعلق بكيفية تلاوة القران والصلاة على غير الانبياء
تجوز تبعا لهم وذكر قارئ القران بعد ذكر الال الشامل على ما تقدم
اهتماما بامرهم وتعظيما لشانهم لما روي عنه عليه الصلاة والسلام
اشراف امتي حملة القران وعن معاذ بن جبل من قرا في ليلة ثلاثمايه
اية لم يكتب من الغافلين ومن قرا خمسمايه اية كتب من القانتين وعن
ابن مسعود رضي الله عنه تعلموا القران فانه يكتب بكل حرف منه

عشر

عشر حسنات ويكفر به عشر سيئات وعن الحسن من تلا اية
من كتاب الله تعالى كانت له نورا يوم القيامة وعن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اجتمع
قوم في بيت من بيوت الله تعالى يتعاطون كتاب الله تعالى
ويتدارسونه بينهم الا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة
وحفتهم الملايكة وذكرهم الله تعالى فيمن عنده والاحاديث
والروايات في هذا الشان كثيرة وهذا القدر كاف هنا وهاك
اسم فعل امر بمعنى خذ في التجويد متعلق بحرر الاتي او بمحذوف
حال من نظما لان نعت النكرة اذا تقدم عليها يعرب حالا و
التجويد مصدر جود كذا اذا اتى به جيدا وهو لغة التحسين
واصطلاحا اعطاء القاري الحروف حقوقها باخراج كل حرف من مخرجه
متصفا بصفاته الثابتة له من تفخيم او ترقيق وقلقلة وجهر
الي غير ذلك مكملا لهيآت من غير تكلف وتصنع ولا افراط بالمبا
لغة في المد او في ترقيق المرقق فيصير كالممال ولا تفريط بخرجه
عن اصله ولا تعسف في تفكيك الحروف ولا اسراف باشباع الحركات

وحرف خطاب صح

وتحريك السواكن وتطنين النونات بالمبالغة في الغنات وغير
ذلك مما لا يجيزه اهل الأداء بل يتلطف في النطق بالحروف
بان يأتي بها برفق وسهولة علي طريق الاستقامة فيقرا
بتبيين الحروف واتمام الحركات وتوفية الصفات واقامة الا
عراب قراءة لا تخرج عن طباع العرب وكلام الفصحا **نظما**
مفعول هاك والنظم الجمع تقول نظمت اللؤلؤ في السلك
اي جمعته فيه فاصله جمع اللآلي في السلك ويطلق ايضا
في الاصل علي جمع الاشياء علي هيئة متناسبة ثم غلب علي
جمع الكلمات في الشعر والمراد به هنا المنظوم واطلاق
المصدر بمعني اسم المفعول كثير شايع في كلام الله تعالي
وكلام القوم نحو هذا خلق الله اي مخلوقه ودرهم ضرب
الامير اي مضروبه وبرد نسج اليمن اي منسوج اليمن **حررا**
ماض مبني للمجهول والفه للاطلاق والجملة صفة نظما وتحرير
النظم تقويمه وتنقيحه اي خذ منظوما مقوما منقحا موافقا
للنصوص الصحيحة والاخذ في الاصل التناول للشيئ والمراد
به هنا لازمه وهو التلبس اي احفظه وتعلمه **سميته** اي النظم
بمعني المنظوم فالها مفعوله الاول **وهداية** مفعوله الثاني
والصبيان مضاف اليه من اضافة المصدر لمفعوله وفاعله
محذوف علي حد قوله تعالي لا يسأم الانسان من دعاء الخير
وقد ورد هدي في الكتاب العزيز علي ثلاثة اوجه معدي
بنفسه اهدنا الصراط وهديناه النجدين ومعدي بالي واهد
الي سواء الصراط ومعدي باللام قل الله يهدي للحق الحمد لله
الذي هدانا لهذا وانتي ايضا لازما بمعني اهتدي قال تعالي
ان الله لا يهدي من يضل قال الفراء معناه لا يهتدي انتهي فمن
فاعله والمعني ان هذا المنظوم يرشد الصبيان الي كيفية
تلاوة القرآن والصبيان جمع صبي وهو من لم يبلغ الحلم وخصهم
به مع عموم نفعه للكهول والشيوخ تواضعا منه او المراد الا
صاغر في الفن وان كانوا كهولا او شيوخا والاول اقرب وكل هذا
باعتبار الاصل قبل التسمية واما بعدها فمعني هداية الصبيان
الالفاظ المخصوصة الدالة علي المعاني المخصوصة وجعلها

سميته هداية الصبيان
ارجو الهي غاية الرضوان

اي من دعائه الخير

نا

ن

نفس الهداية مبالغة علي حد زيد عدل وهو علي حذف مضا
او بمعني هادية واسناد الهداية اليها مجاز عقلي من الاسناد
الي السبب ارجو آمل من الرجا بالمد وهو لغة الامل وعرفا
تعلق القلب بمرغوب في حصوله مع الاحتذ في الاسباب والا
كان طمعا مذموما ضمنه معني اسال فعداه الي مفعولين
فالهي مفعوله الاول وغاية مفعوله الثاني والرضوان
مضاف اليه وغاية الشيئ نهايته واخره والرضوان بكسر الرا
وضمها لغتان الرضي الكثير

باب احكام التنوين والنون الساكنه

السكنة باب الشيئ مايتوصل اليه منه سمي به عرفا لالفاظ
لانه يتوصل منها الي المعاني وهو خبر مبتدا محذوف اي هذا باب
كذا يضاف الي مايذكر تيه وعلي الاصل جري المتقدمون وحذفه
المتوسطون تخفيفا وحذف المضاف اليه المتاخرون والفه
منقلبة عن واو بدليل بويب وابواب والاحكام جمع حكم وهو
مصدر حكم بينهم يحكم اذا قضي والتنوين لغة التصويت
واصطلاحا نون ساكنة تلحق اخر الاسم لفظا بشرط ان يكون

غير

من ذكر واضافته
وعليه ع

٣ وكل هذا باعتبار الاصل قبل التسمية واما بعدها فمعني هداية الصبيان الالفاظ المخصوصة الدالة علي المعاني المخصوصة ع

٤ او الهي منادي بحرف النداء المحذوف او هو منصوب بفعل بواسطة نزع الخافض لانه وان كان سماعيا كثيرا في كلام الموثقين حتي صار كالقياسي علي ان هناك قولا بقياسيته كما يفيده قول الشوبري في حاشية التحرير الراجح انه سماعي ع

غير متباينه للفعل في المذهبين او الفرعية التي تقوم منقام صاحبها ع

موصولا غير مضاف عاريا من ال وتفارقه خطا ووقفا
الاتي قوله تعالي وكاين حيث وقع فانهم كتبوه بالنون
ووقف عليه جمهور القراء اتباعا للرسم والنون بخلافه
تتكون في الاسم والفعل والحرف في الاخر والوسط والاول
وقيد النون بالسكون لتخرج المتحركة واطلق التنوين لان
وضعه السكون ثم اعلم ان لهما اربعة احوال يدغمان ويظهران
ويقلبان ويخفيان وادغامهما علي ضربين بغنة وبغيرها
علي ما ستراه ان شا الله واحكامهما خمسة ياتي تفصيلها
كما قال احكام مبتدا تنوين مضاف اليه ونون عطف
عليه تسكن مضارع فاعله ضمير النون والجملة صفتها وعند
متعلق بمحذوف صفة للتنوين والنون اي ان احكام التنو
والنون الساكنة الواقعتين قبل حروف الهجا تقطيع الكلمة
بذكر اسما حروفها مضاف اليه وخمسة خبر المبتدا او تبين
مضارع مبني للمجهول ونائب الفاعل ضمير الخمسة والجملة صفتها
ثم بينها اجمالا بقوله اظهار الخ فهو بدل من خمسة بدل

احكام تنوين ونون تسكن عند الهجا خمسة تبين

اظهار ادغام مع الغنة او بغيرها والقلب والاخفا وا

منصل من مجمل او خبر لمحذوف علي الاستئناف البياني الواقع
في جواب سوال مقدر كانه قيل له ماهي الاحكام الخمسة
التي وعدت بتبيينها فقال هي اظهار الخ او اولها اظهار
وهو لغة التبيين تقول اظهرت الشيء اذا بينته و
اصطلاحا اخراج كل حرف من مخرجه من غير غنة في المظهر
وثانيهما وثالثها ادغام علي تقدير العاطف مع الغنة اي
مصاحب لها او ادغام بغيرها الباء للمصاحبة او الملابسة
والضمير للغنة والادغام لغة ادخال الشيء في الشيء و
تقييبه فيه تقول ادغمت اللجام في فم الفرس اذا ادخلته
فيه ومنه قول الشاعر • وادغمت في قلبي من الحب شعبة •
تذوب لها حر امن الوجد اضلعي • ومعناه صناعة النطق
بحرف ساكن فحرف متحرك بلا فصل من مخرج واحد اذ اللسان
يرتفع بهما ارتفاعة واحدة لا فصل بينهما بوقف ولا غيره
ويعتمد علي الاخير اعتمادة واحدة فيصير ان يتداخلهما
كحرف واحد لا مهلة بين بعضه وبعضه ويشتد الحرف

ويلزم

وحده او مع المستدام

ويلزم اللسان موضعا واحدا غير ان احتباسه في موضعه
بما زاد فيه من التضعيف اكثر من احتباسه فيه بالحرف
الواحد وفايدته تخفيف اللفظ لثقل عود اللسان الي
المخرج او مقاربه والاستمرار علي سنن واحد والغنة
صوت لذيذ يخرج من الخيشوم وهو خرق الانف المنجذب
الي داخل الفم المركب فوق غار الحنك الاعلي وليس
بالمخرج ولا عمل للسان فيها قال المحقق الهمداني وانما
هي من الانف والحياشيم ويدلك علي صحة هذا انك
لو امسكت بانفك ثم نطقت بها لوجدتها مختلة فتعلم
حينئذ ان مخرج النون الخفيفة التي هي غنة في
النون الساكنة والميم الساكنة من الانف والحياشيم
فحرف الغنة له مخرجان ان كان ميما فمن بين الشفتين
وان كان نونا فمن طرف اللسان واطراف الثنايا وصوتهما
من الحياشيم فاذا ادغمت النون في الباء والواو بغنة اد غمت
ما يخرج من الفم وابقيت ما يخرج من الخيشوم فيكون اد غاما

غير مستمكن التشديد لبقا الغنة وان ادغمتها في الراء واللام
او الواو والياء بلا غنة ادغمت ما يخرج من المخرجين جميعا
فيكون ادغاما مستكمل التشديد لذهاب الحرف بكليته
فاعرف ذلك وقال صاحب الكتاب يعني الشاطبي وهي
مع الراء واللام والياء والواو اذا ادغمت بغنة فليس
مخرجها من الخياشيم ولكن صوت الفم اشرب غنة ولو
كان مخرجها من الخياشيم لما جاز ان تدغمها في الواو والباء
والراء واللام حتي تصير مثلهن في كل شيئ قال عبد القاهر
يعني ان النون وان كانت اذا صحبتها الغنة تخرج من
الخيشوم فاذا ادغمت في هذه الحروف لم تكن فيه كيف واذا
ادغمت في الراء قلبت راء وكذلك مع جميع الحروف ولا يتصور
كون الراء واللام والياء والواو من الخياشيم فهذا اعني بقوله
ولو كان مخرجها من الخياشيم لما جاز ان تدغمها في هذه الحروف
حتي تصير مثلهن في كل شيئ لانها اذا كانت من الخيشوم
لم تكن قد انقلبت الي واحد من هذه الحروف ولكانت

نونا

نونا صحيحة ولا يتاتي الادغام الا بعد القلب ليتماثل الحرفان
فالغنة التي تخرج مع الادغام ليست كالتي تخرج عند الاظهار
ولكن صوت الفم قد اشرب غنة وشيب بها واما عند الاخفاء
نحو من صبر فان الحرف بكليته يخرج من الخيشوم ومنه
يسمع الصوت اجمع فاعرفه انتهي كلامه ولهذا قال بعض
القراء ان حقيقة ذلك في الباء والواو اخفاء لا ادغام وانما
يقولون له ادغام مجازا وهو في الحقيقة اخفاء علي مذهب
من يبقي الغنة لان ظهور الغنة يمنع من محض الادغام
غير انه لابد من تشديد يسير فيهما كذا ذكره الحافظ
ابو عمرو قال وهو قول جلة اهل الاداء قال المحقق الهمذاني
وليس الامر كما زعم وانما هو ادغام بلا خلاف عند صاحب
الكتاب رحمه الله وغيره من النحويين لوجود التشديد
فيه والاخفاء عار من التشديد ولا ينبغي لذي لب ان
يحيد عن ما اشار اليه صاحب الكتاب خصوصا اذا صرح
به وانما الخلاف في الغنة هل هي خارجة من الخياشيم

مع ادغام النون في الباء والواو والراء واللام بغنة ام لا على
ما ذكر فاعرفه فان فيه ادنى غموض انتهى وهذا مبني
الخلاف في الغنة هل هي حرف او صفة فقيل صفة ظاهرة
لازمة مطلقا والتحقيق انها في الاخفا حرف لاستقرارها
في الخيشوم دون اللسان كما هو نص مكي وغيره وفي
غيره صفة لازمة لبقاء موصوفها في مخرجه اللساني او
الشفوي كما عليه الحلبي والمرعشي وغيرهما وسيأتي ما
يدل له والله اعلم **ورابعها القلب** وهو لغة التحويل
تقول قلبت الشيئ اذا حولت بطنه الى ظهره واصطلاحا
جعل حرف مكان حرف والمراد هنا جعل الميم مكان النون الساكنة
او التنوين كما سيأتي تتميم الكلام عليه **وخامسها الاخفا**
وله في اللغة معان منها الستر تقول اخفيت كذا اذا
سترته واصطلاحا حال بين الاظهار والادغام عار عن
التشديد مع بقا الغنة والفرق بينه وبين الادغام ان
الاخفاء لا تشديد معه بخلاف الادغام وان اخفا الحرف

عند غيره

عند غيره لا في غيره وادغامه بالعكس تقول اخفيت النون
عند السين لا في السين وادغمت النون في اللام لا عندها
ولما كان اكثر مسايل هذا الباب اجماعية بين اهل التجويد
وانما ذكرت في الخلافية لكثرة دورانها وللاختلاف في بيان
بعضها اشار الى ذلك بقوله **رووا** جملة مستانفة والمفعول
محذوف اي رويهم اهل الاداء او التجويد او القراء الاحكام
الخمسة المذكورة ولما بينها اجمالا بقوله اظهار ادغام
الخ اخذ في تبيينها تفصيلا سالكا في ترتيب النشر طريق
اللف فقال **فاظهر** امر مفعوله محذوف اي النون و
التنوين **لدا** متعلقه وهو يرسم باليا اذا كان بمعنى
في كلدي طه وبالالف اذا كان بمعنى عند كما هنا اي عند
همز بان وقعا قبله نحو ينأون من أمن كل أمن **واظهرهما**
ايضا عند **هاء حاء** بلا تنوين في الثاني للقافية معطوف
بعاطف محذوف للضرورة اي واظهرهما عند الحا فعند الها
نحو انهار من هاجر حرف هار وعند الحا نحو وانحر من حكيم

فاظهر لدا همز وها حا
والعين ثم الغين ثم الخا

حميد واظهرهما ايضا عند العين نحو انعمت من عند حكيم
عليم ثم الغين ثم الخاء عطفهما بثم علي حسب ما سمح له به النظم
ويبعد ان يكون اشارة الي اختلاف المخرج وان كان الواقع تامل
فعند العين نحو نسينغضون من غل اله غيره وعند الخا نحو
المنخنقة من خلقهم يومئذ خاشعة واما الالف فلا تقع بعد
النون الساكنة والتنوين لانها لا تقع الا بعد الفتح امر باظهار
النون الساكنة والتنوين عند الحروف الستة التي ذكرها وهي
حروف الحلق لانه اجمع القراء علي اظهارهما عندهن حيث كانتا
معهن في كلمة او كلمتين ما عدا ورشا فانه خالفهم لاجل مذهبه
عند الهمزة فقط نحو من انفسكم شيء اذ كانوا فنقل اليهما
حركة الهمزة علي اصله وابا جعفر فانه خالفهم عند الغين والخا
فاخفي النون والتنوين عندهما واختلفت الرواية عنه في المنخنقة
وفسينغضون وان يكن غنيا فوجه اظهارهما عند حروف الحلق بعد
المسافة التي بينهما وبينهن فلا سبيل الي ادغامهما فيهن اذ
الادغام انما يحسن مع تقارب المخارج فلما تباعدت المخارج
وتباينت

وجب الاظهار الذي هو الاصل وهو بحسب
بعدهما وقربهما منهن علي ترتيب مخارجهن المخرج الاول
له حروف الهمزة والهاء فالهمزة تخرج من اخر الحلق مما يلي
الصدر وهي ابعد الحروف مخرجا ثم تليها الها المخرج الثاني
له حروف العين والحا مخرجهما من وسط الحلق المخرج الثا لث
له حروف الغين والخا مخرجهما من اول الحلق مما يلي الفم ووجه
اخفايهما لابي جعفر عند الغين والخا قربهما من حرفي اقصي
اللسان القاف والكاف ثم اخذ يبين الحكم الثاني من الاحكام
الخمسة المذكورة للنون الساكنة والتنوين فقال وادغم
فعل امر مفعوله محذوف اي ادغم النون الساكنة والتنوين
بغنة الباء بمعني مع متعلق بمحذوف صفة لمصدر محذوف
مفعول مطلق اي ادغاما مصاحبا للغنة في حروف
ينمو مجرور في ومتعلقهما ادغم امر القارئ بادغام النون
والتنوين مع الغنة في هجا ينمو وهي الياء والنون والميم
والواو نحو من يقول وبرق يجعلون عن نفس حطة نقفر

وادغم بغنة في ينمو لا اذا كانا بكلمة كدنيا فانبذا

وا تحققت علل الاظهار فيهن من طريق الدرة ع

من مال مثلا ما من وال يومئذ وإهبة فان القراء اجمعوا علي
ادغامهما فيهن مع اظهار الغنة حيث كانت النون معهن من
كلمتين والتنوين لايكون الا كذلك كما مثل ما عدا خلفا عن
حمزة فانه ادغمهما في الواو واليا بلا غنة قال العلامة الهمداني
اعلم انك اذا ادغمت النون الساكنة والتنوين في النون والميم
كان ذلك ادغاما غير مستكمل التشديد لبقاء بعض الحرف غير
مدغم وهو الغنة والغنة التي تراها خارجة من الخياشيم باقية
مع لفظ الحرف الاول لانه مع النون نون ساكنة في حال الادغام
فالغنة باقية فيهما علي كل حال وهو مع الميم ميم ساكنة في حال
الادغام فلم يكن بد من الغنة علي كل حال اذهي من حال
خلقة المدغم والمدغم فيه قال الحافظ ابو عمرو ومذهب اكثر
النحويين ان الغنة الباقية مع الادغام غنة النون والتنوين
لا غنة الميم لانهما اذا ادغما فيهما من اجل ذلك فلم يكن ليحذف
ما اوجب الادغام ثم قال وقياس ما حكيناه من حقيقة الادغام
اوجب ان تكون غنة الميم والي هذا ذهب ابو سعيد السيرافي

وغيره

قوله من حقيقة الادغام هو ان ينقلب الحرف الاول من جنس الثاني فيذهب لفظه بكليته ويصير بلفظ الثاني ويصير مخرجه من مخرج الثاني فيكمل التشديد ولا يبقي للاول ولا لصفاته اثر اهـ مولفه

وغيره من جلة النحويين ثم قال وبذلك اقول لان النون قد
انقلبت الي لفظ الميم كما ينقلب الاول من سايري المثلين
الي لفظ الثاني ويصير مخرجه من مخرجه واذا كان كذلك
فالغنة غنة الميم لا غنة النون انتهي كلامه وكلاهما حسن
وله من القياس وجه فوجه ادغامهما في النون اجتماع
المثلين والاول ساكن فلا بد من الادغام كسايري المثلين
اذا التقيا والاول منهما ساكن ووجه ادغامهما في الميم
المواخاة بينهما وبينهما في الغنة لان الميم حرف اغن كالنون
وصوتاهما متقاربان قال الشاطبي وهما مجهورتان وقد
خالفتا سايري الحروف في الصوت حتي انك تسمع الميم كالنون
والنون كالميم فصارتا بمنزلة اللام والراء قال الهمداني يعني
ان المجهور لاحظ له في الصوت الا النون والميم فانهما اختصتا
بالغنة والاعتماد لهما في الخيشوم فهما اختان وان كانتا
افترقتا في اللسان والشفتين فقد اجتمعتا واشتركتا من جهة
الغنة الحاصلة فيهما من الخيشوم فهما اذا في حكم المشتركتين في

قوله من سايري المثلين لعل الانسب المتقاربين او المتجانسين الخ اهـ مولفه

قوله كسايري المثلين الخ لعل الانسب كسايري المتقاربين والمتجانسين الخ اهـ مولفه

المخرج من هذا الوجه فحسن الادغام لما ذكر اذ هو ينحرف
بيسير واذا ادغمتهما في الياء والواو كان ذلك ايضا ادغاما
غير مستكمل التشديد لبقاء الغنة الماتعة من كماله وهذه
الغنة التي تراها باقية عند الياء والواو في حال الادغام هي غنة
النون والتنوين بلا مثال اذ لا غنة في الياء والواو غير انها
تظهر فيما بين الحرفين لا في نفس الحرف الاول كما كانت مع النون
والميم والفرق بين الموضعين انك اذا ادغمت النون في الميم
ابدلت من النون وقد كانت فيها غنة حرفا فيه غنة ايضا
وهو الميم فصارت الغنة لازمة للفظ الحرف الاول واذا ادغمت
النون في الياء والواو ابدلت من النون حرفا لا غنة فيه فلم تكن
الغنة لازمة للحرف الاول لانه ليس بحرف اغن فصارت الغنة
مع الياء والواو في حال الادغام تظهر فيما بين الحرفين المدغمين
لا في نفس الحرف الاول وصارت مع النون والميم تظهر في نفس
الحرف الاول لما ذكرت ووجه ادغامهما في الياء والواو ان الغنة
التي فيهما اشبهت المد واللين الذين في الياء والواو وذلك ان

هواء

هواء الفم يتسع بالغنة كاتساعه بالمد فلما انجذبت النون
من بين الحروف الصحيحة الى شبه حروف اللين بالغنة التي
فيها وجب الادغام لهذه المشابهة وايضا فان الواو من
مخرج الميم وقد ادغما فيها ثم رات الياء التي هي شريكتها في اللسان
اخت الواو فلما كان كذلك ادغما فيها كما ادغما في الميم ووجه
ابقاء الغنة عند الجمهور كراهة ان يذهب القارئ بالنون وصوتها
فيكون كانه ادغم حرفين في حرف واحد فابقيت الغنة لذلك
كما يبقى الاطباق عند ادغام الطاء في التاء كراهة الاجحاف
بالمدغم ولذا قيل الافصح ابقاء صوت الغنة للدلالة على الحرف
المدغم فان قلت فقضية ما ذكرت ابقاء الغنة مع اللام والراء
انها تذهب بالكلية كما ياتي قلت فرق بين الياء والواو وبين
اللام والراء هو بعد مخرج الاولين من مخرج النون وقرب مخرج
الاخريين منه فاتبع الاصل مع اللام والراء ووجه خفاء في
اذهاب الغنة عند خلوص حقيقة الادغام في غير المثلين
اذهاب لفظ الحرف الاول بكليته وتصييره بلفظ الثاني ولان

ذلك اخف علي اللافظ وايسر وما ذكر من ادغام النون
الساكنة في حروف ينمو مشروط بان تكون النون اخر كلمة
والحروف المذكورة اول اخري كما ان التنوين لا يكون الا كذلك
كما تقدمت امثلتهما **الا اذا كانا** اي النون الساكنة واحد
حروف ينمو **بكلمة** كسدرة باوه ظرفية وذلك **كدنيا** وبنيان
وقنوان وصنوان فلا تدغم فقد اجمع القراء علي اظهار النون في
نحو ذلك خوف الاشتباه بالمضاعف فانك لو ادغمت فقلت
صنوان وبنيان لالتبس بالمضاعف لان هذا المثال قد يكون
في كلامهم مضاعفا فاظهرت لذلك والي هذا اشار بقوله
فانبذا امر موكد بالنون الخفيفة المنقلبة الفا في الوقف لقول
ابن مالك، وابدلنها بعد فتح الفا وقفا، اي اطرح واهمل الادغام
في هذه الحالة ولم اسثل للنون الساكنة مع الميم في كلمة لعدم
وقوع ذلك في القران قال بعض الافاضل ولو وقعت النون
الساكنة قبل الميم في الكلام في كلمة لكانت مظهرة ولم يجز
ادغامها في الميم كراهة الالتباس بالمضاعف وذلك كقولك

شاة

شاة زنماء وغنم زنم **فرع** اظهر النون من هجا سين عند
الميم من طسم حمزة وادغمها الباقون واظهر ابن كثير وابو
عمرو وحمزة وحفص وقالون النون من يس عند الواو
من والقران ومن هجاء ن عند الواو من والقلم وادغمها
الباقون وعن ورش وجهان في ن والقلم خاصة ثم
شرع في بيان الحكم الثالث بقوله **وادغم** النون الساكنة
والتنوين **بلاغنة** الباء بمعني مع **في لام** متعلق بادغم
ورا بالقصر لغة معطوف علي لام اي ادغام النون الساكنة
والتنوين في اللام والراء ادغاما مصاحبا لعدم الغنة
لاجماع القراء علي ادغامهما فيهما مع ذهاب الغنة وذلك
من كلمتين نحو من لدنه هدي للمتقين من ربهم غفور رحيم
فتقلبهما من جنسهما قلبا صحيحا وتدخلهما فيهما ادخالا
شديدا ويصير مخرجهما من مخرجهما كما هو قضية باب الادغام
ووجه ذلك قرب مخرج النون من مخرج اللام والراء انهن
من حروف طرف اللسان فتمكن الادغام وحسن لقرب المخرج

ع كل ما ذكر انما يطلب ويهتم عنه ايضا في نحو من والقران من ظلمة الطلبة

وادغم بلاغنة في لام ورا
والقلب عند الباء مما ذكرا

حتي زعم قطرب والفراء انهن من مخرج واحد ولما كانت غنية
الادغام ماذكر من قلب الاول من جنس الثاني وادخاله
فيه ادغمت الغنة التي في النون والتنوين مع اللام والرا
فيهما ولم يبق لها لفظ وقد اجيز اظهارها معهما وعلي ذلك
نص الشاطبي رحمه الله وبهما قرا بعض القراء والمشهور
ماذكره الناظم وعليه الجمهور من القراء ولو وقفت النون
الساكنة قبل اللام والراء في كلمة لكانت مظهرة خوف الالتبا
بالمضاعف لانك لو بنيت مثال فنعل من علم لقلت عنلم
بنون مظهرة ولو ادغمت لقلت علّم وكذلك لو بنيت مثال
فنعل من شرك لقلت شنرك بنون مظهرة ولو ادغمت
لقلت شرّك ولا يدري هل هو فعّل او فنعل فاظهرت لذلك
ولم يات ذلك في القرآن والله اعلم ثم ذكر الحكم الرابع
بقوله والقلب مصدر قلب مبتدا عند ظرفه الباء مضاف
اليه ميما مفعول ثان للقلب وفاعله ومفعوله الاول محذوف تقد
اي ان يقلب القاريء النون الساكنة والتنوين ميما عند

ملاقاة

ملاقاة الباء وذكرا ماض مبني للمجهول ونائب فاعله ضمير
القلب والهاء للاطلاق والجملة خبر المبتدا ولا يحسن جعل
الظرف خبر المبتدا لما يلزم عليه من الاخبار عن المصدر قبل تمام
عمله ومخالفة النظائر قبله وبعده وغير ذلك يعني ان الحكم
الرابع للنون الساكنة والتنوين قلبهما ميما عند حرف واحد
وهو الباء فيقلبان ميما اذا لقيتهما نحو قوله عز وجل انبئهم
ان بورك هنيأ بما ولا بد مع القلب من اخفاء الميم المقلوبة
عند الباء فيصير في الحقيقة اخفاء ولذا قال بعض المحققين
التحقيق ان احكام النون الساكنة والتنوين ثلاثة اظهار
وادغام محض وغيره واخفاء مع قلب ودونه ولا بد ايضا
من اظهار الغنة فيه من غير تشديد لانه اخفا لا ادغام
وهذه الغنة في نفس الحرف الاول لانك ابدلت من حرف فيه
غنة حرفا آخر فيه غنة فلا بد من اظهار الغنة في البدل كما
كانت في المبدل منه لان كليهما حرف اغن فلا فرق حينئذ
في اللفظ بين من بعد وبين يعتصم بالله الا انه لم يختلف

في اخفا الميم المقلوبة عنما ذكر ولا في اظهار غنتها بخلاف
الميم الاصلية كما سياتي ان شا الله تعالي قال المحقق شمس
الدين ابن الجزري وما وقع في كتب بعض متاخري المغاربة
من حكاية الخلاف في ذلك وهم ولعله انعكس عليهم من الميم
الساكنة عند الباء انتهي ووجه ذلك ان الباء حرف شديد
ثقلت النون ساكنة قبلها كما ثقلت التا قبل الدال في وتد
والطا في وطد فلم يمكن بيانها عندها لذلك ومما يبين ثقل
النون ساكنة قبل الباء تخرج باعتماد قوي في الشفة والتزام
لاحد الشفتين الاخري فتحتمل الغنة لذلك ويتعذر عليها
ان تنبسط وعلي الخيشوم ان يتنفس بها وما يطلبه الباء
بشدته من ورط الاعتماد في الشفتين يمنع الاعتماد في
الخيشوم للنون والتصويت بالغنة ولا فراط الثقل كان بحيث
لو اردت اللفظ بالنون قبل الباء لم تكد تقدر عليه وتبقى علي
النون وقفة وتوقع بينهما مهملة فاذا وصلت مستمرا
فانها تنقلب بالطبع ميما ولم يمكن ايضا ادغامها فيها لبعد

ما بين

ان الباء

ما بين مخرجيهما مع اختصاص الغنة بالنون دون الباء
وذلك يمنع الادغام الاتري انهم لم يدغموا الميم في الباء في
نحو قوله تعالي وهم بربهم مع انهما من مخرج واحد لذهاب
غنتها بالادغام فبالاولي ان لا تدغم فيها النون التي ليست
من مخرجها والاخفا ايضا لا يحسن كما لا يحسن الاظهار
لان اللفظ بالباء يمتنع من اتمام الصوت بالغنة وبعضهم علل
بانه حال بين الاظهار والادغام فكما لا يحسن الا يحسن هو
فلما لم يحسن وجه من هذه الوجوه الثلاثة لم يبق الا القلب
لينوصل به الي الاخفا فقلبت النون الي الميم خاصة لان الميم
تشارك الباء في الجهر والمخرج وتشارك النون في الجهر والغنة
وهذا الحكم مجمع عليه لم يقع فيه خلاف بين القرا كما تقدم التنبيه
علي ذلك وربما يستفاد من كلام الناظم حيث اخبر بالفعل
مبنيا للمفعول واما اذا تحركت النون نحو النبا فانها تصح ولا
تقلب لانها تقوي بالحركة وتنتقل الي الفم فيسهل اللفظ بها
كما ان التا لما تحرك في وتد صح ولم يثقل كما يثقل وتد بالسكون

فاعرفه والله اعلم ثم اخذ في بيان الحكم الخامس للنون

ولعفين عند باقي الاحرف والتنوين وهو تمامها فقال واخفين امر مبني علي الفتح لتوكيده

جملتها خمسة عشر فاعرف بالنون المثقيلة ومفعوله منوي اي النون والتنوين عند

ظرفه باقي مضاف اليه وهو اي الاحرف امر باخفا النون

الساكنة والتنوين وجوبا عند باقي حروف المعجم وجملة ذلك خمسة

عشر حرفا كما قال جملتها اي الباقي والتث لاكتسابه التانيث من

المضاف اليه وجملة مبتدا او خمسة بالرفع خبر وعشر بسكون

الشين والجر والتنوين مضاف اليه فقد اجاز بعضهم في ثلاثة

عشر واخواته اعراب الجزا الاول علي حسب العوامل مع التزام

الثاني الجر بالاضافة وديج الناظم علي هذا المذهب وان كان خلاف المشهور

الذي عليه الجمهور توصلا الي تنوين عشر لاقامة الوزن فاعرف

امر كسر اخره للروي ومفعوله محذوف اي اعرف ماذكر في هذا

الباب من الاحكام لاحتياجه الي زيادة العناية والحروف الخمسة

عشر هي التا والثا المثناة والمثلثة والجيم والدال والذال و

السين والشين والصاد والضاد والطا والظا والفا والقاف والكا ف

وقد جمعها

وقد جمعها بعضهم في اوايل كلمات بيتين فقال

ضحكت زينب فابدت ثنايا ه تركتني سكران دون ∥ شراب

طوقتني ظلما فلا بد ذل ٥ جرعتني جفونها كاس ∥ صاب

غير ان الجيم من جفونها مكررة لاقامة الوزن ولذ الم تميز ∥

كغيرها بالاحمر قلوا ظهرتهما عند واحد من هذه الحروف ∥

لكان لحنا لاجماع القرا علي اخفايهما عندهن في كلمة او كلمتين ∥

وعشرتهما معربن ظاهرة باسرها وذلك ان النون الساكنة

تخرج من طرف اللسان واثنايا وبقي ماكان يخرج من الخيشوم

فاذا اخفيتها عند هذه الحروف ذهب ماكان يخرج من طرف

اللسان وبقي ماكان يخرج من الخيشوم وقد تقدم ذلك وهما

في الاخفا علي حسب قربهما وبعدهما منهن فكلما قوي التناسب

بقرب المخرج قرب الي الادغام وكلما قرب الى الاظهار لمثله ذلك علي

ترتيب المخارج ينقلب وان قيل بتابع قبلتهم انكا لامن كان وزرعا

كلتا يديكم وان جنحوا ولكل جعلنا ينشؤ فمن شهد شبي شهيد

منضود من ضعف عذابا ضعفا وما ينطف فان طين صعيدا طيبا

ومعاغنة تخرج من الخيا شيم ح

عنده ومن دخله عملا دون كنتم وان تبتم جنات تجري
ينصركم ولمن صبر عملا صالحا ما تنسخ ان سيكون رجلا
سلما يتزل فان زللتم تفسأ كية انظرات ظنا ظلا ظليلا
لينذر من ذا ظل ذي الحنث فمن تعلت ازواجا ثلاثة ينفق
فان فاو اسفر فعدة ووجه الاخفاء عند هن ان النون الساكنة
قد صار لها مخرجان مخرج لها ومخرج لغنتها فانسعت بذلك
في المخرج فاحاطت عند انتساعها بحروف الفم فشاركتها بالا
حاطة بها فخفيت عندها وكان ذلك اخف لانهم لو استعملوها
مظهرة لعمل اللسان فيها من مخرجها ومن مخرج غنتها فكان
اخفاؤها ايسر لعمل اللسان مرة واحدة والى هذا اشار الشاطبي
رحمه الله بعد ان ذكر ما ندغم فيه النون فقال ولكون النون
مع سايرحروف الفم حرفا مخرجه من الخياشيم وذلك انها من
حروف الفم واصلها الادغام بحروف الفم لانها اكثر الحروف فلما
وصلوا الى ان يكون لها مخرج من غير الفم يغنى من الخياشيم كان
اخف عليهم ان لا يستعملوا لاستتارهم الا سرة واحدة وكان العلم
بها

بها انها نون من ذلك الموضع كالعلم بها وهي من الفم لانه
ليس حرف يخرج من ذلك الموضع غيرها فاختاروا الخفة
اذ لم يكن لبس انتهى وايضا فان هذه الحروف لم تبعد
من النون تبعد حروف الحلق فتقطي حكمها وهو الاظهار
ولم تقرب قرب حروف يرملون فتقطي حكمها وهو الادغام
فلما كان كذلك اعطيت حالة بين الحالتين ومنزلة بين المنز
لتين
وهو الاخفاء **تنبيه** اعلم ان النون الخفية او الخفيفة هي
الغنة والنون المخفاة والمظهرة والمدغمة هي غير الغنة
والغنة تابعة لها فاذا قلت عنك ومنك فمخرج هذه النون
من الخياشيم ليس الا لانها مخفاة عند الكاف باقية غنتها
ظاهرة واذا قلت منه وعنه فمخرج هذه النون من طرف اللسان
ومعها غنة تخرج من الخياشيم لانها غير مخفاة وانما هي ظاهرة
مع الهاء واذا قلت من ربهم وادغمت بلا غنة صار مخرج النون من
مخرج الراء غير لانك ابدلت منها في حال الادغام راء واذا قلت
من لدنه وادغمت بلا غنة صار مخرج النون من مخرج اللام لانك

ابدلت منها في حال الادغام لاما واذا قلت من يومن فادغمت
فمخرج النون من مخرج الباء لانك ابدلت منها في حال الادغام
يا والحاصل ان هذه الاحوال التي تصرفت اليها النون من الا
ظهار والادغام والاخفاء علي حسب من تبتها من الحروف والمخارج
بجمعها علي الجملة اربعة احياز اولها الحلق وثانيها الفم وثالثها
اللسان ورابعها الشفتان وما يذكر في المخارج من غيرها نحو
اصول الثنايا والحنك فداخل في جملة الفم واللسان فما من حرف
الا وهو من واحد من هذه المواضع واصول الاسنان والحنك
التي هي من حواشي الفم تشارك اللسان والفم فلا يكون ان
يخرج منها حرف من غير ان يلابس الفم واللسان والنون بحسب
بعدها وقربها من هذه المواضع بينت وادغمت واخفيت وهي
من طرف اللسان فلا قرب بينها وبين الحلق بوجه واذا كانت
بعيدة منه لم تناسب حروفه والفم والشفتان طرفان واللسان
واسطة بينهما فتكون النون متقاربة لحروفهما متقاربة الوسط
بين الشيئين واذا فرغت من هذه الثلاثة لم يبق الا اللسان
الذي

الذي هو موضعها فالحروف التي تخرج منه في حكم المشاركة
لها في المخرج واقرب الحروف منها واكدها مناسبة لها والبيا ن
هو الاصل لان النون حرف صحيح فينبغي ان يظهر كساير
الحروف الصحيحة والاخفاء عارض فهو بعد البيان وهو
ابتداء الادغام وواسطة بين الامرين ومنزلة بين المنزلتين
والتنوين مثل النون في كل ما ذكرنا فاعرف هذا واعط كلا حقه
من الاظهار والادغام والاخفاء علي حسب بعده وقربه
من هذه الحروف من غير افراط لانه يكاد يزيد في الحرف ما
ليس فيه وذلك خطأ عند ارباب هذه الصناعة واهل العر بية
خاتمة ان كان المدغم والمدغم فيه او المخفي والمخفى عنده
من كلمة فالحكم عام في الوصل والوقف وان كانا من كلمتين فا لحكم
مختص بالوصل والله اعلم ولما ذكر احكام النون الساكنة
مخففة اخذ يبين حكمها مشددة وذكر معه احكام الميم
كذلك لاشتراكهما في الغنة وقدم احكام النون الساكنة والتنوين
اهتماما بها لكثرتها فقال باب احكام الميم والنون

باب احكام الميم والنون
المشددين والميم الساكنه

وغنة فد اوجبوها ابدا المشددتين والميم الساكنة ٥ وغنة امامفعول
في الميم والنون اذا مشددا المحذوف يفسره مابعده ٥ واما مبتدأ وجملة فد اوجبوها
خبره والضمير الفاعل للقراء اواهل التجويد اوالاداء والضمير
منصوب باوجب وهو المفعول للغنة وابدا ظرف لاستغراق المستقبل كما ان
قط لاستغراق الماضي والمراد هنا الاستغراق مطلقا في الميم
متعلق باوجب ايضا والنون عطف علي الميم اذا ظرف زمان
مستقبل فيه معني الشرط اكد بما الزايدة ويضاف الي
جملة الشرط وناصبه الجواب وشددا ماض مبني للمجهول
فعل الشرط والالف ضمير الاثنين الميم والنون نايب الفاعل
وجواب اذا المحذوف لدلالة ماقبله عليه ثم اعلم ان النون
اصل في الغنة من الميم لقرب النون من الخيشوم وان الغنة
ملازمة للنون ولو تنوينا والميم مطلقا متحركتين اوساكنتين
مظهرتين اومخفاتين اومدغمتين غيرانها في الساكنة منهما
اكمل منها في المتحركة وفي المخفاة اكمل منها في المظهرة وفي
المدغمة اكمل منها في المخفاة فقول الناظم اوجبوها علي حذف

مضاف

والمسوغ وقوعه في مقام التشريع

مضاف اي اوجبوا اظهارها وقوله اذا مانشددا شرط في
كمالها لافي اصلها لما علمت يعني ان اهل الاداء قالوا بوجوب
اظهار غنة كاملة في النون والميم حال تشديدهما وهو
اعم من ان يكون ادغاما في كلمة اوكلمتين نحو لما قتم كم من
ان الناس من نصير ثم شرع في بيان احكام الميم الساكنة
وهي ثلاثة الاول الاخفاء عند الباء وهو ماذكره بقوله
والميم ان تسكن لدا الباء تختفي الميم مبتدا وان شرطية
وتسكن فعل الشرط ولدا ظرفه والباء مضاف اليه وتختفي
جواب الشرط ودليل الخبر او جملة الشرط والجواب خبر علي ما
لبعضهم اخبر الناظم ان الميم اذا وقعت ساكنة قبل الباء فالحكم
اخفاؤها عندها وذلك نحو اعتصم بالله وربهم بهم فتخفي
الميم عند الباء مع بقاء غنتها بتمامها تاما لما تقدم قريبا وذهب
جماعة الي اظهارها عندها من غير افحاش ودرج الناظم علي
الاول واقتصر عليه لانه الذي اختاره اهل الاداء كالحافظ ابي
عمرو الداني وغيره من المحققين قال الشمس ابن الجزري رحمه
الله

كنة

والميم ان تسكن لدي الباء تختفي
نحو اعتصم بالله تلف الشرفا

او تختفي ع

وهو يعني الاخفاء الذي عليه اهل الاداء بمصر والشام والاندلس
وسايرالبلاد العربية و تلف مضارع مجزوم في جواب الامر
وعلامة جزمه حذف الالف و الشرفا بالف الاطلاق مفعوله
والمعني ان تتمسك بدين الله وشرعه القويم تصادف الرفعة
والكرامة والعز في الدارين يشير الي قوله تعالي ومن يعتصم بالله
الاية الحكم الثاني للميم الساكنة الادغام واليه اشار بقوله وادغم
مع الغنة عند مثلها فمفعول ادغم الميم الساكنة وحذفه
للعلم به امر بادغامها ادغاما مصاحبا للغنة في الميم مماثلتها
اداء ولبتها ويشمل ذلك كل ميم مشددة نحو دمرصم وهم من
آلم ام من اسس ولاتدغم في مقاربها حرصا علي غنتها فلو
ادغمت لذهبت غنتها فكان ذلك اخلالا واجحافا بها فاظهرت
لذلك الثالث اظهارها عند غير الباء والميم اللذين علم حكمها
معهما من سايرالحروف كما قال واظهر الميم الساكنة لدا عند
باقي الحروف اي حروف الهجا كلها كل تاكيد لباقي وانث ضميره
لاكتسابه التانيث من المضاف اليه امر باظهار الميم الساكنة

وادغم مع الغنة عند مثلها
واظهر لدي باقي الحروف كلها

عند

عند باقي حروف المعجم وهو ماعدا الباء والميم نحو الحمد انعمت
هم بر قنوت ذلكم خير لكم عند باريكم تاب عليكم انه ثم امر
بالحرص والمحافظة علي اظهارها عند الفا والواو مع علمه
من قوله واظهر الخ لشمول باقي الحروف لهما لاسيما وقد اكده
بكل الذي هو نص في الاحاطة والشمول لاشتراكهما معها
في المخرج المقتضي للاخفاء فقال واحرص بوصل الهمزة امر
ماضيه ثلاثي يقال حرص يحرص كضرب يضرب وفي التنزيل
ولو حرصتم وان تحرص وقيل من باعلم ايضا فواوه مفتوحة
اومكسورة وعلي الاظهار متعلق به عند ظرف الاظهار
الفا مضاف اليه والواو عطف علي الفا ثم زاد الحث علي الاظهار
تاكيد اوتقوية مشيرا الي نكتة التخصيص بعد التعميم بقوله
واحذر اي اجتنب داعي الاخفا المراد بداعي الاخفا اشتراك
الميم مع الفا والواو في المخرج اي حافظ علي اظهار الميم الساكنة عند
الفا والواو وتحفظ وتحرز من مراعاة الاتحاد او القرب في المخرج
فيجعل مقتضيا لاخفائها فليعتن باظهارها عندهما لئلا

واحرص علي الاظهار عند الفاء
والواو واحذر داعي الاخفاء

يسبق اللسان الي الاخفاء المعلة المذكورة نخرهم فيها يعدهم
في عليهم ولاهم وقود واذا اظهرت قلبت تحفظا علي اسكانها
من غير ثقل ولا ميل الي التشديد او اظهار الغنة وليحترز
من تحريكها وكذا يقال في النون الساكنة والتنوين اذا اظهرا
والله اعلم ولما علم من ذكر احكام النون والميم الساكنتين
ان النون الساكنة تدغم في مثلها وفي مقاربها وان الميم الساكنة
تدغم في مثلها ومقاربه عقد بابا لتذكر قاعدة كلية يعلم
منها حكم الجميع فقال **باب الادغام** اي ادغام اول
المثلين او المتجانسين الساكن في الثاني فهو نوعان مثلي
وجنسي فالمثلي ما اتفق حرفاه مخرجا وصفة كالام في اللام
والباء في الباء وسائر المتماثلين وحكمه انه اذا سكن الاول منهما
لزوما او عروضا من كلمة او كلمتين وجب ادغامه في الثاني لغة
وقراءة واليه اشار بقوله **ادغام كل ساكن قد وجبا في مثله** كقوله **اذ ذهبا**
ادغام مبتدا مضاف الي كل وكل الي ساكن والجملة بعده خبر
والرابط فاعل وجب المستكن فيه والفه الف ذهبا للاطلاق

باب الادغام

ادغام كل ساكن قد وجبا في مثله كقوله اذ ذهبا

وفي

وفي مثله في المعني متعلق بادغام وذلك كادغام الذال في
الذال من **قوله** تعالي وذا النون **اذ ذهبا وقس**
علي هذا ما اشبهه من ادغام الكاف في الكاف والهاء في الهاء
والتاء في التاء والدال في الدال والباء في الباء من قوله تعالي يدركهم
بوجهه فهار بحت تجارتهم وقد دخلوا واضرب بعصاك
الي غير ذلك من كل ما اجتمع فيه المثلان وسكن اولهما فيدغم
في ثانيهما الا ان يكون الاول حرف مد واو اساكنة بعد الضم
او ياء ساكنة بعد الكسر فيجب اظهاره محافظة علي مده ليلا يذهب
بالادغام نحو في يوم الدين يوسوس قالوا وهم فانهم اجمعوا علي
ان الياء والواو في مثل هذا يمدان قليلا ويظهران بلا تشدد
ولا افراط والي هذا اشار بقوله **سوي واو تلا** اي تبع ماض
فاعله ضمير الواو وذكره باعتبار المعني **وضما** مفعوله والجملة
صفة واو **وياء** عطف علي واو **بعد** متعلق بمحذوف صفة
ياء **وكسر** مضاف اليه **اليه يجتلي** مضارع مبني للمفعول
ونايب الفاعل ضمير الكسر والجملة صفته واصل الاجتلا الكشف

الا انه يلزم علي تعلقه به
الفصل بين المصدر ومعموله
وهو ممنوع لان من شروط
اعمال المصدر ان لا يفصل بينه
وبين معموله باجنبي لان
معموله بمنزلة جزء العلة
من الموصول وقد ذكر في علم
النحو انه اذا كان المعني
علي تعلق الظرف بالمصدر
ومنع جانب الاعراب منه
اضمر ما يتناول الظرف ويدل
بالمصدر عليه ولهذا ذكر القاعدة
وضمها بذكر المثال فقال صح

يد

ومنه جلوت السيف وتجاليا اي انكشف حال كل واحد منالصاحبه
وجلوت العروس واجليتها نظرت اليها مكشوفة ظاهرة الجلوة
اجمع ادغام اول المثلين الساكن في ثانيهما واجب حيث وقع
الا ان يكون واوا تابعة لضم اي واقعة بعده ويكون ياء واقعة
بعد كسرة فانه يمتنع الادغام محافظة علي قضيلة الثابت
للحرف الاول قبل انضمام الثاني من كلمة اخري اليه لكن بشرط ان
يكون اخر كلمة فان لم يكن اخرا وجب الادغام نحو عفو وغني وانما
وجب الادغام مع انه ازال المد لان الغرض من المد التخفيف فلو لم
يدغم لزم نقض الغرض ولان ذلك في كلمة واحدة والكلمة موضوعة
علي الادغام فهو مطلوب فيها طلبا شديدا اذا علمت هذا ظهر
لك وجه ادغام الباء الاولي المدية في الثانية من قوله تعالي وما
انتم بمصرخي فان المضاف والمضاف اليه كالشيء الواحد لاسيما
ان كان المضاف اليه ضميرا متصلا وضعه احادي كما هنا والله اعلم
واختر توقوع الواو بعد ضم والياء بعد كسر عما اذا وقعتا بعد فتح
نحو عصوا وكانوا وقوا ونصروا فانه قد عمان لفقد العلة
المذكورة

المذكورة انفا فقوله سوي الخ استثناء من القاعدة المتقدمة
ويستثني منها ايضا ما اذا كان الاول هاء سكت فانه لا يدغم
لان الوقف علي الها مبني الثبوت وايضاحه ان الساكن
هاء سكت ولا تثبت الا في الوقف ولا ادغام مع الوقف
واثباتها في الوصل لثبوتها في المصحف ~~في المصحف~~ بنية الوقف
وهو فاصل فلا يتاتي الادغام ولذا قال كثير من الايمة بالا ظهار
في قوله تعالي ماليه هلك وهو الجاري علي المختار لورش
من عدم النقل في كتابيه اني لكن قال ابو شامة ومعني الا
ظهار انه يوقف علي ماليه وقفة لطيفة واما ان وصل فلا
يمكن غير الادغام اي التحريك وان خلا اللفظ من احدهما كان
القاري واقفا وهو لا يدري لسرعة الوصل انتهي والجمهور
علي الادغام وعليه العمل وهو الجاري علي النقل في كتابيه
اني لورش وهو ضعيف من جهة القياس وضعفه من هذه
الجهة لا يوثر في صحة القراءة ولا يحط من قوتها شيا لان القراءة
سنة متبعة لا تجري علي المقاييس المخترعة دون الاثار المتبعة

باخذها الخلف عن السلف من غير اعتراض فمدارها علي
السماع والرواية وتعليل القراة وتوجيهها والكلام علي
اصولها وما تفرع منها انما يكون بعد ثبوتها متواترة ونقلها
متصلة مسندة الي من سبقنا من ايمة المسلمين ممن
وقف عند الاثر ولم يجاوز طريق السلف علي ان لها حظا
من النظر ووجها كالفرو هوات الها لما ثبتت رسما جرت
مجري الاصلي فشبهت في حال الوصل فانفصلت في اللفظ
بالها التي بعدها فلم يكن بد من ادغامها حيث كانت بمنزلة
الاصلي اللازم فاعرفه ثم زاد ما ذكره ايضا ما مع التمثيل
فقال من نحو في يوم ليا اظهروا واه والواو من نحو اصبروا
وصابروا من نحو حال متقدم من يا لانه نعت نكرة تقدم عليها
وفي يوم مضاف اليه وليا معمول اظهروا قدم فزيدت اللام
لتقوية العامل وضمير اظهروا لاهل الاداء والواو معطوف
علي الجار والمجرور اعني ليا فهو منصوب او علي المجرور وحده
فهو مجرور ولا يتعين الجر علي هذا الوجه بل يجوز النصب
باعتبار

من نحو في يوم ليا اظهروا والواو من نحو اصبروا وصابروا

باعتبار المحل فان محل المجرور نصب اي ان اهل الاداء اظهروا
اليا من مثل قوله تعالي او اطعام في يوم ذي مسغبة والواو
من مثل قوله تعالي يا ايها الذين امنوا اصبروا وصابروا
والجنسي ما اتفق حرفا ومخرجا واختلفا صفة وحكمه انه
اذا سكن الاول منهما وجب ادغامه في الثاني ايضا لغة
وقراة كاللام في الراتحو هل رايتم وقوله تعالي قل رب ويل
رفعه لشدة القرب وقوة الراء كالذال في الظا نحو قوله
تعالي اذ ظلمتم وكالدال في التا كقوله تعالي ومهدت وقد
تبين وكالتا في الدال كقوله تعالي اثاقلت دعوا وفي الطا
نحو قالت طايفة فلا خلاف في ادغام الاول في الثاني من هذه
المواضع وما عداها ففيه الخلاف واليه هذا اشار بقوله والتا في دال وطا اثبتوا
في دال وطاء اثبتوا ادغامها في دال متعلق بادغامها ادغامها نحو اجيبت دعوة
وطا عطف عليه واثبتوا ادغامها فعل وفاعل ومفعول و
مضاف اليه والجملة خبر التا والرابط ضمير ادغامها او هو من
باب الاشتغال اخبر ان القرا اثبتوا ادغام تا التانيث الساكنة

وامنت طايفة وادغموا . الذال في الظا بنحو اذ ظلموا
والدال في التا بلا امتراء . ولام هل وبل وقل في الراء
مثل لقد تاب وقل رب احكم . والكل جاء بانتفاق فاعلم

الباجارة للنكرة التي بعد لا وهي امرأ ولا حرف زايد معترض بين متطالبين وان لم يصح اصل المعني باسقاطه فلا ليست عاملة في النكرة لان من شروط عملها ان لا يدخل عليها جار وهو المراد بقولهم الذال فعل وفاعل ومفعول وفي الظا متعلق بادغموا وبا بنحو ظرفية متعلقة بمحذوف حال من الذال والظا او صفة حرف الجر النكرة مع الفصل بلا لقوته ولان لا لا تحول بين العامل ومعموله وهذا علي ما لغير الكوفيين واما هم فيقولون في مثل ذلك ان لا اسم بمعني غير وان الخافض دخل عليها نفسها فهي مجرورة ظهر اعرابها فيما بعدها لكونها علي صورة الحرف وان ما بعدها خفض بالاضافة فعلامة خفضه مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة العارية والله اعلم صح

بلا اختلاف بينهم في الدال والطا حيث وقعتا بعدها فادغامها في الدال نحو قوله تعالي قد اجيبت دعوتكما وفي الطا نحو قوله تعالي قالت طايفة فنحو خبر لمبتدا محذوف وما بعده مضاف اليه لقصد لفظه وكذا تقول في نظيره وادغموا ايضا بلا اختلاف الدال الساكنة في التا ثبت ذلك بالاسانيد المصيحة المتواترة فهو مجزوم به لاشك فيه كما قال بلا امتراء وادغموا ايضا كذلك لام هل ولام بل و لام قل في الراء متعلق بادغموا وذلك مثل قوله تعالي لقد تاب راجع لقوله والدال في التا وسل قوله تعالي قل رب احكم بكسر الميم للروي وبل ريكم وبل ران راجع لقوله ولام الخ وكل ما ذكر في هذا الباب من المتماثلين او المتجانسين ادغامه واجب متفق عليه كما تقدم

كما تقدم ولذا قال والكل جاء بانتفاق فاعلم الكل مبتدا والهاء فيه عوض عن المضاف اليه والجملة بعده خبره والرابط فاعل جا المستكن فيه وبانتفاق حال منه واعلم امر كسر اخره للروي اي كل ما ذكر في هذا الباب ورد واخذ عن اهل الاداء متفقا عليه بينهم فليكن عندك علم به فقوله فاعلم غير محتاج الي المفعولين لانه قد ينزل المتعدي منزلة اللازم كما يقال زيد يعطي اي يوجد الاعطا تنبيه وجه الاجماع علي وجوب الادغام في النوع الاول اعني المثلي ازدحام الحرفين في المخرج لان اللسان لا يطيق اظهار الاول لعدم الحركة التي تنهض اللسان وتنقله من موضع الي اخر فوجب الادغام لذلك ووجهه في الثاني وهو الجنسي التقارب الذي بين الحرفين لكونهما من مخرج واحد خاتمة اذكر فيها شيا مما اجمع القرا علي اظهاره او ادغامه وان لم يتعرض الناظم الا لبعضه ليتنفع به الطالب فاقول اجمع القرا علي اظهار الضاد عند التا

في قوله تعالي فاذا افضتم وعرضتم وخضتم وما اشبه
ذلك من اجل كون سكون الضاد عارضا اذ هو من اجل
اتصال ضمير الرفع بها مع انفراد ها بمخرجها وبعد النامتها
وما فيها من زيادة الفضل بالاستطالة التي فيها والاطباق
والاستعلا فادغامها في النا الضعيفه يودي الي الاجحاف
بها وابطال مالها من الفضل علي غيرها فاظهرت لذلك
واجمعوا ايضا علي اظهار الظا عندها في قوله عزوجل او
عظت لما ذكروا الادغام في هذا وان كان جايزا عند اهل العربيه
وبه قرا بعض القرا للتقارب الذي بينهما لكن الجمهور
علي الاظهار وكذا الاخلاف بينهم في اظهار الدال والذال
عند خمسة احرف وهي هجا بل نفر نحو ولقد بعثنا ولقد لقينا
وقد نري وقد فاز ولقد راه واذ بوءنا واذ لم يهتدوا واذ
نتقنا واذ فزعوا واذ رميت لبعد ما بينهما وبينهن في
المخرج وكذا الاخلاف بينهم في اظهار ما قرب مخرجه من
حروف الحلق لصعوبتها في ذاتها فكان فيها قوة تمنع من

اصل

اصل الادغام ولقلتها فالادغام ليس اصلا لها وانما هو لحروف
اللسان لكثرتها وذلك نحو قوله تعالي واسمع غير مسمع ومن
يتبع خطوات وافاض عنهم وسبحه وافرغ علينا ولا تزغ قلوبنا
واما رواية السوسي ادغام الحافي العين من قوله جل ثانه
فمن زحزح عن النار فمما لا يصار اليه الا بالسماع والرواية فهو
كالنادر وكذا الاخلاف في اظهار القاف عند الواو والميم نحو لا تخف ولا تحزن
ولا تخف وبشروه وتلقف ما صنعوا وتخطف من ارضنا الا ان
في الغانا فيقال ليس في الواو والميم وهو صوت يخرج من الفم
يورثها قوة فلما كان كذلك ترك ادغامها فيهما واظهرت كراهة
الاجحاف والفا حرف لا يدغم في مقاربه ويدغم مقاربه فيه واما
قراءة الكسائي بادغامها في الباقي قوله تعالي ان يشا يخسف بهم
فذلك كالنادر الذي يصار اليه مثله بالسماع والرواية لشذوذه و
خروجه عن القياس ووجهه اشتراكهما في المخرج وفي منع ادغام
لام التعريف فيهما تحسن ادغام الفا في الباقي لذلك وايضا فانهم
اجمعوا علي جواز ادغام الباقي الفا مع كون الباقي قويا لما فيها من

من الجهر والشدة فكان ادغام الفاني الباء اكد واولي لكونها
ضعيفة بالهمس والرخاوة وادغام الاضعف يقوي بالادغام
والاقوي يخل بذلك فاعرفه **ووجه** من اظهرها ان الاظهار
هو الاصل وان فيها نافيفا ليس في الباء وذلك قوة يمنع
الادغام وترك الادغام في ذلك اجماع من النحويين لما ذكر وكذا
لاخلاف في اظهار اللام من بل عند الجيم نحو بل جيئنا لكي لبعد
مخرجها اذ اللام من حافة اللسان والجيم من وسطه وكذا لا
خلاف بينهم في اظهار اللام الساكنة التي ليست للتعريف غير
لام هل وبل عند النون نحو قل نعم ارسلنا ولنحمل ومن يبدل نعمة الله
وعند التا نحو قل تعالوا قل تمتعوا ولئات فالنقمه وعند السين
نحو قل سموهم وعند الصاد نحو قل صدق الله واما لام التعريف
فاتفق علي ادغامها في مثلها وفي النون والتا والثا وفي احرف
عشرة وهي من الدال الي الظا لقرب مخرجها من مخرجهن وكثرة
دورانها واتفق علي اظهارها عند بقية الحروف لبعد المخرج واما
لام هل وبل فاتفق علي ادغامها في الراكما تقدم وعلي اظهارها

عند

في الاقوى لان باب اهمل
واحسن من ادغام الاقوى
في الاضعف لان الاضعف
ع

عند غير التا والثا المثناة والمثلثة والزاي والسين المهملة
والصاد المعجمة والطا والظا والنون واختلف في ادغامها
واظهارها عند هذه الثمانية **فان قلت** علم مما ذكرت
وجوب اظهار لام قل عند النون والتا وغيرهما مما تقدم
نحو قل نار جهنم قل تعالوا وجواز اظهار وادغام لام هل وبل
عند ما ذكرت من الحروف نحو بل تبهم هل ترى بل تسبع هل
ثوب فما الفرق بين اللامين **قلت** الفرق ان قل فعل قد
اعل بحذف عينه فلم يجمع الي ذلك حذف لامه بالادغام وهل
وبل كلمتان لم يحذف منهما شيئ فجاز ادغام لامهما **فان**
قلت هذا يقتضي وجوب اظهار اللام في قل رب وجواز
الوجهين في نحو بل ربكم مع انهم اتفقوا علي وجوب الادغام
فيهما كما صرحت به سابقا **قلت** انما وجب ادغام اللام
في الرا لما ذكر لشدة القرب بينهما وفرط اتدانى مخرجيهما
حتي نزلا منزلة المتثركين مع قوة الرا ولا كذلك غيرها فغر ف
بين الرا وبين غيرها من بقية الحروف المذكورة **فان قلت**

يرد علي ما ذكرت في بيان وجه انفاقهم علي وجوب اظهار لام
قل عند ما ذكر من الحروف واختلافهم في لام هل وبل عند الثمانية
احرف المذكورة انفا من ان هل وبل كلمتان لم تحذف منهما شيئ
فجاز ادغام لامهما انه يقتضي جواز الوجهين الاظهار والادغام
في لام ولنبلون ولنجعل ولام ال عند حروفها المتقدم ذكرها كلام
هل وبل حيث ان كلا كلمة لم تحذف منها شيئ مع انهم اتفقوا
علي اظهار الاولي وادغام الثانية **قلت** اما لام ولنبلون ولنجعل
فسكونها عارض واصلها الكسر بخلاف لام هل وبل فسكونها اصلي
تفرق بينهما واما لام ال فلكثرة دورانها ودخولها علي ما
هذه الحروف اوايله اتفقوا علي ادغامها فان من دأب القوم ان
يخففوا ما كثر استعماله والادغام اخف من الاظهار وان كان
هو الاصل **فان قلت** هذا يقتضي ادغامها في جميع حروف الهجاء
اذ كثرة دورها متحققة فيها مع كل الحروف مع انهم اتفقوا علي وجوب
اظهارها عند غير ما ذكر من الحروف كما سيأتي **قلت** موجب
ادغامها فيما ذكر من الحروف انفا مجموع امرين قرب المخرج وكثرة

الدورات

الدورات وليس هو الكثرة وحدها بل في الحقيقة مقتضي
الادغام هو القرب وكثرة الدورات سبب الاتفاق عليه
والله اعلم **فائدة** علم مما ذكر في هذه الخاتمة ان القوي
لا يدغم في الضعيف كالضاد مع التاء نحو فرضتم كما تقدم
او الطاء نحو فمن اضطر ولهذه القاعدة كان ادغام الطاء في
التاء ناقصا نحو بسطت احطت فرطتم وتوضيح ذلك ان
القراء اجمعوا علي ادغام الطاء في التاء في هذه الكلمات ونحوها
مع تبقية اطباق الطاء وظهور صوتها **فوجه** الاتفاق علي
وجوب الادغام كونهما من مخرج واحد وتبقية الاطباق في الطاء
وظهور صوتها ليكون الادغام ناقصا لامتناع الادغام الكامل اذ
القوي لا يدغم في الضعيف والله اعلم **ولها بين** ما يظهر من
الحروف وما يدغم وعلم منه الاظهار والادغام وكان حكم لام التعر
يف ولام الفعل منحصرا فيهما اردف ذلك ببيان احكام اللامين
فقال **باب احكام لام التعريف ولام الفعل** لام التعريف
تدخل علي جميع حروف الهجاء ما عدا الالف اللينة ولها باعتبار

باب احكام لام التعريف

واظهرت لام تعريف لدي اربعة من بعد عشر توجدا

في ابغ حجك وخف عقيمه وفي سواها من حروف ادغمه

ذلك حكمان الاول الاظهار واليه اشار بقوله **واظهرت** امر مبني علي الفتح لتوالي التوكيد الثقيلة **ولام** مفعوله **وتعريفا** مضاف اليه **ولدا** عند ظرف لاظهر **اربعة** مضاف اليه **ومن بعد** متعلق بمحذوف صفة اربعة **وعشر** مضاف اليه **وتوجدا** مضارع مبني للمجهول مرفوع بضمة مقدرة منع منها الفتح لاجل الروي والغه للاطلاق ونايب الفاعل ضمير الاربعة عشر والجملة صفتها **وفي** حرف جر متعلق بتوجد **وابغ حجك وخف عقيمه** بسكون الها مجرور بفي اي اظهر وجوبا لام التعريف عند اربعة عشر حرفا موجودة في هذا التركيب آتية علي جميع حروفه وهي الهمزة والبا الموحدة والغين والحا والجيم والكاف والواو والخا والفا والعين والقاف والبا المثناة تحتا والميم والهاء وذلك نحو الآيات البصير الغفور الحليم الجليل الكريم الودود الخبير الفتاح العليم القدير اليوم الملك الهادي وفي قوله عقيمه استعارة تصريحية تبعية حيث استعار العقيم الذي معناه في الاصل الذي لا يولد له لما لا ثواب فيه بعد التشبيه بجامع

عدم

عدم النفع في كل الحكم الثاني الادغام في باقي حروف الهجا بعد حروف ابغ حجك الخ وهو اربعة عشر ايضا والي ذلك اشار بقوله **وفي سواها** متعلق بادغمه **ومن حروف** بيان لسواها **وادغمه** امر مبني علي الفتح للتخلص من التقا الساكنين ومفعوله الضمير الساكن للوزن العايد للام التعريف وذكره باعتبار كونها حرفا والضمير في سواها راجع الي حروف ابغ الخ اي وادغم لام التعريف في غير حروف ابغ حجك الخ من حروف الهجا **ولام** مفعول لمحذوف يفسره المذكور بعده المشتغل عن العمل فيه بالعمل في ضميره **وفعل** مضاف اليه **اظهرنها** امر مبني علي الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة وها مفعوله ومرجعه لام الفعل **ومطلقا** صفة مفعول مطلق محذوف **في ما** متعلق باظهر وفي بمعني عند وما موصولة او موصوفة **وسوي** متعلق بـ محذوف صلة او صفة **ولام** مضاف اليه **ورا** عطف علي لام اي اظهر وجوبا كل لام حواها فعل عند جميع الحروف

ولام فعل اظهرنها مطلقا وراء كالتقي فيما سوي لام وراء

ماعدا اللام والراظهار اغير مقيد بكونها في الماضي او
المضارع او الامر ولا بكونها في اول الفعل او في اخره او متوسطة
بما هو معه كالكلمة الواحدة وذلك كاظهار اللام من قوله
تعالي يوم التقي الجمعان ومن قوله تعالي فالتمسوا نورا
وقوله تعالي قل نعم وقلنا اهبطوا ومن يبدل نعمة الله
واظهر امر والحرف معموله واللام زايدة وهو مفرد مضاف
الي الحلق فيعم جميع حروفه وذلك كقولك اصفح عنا يشير
الي قوله تعالي فاصفح عنهم والاقليس في القران اصفح عنا
وكقوله تعالي افرغ علينا ولا تزغ قلوبنا ما مصدرية
ظرفية عاملها اظهر لم نافيه جازمة ليكن واسم يكن
يعود علي حرف الحلق ومع خبرها مضاف الي مثله اي
اظهر حروف الحلق مدة انتفاء مصاحبتها لمثلها بان وليها
مجانس او مقارب كما مثل وتقدم بيان وجه الاظهار فان
وقع بعد حرف الحلق مماثله نحو بوجهه ادغم الاول في
الثاني لعموم القاعدة المشار اليها آنفا بقول الناظم ادغام

كل

والتمسوا وقل نعم وقلنا
واظهر لحرف الحلق كاصفح عنا

مالم يكن مع مثله وليدغما
في مثله حتما كما تقدما

كل ساكن الخ وهذا معني قوله وليدغما في مثله حتما كما
تقدما يدغم مضارع مجزوم بلام الامر مبني علي الفتح لا
تصاله بنون التوكيد الخفيفة المنقلبة الفا في الوقف
ونايب الفاعل ضمير حرف الحلق وفي مثله متعلق بيدغم
وحتما صفة لمصدر محذوف مفعول مطلق موكد لعامله
والمعني علي القاري ان يدغم اول حرفي الحلق الساكن
في مثله ادغاما واجبا وهو تصريح بما علم بطريق المفهوم
من قوله مالم يكن مع مثله وبطريق المنطوق من القاعدة
المذكورة اول باب الادغام لطول العهد بها ولزيادة الايضا
فان دلالة المنطوق اقوي من دلالة المفهوم قول الناظم
واظهر لحرف الحلق الخ كالاستثناء من ادغام اول المتجانسين
فكما استثني من ادغام اول المثلين ادغام الواو والياء
المدبتين بقوله سوي واو الخ الذي بقوله واظهر الحرفي قوة
استثناء حروف الحلق من المتجانسين كانه قال يدغم اول
المثلين والمتجانسين اذا سكن في ثانيهما الا ان يوجد
مانع من ادغامه فيه وهو كون اول المثلين حرف مد واول

المتجانسين حرف حلق **فان قلت** اذا كان المناسب ذكره في
باب الادغام بعد قوله والتاني دال الي اخر الابيات الاربعة
كما صنع قبل في حكم ادغام المثلين **قلت** في المثلين قد صرح
بما يفيد العموم حيث قال ادغام كل ساكن الخ فلرسوخ المبادرة
الي الاخراج بقوله سوي الخ وفي المتجانسين لم يصرح
بذلك وانما تضمنه قوله والتا الخ وايضا ذكره في هذا
الباب بعد بيان حكم لام الفعل والتمثيل بقل نعم وقلنا فيه
ضم التنظير الي نظيره اشارة الي ان اظهار اللام في نحو قل
نعم استثناء من ادغام اول المتجانسين كما صرح به بعض
الفضلاء ومن هذه الاشارة يعلم وجه مناسبة ذكر حكم
لام الفعل بعد باب الادغام والله اعلم **باب حروف**
التفخيم وحروف القلقلة قال الناظم **واحرف التفخيم سبع**
مبتدا ومضاف اليه وخبر **تخصر** مضارع مبني للمجهول وهو
ضمير السبع والجملة صفتها **وفي** جار متعلق بتخصر **وخص**
ضغط قظ مجروره وعلامة جره كسرة مقدرة منع منها
سكون الحكاية وقظ فعل امر من القيظ اشد الحر وخص

باب حروف التفخيم وحروف القلقلة

واحرف التفخيم سبع تخصر في خص ضغط بعلو تشهر

منصوب

منصوب علي نزع الخافض وهو ببيت من قصب ونحوه و
ضغط ضيق والمعني اقم زمن القيظ واشتد الحر في خص
ضيق اي اقنع من الدنيا بمثل هذا او **بعلو** بتثليث
العين مخففا متعلق **بتشهر** وهو مضارع مبني للمجهول
ونايب فاعله يعود علي سبع والجملة صفة اخري لها والرابط
نايب الفاعل اخبرات الحروف المفخمة سبعة محصورة في
هجا هذا التركيب مشهورة بين علماء التجويد بحروف الاستعلا
من العلو وهو لغة الارتفاع وهي الخا المعجمة والصاد والضاد
والغين المعجمة والطا والقاف والظا سميت بذلك لان اللسان
يصعد ويعلو الي غار الحنك الاعلي عند النطق بها وهذا
بالنظر لاكثرها والا فالخا والغين حلقيتان ولها في مقدار
التفخيم خمس مراتب اقواها تفخيم القاف مثلا ثم قال ازيد
من تفخيمها في قتل وهكذا او ضد المستفلية المستفلة واعلي
المستعلي الطا كما ان اسفل المستفل الباء وما ذكره الناظم من
ان حروف التفخيم هي حروف الاستعلا السبعة هو الصواب وقيل

ما بعده الفا ثم المفتوح بدون الف ثم المضموم ثم الساكن ثم المكسور تفخيم ح

حروف التفخيم هي حروف الاطباق فقط الصاد والضاد والطاء والظا
ولاشك انها اقواها في التفخيم وزاد مكي علي السبعة المذكورة
الالف قال الشاطبي وهو وهم فان الالف تتبع ما قبلها فلا تو صف
بترقيق ولا تفخيم يعني استقلالا ثم اعلم ان الحروف بالنسبة
الي التفخيم والترقيق اربعة اقسام مفخم مطلقا وهو حروف
الاطباق الاربعة وبقية حروف الاستعلاء علي الصواب ومرقق
مطلقا وهو سائر الحروف الا الراء واللام فالاول اصله التفخيم
وقد يرقق والثاني اصله الترقيق وقد يفخم والله اعلم

قلقلة يجمعها قطب جد بين لدي وقف وسكن تشدد

قلقلة مبتدا وهو علي حذف مضاف وجملة يجمعها قطب جد
خبر وجمع مضارع وقطب جد فاعل مرخم وها مفعول مقدم
وهو الرابط والقلقلة مصدر قلقل وهي لغة شدة الصوت
او التحريك والاضطراب واصطلاحا صوت زايد يحدث
في المخرج بعد ضغطه وحصول الحرف فيه بذلك الضغط
والقطب بتثليث القاف والضم اشهر والجد مشدد الدال
وخففت هنا ضرورة يعني ان حروف القلقلة خمسة جمعها

علما

علما التجويد في هجا قطب جد لسهولة ضبطها وهي القاف
والطا والبا والجيم والدال واعرفها القاف قال الكل يعدو نها
في حروف القلقلة بخلاف غيرها ولان ما يحصل لها من
شدة الصوت الصاعد من الصدر مع الضغط اكثر
واقوي مما يحصل في غيرها ولذا قيل ان اصل هذه الصفة
للقاف لانه حرف ضغط في موضعه فلا يقدر علي الوقوف
عليه الامع صوت زايد لشدة ضغطه واستعلاءه بخلاف
اخوانه واضيف اليه اخواته لما قبهن من ذلك الصوت
الزايد عند الوقوف عليهن وان لم يبلغن درجة القاف
واذا علمت ان القلقلة لغة شدة الصوت او التحريك والا
ضطراب فوجه تسمية هذه الاحرف حروف القلقلة اشتداد
الصوت وقلقلة العضو وتحريكه بها عند خروجها اذا كانت
ساكنة لوقف او غيره حتي يسمع له نبرة وارتفاع لان صوتها
لا يكاد يتبين مع سكونها مالم تخرج الي شبه التحريك لشدة
اسرها لكونها مجهورة شديدة فالجهر يمنع النفس ان يجري معها

والشدة تمنع الصوت ان يجري معها فلذلك احتاجت للتكلف
في بيانها وحكمها انها اذا سكنت متوسطة او متطرفة سكونا
اصليا او عارضا للوقف يجب التحفظ ببيانها لاجتماع الشدة
والجهر فيها بان يتقلقل اللسان مثلا عند النطق بها لشدة
ضغط صوتها حتي يسمع له نبرة وهذا معني قوله بين
لدي وقف وسكن اي سكون ترشد كتفقد مضارع مجزوم
في جواب الامر وهو بين كسر اخره للروي ومفعول بين
محذوف اي اظهر قلقلة هذه الحروف في حال وقفك عليها
وسكونها لغير الوقف تكن من الراشدين المهتدين للصواب
لكن القلقلة فيها متفاوتة فهي في الساكن لاجل الوقف اظهر
منها في الساكن لغيره امثلة القسمين وشهيق يقطعون
محيط فطرت الله قريب ابصارهم مزيج يجعلون بالعباد

بيان الوقف

الوقف وساير الحروف غيرها مستقرة والله اعلم خاتمة
ماذكره الناظم من ان حروف القلقلة خمسة هو ما عليه
الاكثر وزاد بعضهم عليها الهمزة لانها مجهورة شديدة
ولم تذكر

ولم تذكر في المجهور لما يدخلها من التخفيف ففارقت اخواتها
ولما يعتريها من الاعلال وزاد سيبويه التاء والمبرد الكاف
والله اعلم ولما بين احكام التنوين والنون والميم الساكنتين
وهما حرفا غنة وهي شبيهة بالمدشرع في بيان حروفه
واقسامه واخره للتفرغ اليه لطول الكلام عليه فقال

باب حروف المد

باب حروف المد واقسامه اي هذا باب
في بيان حروف المد واقسامه واحكامه فحيه حذف
العاطف والمعطوف لانه بين في هذا الباب احكام
المد وبيان الاحكام مزيد في المترجم له والزيادة فيه
علي الترجمة ليست بمعيبه بخلاف العكس والمد لغة المط
والزيادة من الاول قولهم مد الخيط ونحوه ومن الثاني قوله
تعالي يمددكم ربكم اي يزدكم واصطلاحا طول زمان صوت
الحرف واللين اقله والقصر عدمهما من قصرت الشيء حبسته
ومنعته ومنه قوله تعالي حور مقصورات في الخيام فالمد
عبارة عن زيادة مط في حرف المد علي المد الطبيعي وهو

الذي لاتقوم ذات حروف المد بدونه والقصر عبارة عن
ترك تلك الزيادة وهو ابقاء المد الطبيعي على حاله وحروف
المد الالف ولاتكون الا ساكنة ولا ماقبلها من الحركة الا ما جانس
والواو الساكنة المضموم ماقبلها والياء الساكنة المكسور ما
قبلها وتلك الزيادة لاتكون الا لسبب فان فقد فقدت
والمد اصلي ويسمى طبيعيا وات وجد وجدت وهو فرعي
والسبب اما لفظي واما معنوي فاللفظي اما همزة واما سكون
فالهمزة ان كانت قبل حرف المد نحو ادم واوتوا وايمان
يمد المد الطبيعي لاغير عند غير ورش وان كانت بعده
فهي على قسمين لانها اما ان تكون معه في كلمة واحدة فيسمى
المد متصلا واما ان تكون اول اخرى غير التي هو اخرها
فيسمى منفصلا والسكون اما ان يكون لازما او عارضا
فهذه اربعة اقسام للفرعي المتأخر سببه عن حرف المد
وسيذكرها الناظم بعد ذكره الاصلي على هذا الترتيب
مع بيات احكامها وان شاء الله تعالى استوفي الكلام
على

على كل واحد منها عند ذكره ثم ابين السبب المعنوي
ولما كانت حقيقة المد لاتوجد الا بعد وجود حروفه قدم
في البيان الكلام على الشق الاول من الترجمة فقال
واحرف المد ثلاث مبتدا ومضاف اليه وخبر وحذف التا
من اسم العدد والمعدود مذكر لان محل وجوب مراعاة
القاعدة المعلومة اذا كان المعدود مذكورا بعد اسم
العدد تمييزا له اما اذا لم يذكر اصلا او ذكر قبل كما هنا فلا
تجب مراعاتها وان كانت الاولى وجملة توصف اي تبين
وتذكر باسمايها صفة ثلاث او مستانفة ونائب فاعل
توصف يعود على ثلاث وهو الرابط على جعل الجملة صفة
وقد وصفها كما وعد فقال الواو ثم الياء ثم الالف بدل
مفصل من ثلاث او خبر لمحذوف ثم بين شروط كونها حروف
مد بقوله وشرطها اسكان مبتدا وخبر واو مضاف
اليه وبعد متعلق باسكان او بمحذوف صفة لواو و
ضم مضاف اليه منع من ظهور علامة جره سكون الضرورة

واحرف المد ثلاث توصف
الواو ثم الياء ثم الالف

وشرطها اسكان واو بعد ضم
وسكن يا بعد كسر ملتزم

وسكن اي سكون مبتدا او ياء مضاف اليه بعد كسر اعرابه
كالذي قبله ملتزم خبر علامة رفعه [illegible] مقدرة لسكون
الروي او سكن معطوف علي اسكان وملتزم مجرور نعت لكسر
اي وشرط كون الواو والياء مدين ان تكون الواو ساكنة
بعد الضم نحو تولوا واصبروا وان تكون الياء ساكنة بعد الكسر
نحو وسيق وسيئ واحترز بذلك عما اذا سكنتا بعد الفتح
نحو خوف وسوء وعين وشيئ فانهما تسميان حرفي لين
وكل حرف مد حرف لين ولا عكس والالف لا تكون الا ساكنة
بعد فتح كما تقدم نحو قال وخاف ولذا قال والف مبتدا
وسوغ الابتدا الوقوع في معرض التفصيل وعود الضمير
ومن بعد متعلق بوقع وفتح مضاف اليه ووقعا ما
والفه للاطلاق وفاعله ضمير الالف وذكره باعتبار كونها حرفا
والجملة خبر الف والرابط فاعل وقع فلا فايدة في الاشتراط
بالنسبة لها ولذا لم يذكر لها شرطا كما خنيها وقد جمعت
حروف المد الثلاثة في قوله تعالي توجيها اليك كما قال

ولفظ

والف من بعد فتح وقعا
ولفظ توجيها لكل جمعا

ولفظ مبتدا مضاف الي توجيها اضافة بيانية ولكل متعلق
بجمع ولامه زايدة للتقوية وتنوينه عوض عن المضاف اليه
وجملة جمعا بالف الاطلاق خبر المبتدا والضمير المستتر
الفاعل هو الرابط اي كلمة توجيها حوت حروف المد كلها ثم
شرع في بيان الشق الثاني من الترجمة مقدما الطبيعي لان
غيره عبارة عن الزيادة في المد عليه فهو اصل وغيره مبني عليه
ومتفرع عنه فقال فان فقدت الفا للتفصيل وان شرطية
وفقد فعل الشرط وتا المخاطب فاعله وبعد ظرفه مضاف
لتاليه وهو حرفه والضمير المضاف اليه حرف راجع للمد والسكون
مفعول فقد سكن للضرورة والهمز معطوف عليه وفا
فالمد لربط جملة الجواب بالشرط وهو مبتدا او طبيعي خبره
وجملتهما جواب الشرط في محل جزم يكون بسكون النون
للوزن اتي به لتكملة البيت اي فان عدمت السكون والهمز
بعد حرف المد بان كان بعده حرف محرك غير همز ولم يكن بعده
حرف اصلا فالمد اصلي لابزاد فيه علي حركتين ويسمي مدا

فان فقدت بعد حرفه السكون
والهمز فالمد طبيعي يكون

طبيعيا لانه يمد علي قدر طبيعة الانسان وسليقته ثم
شرع في بيان القسم الاول من اقسام الفرعي الاربعة التي
نبهت عليها صدر الباب عاطفا علي الشرطية المتقدمة فقال

وان تلاه تلا ماض مبني علي فتح مقدر علي الالف في محل
جزم بان والها مفعول مقدم و الهمز فاعل موخر في كلمته
بسكوت الها للوزن والجار والمجرور متعلق بتلا او بمحذوف حال
من الهمز والضمير ات في تلاه وكلمته لحرف المد والفا من قوله
فواجب واقعة في جواب ان وهو خبر لمحذوف والجملة في محل
جزم جواب الشرط و متصل خبر ثان او صفة لواجب ايجاب ان
تبع الهمز حرف المد ووقع بعده في كلمته المشتملة عليه بان
جمعتهما فالمد فرعي وحكمه الوجوب لانه لايجوز قصره فقد
اجمع القراء علي مده وان اختلفوا في مقداره كما ياتي ببيانه
ان شاء الله ويسمي متصلا لاتصال سببه وهو الهمز بحرف
المد في كلمة وذلك كجاءَ بكسر تا التانيث وسكون ها
الضمير للوزن يشير الي التمثيل بقوله تعالي ومن يبدل

وان تلاه الهمز في كلمته
فواجب سمي متصل كجاءَ

نعمة

نعمة الله من بعد ما جاءته وادخلنا الكاف نحو سيئ والنبيء
عند من يهمزه ونبيء وسوء فله محل اتفاق ومحل اختلاف
فمحل الاتفاق هو ان القراء اجمعوا علي اعتبار اثر الهمزة و
هو المد ومحل الاختلاف هو تفاوت الزيادة في المراتب
فاطولهم مدا حمزة وورش ثم عاصم ثم ابن عامر والكسائي
وخلف ثم ابن كثير وابو عمرو وقالون وابو جعفر ويعقوب
والذي عليه العراقيون اداء مدة واحدة طولي للكل قال
المحقق ابو اسحاق الجعبري رحمه الله وبها قرات من طريق
در الافكار وفيه • اذا ما التقي حرفا امتداد بكلمة • فكلهم
مد واسوا علي الولاء • اي اذا التقي حرف مد وهمزة وعبر
عنها بالمد مجازا بجامع قبول الاعلال والتغيير انتهي بالمختصار
ووجه المد ان حرفه ضعيف خفي والهمزة حرف قوي جلد فزيد
في المد تقوية للضعيف عند مجاورة القوي وحاصله انه لما
جاورت حروف المد واللين وهي ضعيفة الهمز وهو قوي خيف
عليهن معه لضعفهن ان يزددن خفا فقصد بالمد المشبع

بيانهن ليلا يسقطن لخفائهن من اللفظ حين استعمال الفا
الحدر والاسراع وكان بيانهن بالمد دون التضعيف لان
المد مجانس لهن لانهن لايخرجن من مخرجهن الا به فكان
بيانهن به اولي علي ان التضعيف لايتاتي في الالف وقيل
وجه التمكن من اللفظ بالهمزة علي خفائها وذلك انها حرف
قوي جلد بعيد المخرج صعب في اللفظ لانها ادخل الحروف
في الحلق واخراجها بثقل ووجه التفاوت فيه مراعاة سنن
القراءة ثم انتقل الي الثاني من الاقسام الاربعة المذكورة
فقال وان تلاه المستتر الفاعل راجع الي الهمز والبارز
المفعول عايد علي حرف المد وياتي الواو واو الحال والجار
والمجرور متعلق بانفصلا وهو ماض فاعله يعود علي الهمز
والغه للاطلاق ومحل الجملة نصب علي الحال اي وان وقع الهمز
بعد حرف المد في حال كون الهمز منفصلا بكلمة اخري غير كلمة
المد بلا فاصل بينهما فالمد جايز فجايز خبر لمحذوف وجملتها
في محل جزم جواب الشرط والفا رابطة له ومنفصل خبر ثان

وان تلاه وياتي منفصل كلا الي
فجايز

اوصفة

اي فالمد في هذه الحالة حكمه الجواز لوقوع الخلاف
فيه فمن القراء من يمد ومنهم من يقصر ومنهم من يجيز الو جهين
ويسمي منفصلا لانفصال الهمز عن حرف المد في كلمة اخري
وذلك كقوله تعالي مذبذبين بين ذلك لا الي هؤلاء
وقوله تعالي يا ايها الناس وعليهم انذرتهم ام لم لمن خشي
ربه اذا ان لزلت عندس وصل الميم وبين السورتين ونحو
التبعوني اهدكم عندس اثبت الياء فلا فرق بين ان يكون
حرف المد ثابتا رسما او ساقطا منه ثابتا لفظا كما مثل به فا
لقصر فيه عن قالون والدوري بخلاف عنهما وعن ابن كثير
والسوسي وابي جعفر ويعقوب باتفاق والباقون من
العشرة يمدون واطولهم مدا فيه حمزة وورش ثم عاصم
ثم ابن عامر والكسايي وخلف ثم قالون والدوري في احد
وجهيهما ثم ابن كثير والسوسي وابو جعفر ويعقوب وقالون
والدوري في ثاني وجهيهما والمد في هذه الرتبة الاخيرة
اعطي عارض المد الفرعي واعلم ان معني القصر هنا الاتيان

بالمد الاصلي الموجود قبل ملاقاة الهمز فقصل المنفصل لايجوز
به احد من القراء علي المد الاصلي اذ الخروج عنه خطا لانه
لاينوصل اليه الا باسقاط حرف من القران وحاصل المقام ان
الصفلي قال غاية زيادة النوعين اي المتصل والمنفصل
علي الالف الاصلية الف اخري والذي عليه العراقيون القان
وكلام من اطلق كالناظم يحتملهما فعلي الاول اول رتب المتصل
الفوربع والمنفصل الف وغايتهما القان فزيادة كل رتبة
من الرتب المتقدمة ربع الف وعلي الثاني اول رتب الاول الف
ونصف والثاني الف وغايتهما ثلاث القان فزيادة كل رتبة
نصف الف قال الامام ابو اسحاق الجعبري رحمة الله وهذا
اعدل وبه قرات ولا تحصيل لمن قال غايتهما خمسة للحرف
عن الحد انتهي وقد يقال ان هذا ليس علي التحديد وانما هو
علي التقريب من غير تخليط ولا اسراف كما روي عن حمزة ان
رجلا قرا عليه فجعل يمد فقال له حمزة رضي الله عنه لا تفعل
اما علمت ان ما كان فوق الجعودة فهو قطط وان ما فوق
البياض فهو برص وان ما كان فوق القراة فليس بقراة
انتهي

انتهي فلا تضبطه الا المشافهة والادمان ثم اعلم ان
هذا الخلاف في الوصل فان وقف علي كلمة حرف المد
عاد المد الي اصله وسقط المد الزايد كما تقدمت الا
شارة الي ذلك فوجه القصر في حال الوصل القاء الهمز
لعدم لزومه باعتبار الوقف فرقا بين اللازم والعارض
ووجه المد اعتبار اتصالها لفظا في الوصل ووجه التقا
مراعاة المراتب والله اعلم ثم انتقل الي بيان ثالث
اقسام الفرعي وهو اللازم وتحته اقسام اربعة ابينها
ان شا الله تعالي فقال وان يكن ما بعده مشددا
فلازم مطول ما اسم يكن والظرف صلة ما ومرجع الضمير
حرف المد ومشددا خبر يكن ولازم خبر لمقدر وجملتها في
محل جزم جواب الشرط ولذا اقترنت بالفا الرابطة ومطولا اي
ممدود مدا طويلا خبر بعد خبرا وصفة اي وان يكن الحرف
الذي وقع بعد حرف المد مشددا فالمد لازم يمد طويلا
وهو ما لزم حالة واحدة عند جميع القرا فسمي لازما لذلك

وان يكن ما بعده مشددا
فلازم مطول كما آتي

او للزوم سببه وهو السكون وعدم انفكاكه في حالتي
الوصل والوقف وذلك كقوله تعالي يوادون من حادا
الف حاد في النظم للاطلاق وهل هو مثل هذه في النظم كلمة
غير قرانية تشير الي القران لانهم نصوا علي انه لايجوز الا
قصار علي بعض الكلمة القرانية والزيادة كالنقص او
هي كلمة قرانية والزيادة ليست كالاقتصار علي البعض
انظره ثم ان التشديد في كلام الناظم غير شرط بل المدا
علي وجود حرف ساكن بعد حرف المد سكونا اصليا بان لايرد
في الوصل ولا في الوقف سواكان مثقلا او مخففا ولذا اتي
بعده بقوله كذاك كل ساكن تاصلا مخففا يكون او مثقلا
كذاك خبر مقدم وكل مبتدا موخر وساكن مضاف اليه وتاصل
فعل ماض والالف للاطلاق والفاعل ضمير يعود علي الساكن والجملة
صفته ومخففا بريد ان مثل خبر يكون مقدم واسمها يعود
علي الساكن واو مثقلا عطف علي مخففا بريد ان مثل المشدد
الواقع بعد حرف المد في كون المد معه لازما كل حرف ساكن متصل
السكون

مما فيه زيادة حرف
مشتمل علي لفظ القران
ح

كذاك كل ساكن تاصلا
مخففا يكون او مثقلا

٤٠

السكون بالمعني السابق وقع بعده سواء كان مخففا او مثقلا
فمثال الاول الان بمد ضي يونس للمبدل المخفف ومحياي
علي قراءة الاسكان والآن والمد في الاولين يسمي مدا لازما
كلميا وفي الثالث لازما حرفيا تسمية لموضعه وكلاهما مخفف
ومثال الثاني اتحاجوني والم الاول كلمي والثاني حرفي وكلاهما
مثقل فهذه اربعة اقسام اجمع القراء علي المد فيها وهو اجماع
ايضا من العرب ومن النحويين وذلك للفصل بين الساكنين
بالمد ليكون المد عوضا من الحركة فيتوصل به الي اللفظ بالسا
كن اذ ليس في كلامهم ساكن يلفظ به الا وقبله حرف متحرك او ما
يقوم مقامه وهو المد وبعبارة انه تقرر في التصريف انه لا
يجمع في الوصل بين ساكنين فاذا ادي الكلام اليه حرك او
حذف او زيد في المد ليقوم تلك الزيادة مقام الحركة فيفقد
الحرف متحركا فلا فرق بين ان يكون المد والساكن بعده في كلمة
او يكونا في حرفي ثلاثي ساكن الوسط لعموم كلامه ولذا قال
ومنه ما ياتي فواتح السور منه خبر مقدم والضمير للمد

ومنه ما ياتي فواتح السور
وفي ثمان من حروفها ظهر

اللازم وما مبتدا موخر وباتي صلتها والعايد الفاعل المستتر
فيه وفواتح نصب بعد اسقاط الخافض والسور مضاف
اليه وفاتحة الشيئ اوله **وفي ثمان من حروفها** اي الفواتح
ظهر في ثمان متعلق بظهر ومن حروفها صفة ثمان وفاعل
ظهر ضمير ما في حرف جر **كم عسل نقص** مجروره **وحصرها**
اي الثمانية مبتدا ومضاف اليه **وعرف** ماض مبني للمجهول
وهو متعلق الجار والمجرور قبله ونايب فاعله يعود علي الحصر
والجملة خبر يعني ان من المد اللازم الذي تقدم تعريفه المد
الذي يقع في الحروف المقرونة التي ابتديئ بعض السور بها
وهي ثمانية منحصرة في هجاكم عسل نقص وهي الكاف من
فاتحة مريم والميم من الم حيث وقع والعين من فاتحة
مريم والشوري والسين من فاتحة الشعرا والنمل والقصص
ويس والشوري واللام من الم والمص والر والمرون
والقلم والقاف من فاتحة الشوري وق والقران والصاد
من فاتحة الاعراف ومريم وص والقران فهذه الثمانية

في كم عسل نقص حصرها عرف
وما سواها فطبيعي لا الالف

الثلاثية

الثلاثية تمد طويلا وما عداها من بقية الحروف الواقعة
في فواتح السور تمد مدا طبيعيا الا لفظ الف فلا مد
فيه اصلا لعدم وجود حرف المد فيه الذي هو محله كما قال
وما سواها فطبيعي لا الالف ثم اعلم ان هذه
الحروف التي وقعت في اوايل السور غير مركبة اندرج حكمها
في الاحكام المتقدمة لكنه افردها في قوله ومنه ما باتي
الخ جريا علي عادة بعض المصنفين من افرادهم اياها لاجل
تنويعها فلنذكر جملة يتضح لك بها بقية الانواع فنقول
الحاصل ان جميعها اربعة عشر حرفا جمعها بعضهم في
قوله من قطعك صله سحيرا وبعضهم جمعها في قوله
نص حكيم له سر قاطع وبعضهم جمعها في غير ذلك وهي
تنقسم اربعة اقسام لانها اما ثنائية او ثلاثية والثاني
اما متحرك الوسط او ساكنه والثاني اما وسطه حرف مد
ولين واما حرف لين فقط فالقسم الاول منها خمسة راوها
ويا وطا وحا من الر وكهيعص وطه وطسم وطس

وبيس وحم ولاخلاف بين القراء في ترك مده الفرعي
الزايد علي الطبيعي لعدم موجب المد وهو اجتماع الساكنين
اذ ليس في طاوها ونحوهما الا ساكن واحد وهو الالف
واليه اشار الشاطبي بقوله وفي نحو طه القصر اذ ليس
ساكن يريد ان هذا الساكن لم يلق ساكنا اخر فيمد من
اجله والقسم الثاني حرف واحد وهو الف من الم والمص
والر والمر ولاخلاف بينهم ايضا في ترك مده اصليا
وفرعيا لعدم حرف المد اصلا كما قال الامام الشاطبي
رحمه الله وما في الف من حرف مد فيمط لا ولا فايدة
في ذكره الا استيعاب الاقسام والقسم الثالث وهو ما
كان هجاوه علي ثلاثة احرف اوسطها مد ولين سبعة
لام وميم وصاد وكاف وسين وقاف ونون من
الم حيث وقع والمص وكهيعص وطسم وطس و
ص والقران وحمعسق وق والقران ون والقلم ولا
خلاف بينهم في مد هذا النوع مدا مشبعا ليفصلوا بين
الساكنين

الساكنين بالمد الذي يقوم مقام الحركة والقسم الرابع
وهو ما كان علي ثلاثة احرف اوسطها حرف لين لا مد
حرف واحد وهو عين من كهيعص وحمعسق وفيه
للكل وجهان احدهما المد المشبع ووجهه وجود الساكنين
والثاني التوسط دون الاشباع ووجهه الفرق بين حرف
اللين فقط وبين حرف المد واللين لان حرف المد واللين
امكن في المد من حرف اللين فقط وان كان كلاهما ممدودا
لوجود الساكنين وكلا الوجهين جايز حسن غير ان بعضهم
رجح التوسط وبعضهم رجح الاشباع قال الشاطبي رحمه الله
وفي عين الوجهان والطول فضلا فاذا قلت الم ذلك او
المص او الر او كهيعص او طه او طسم او يس او ص
او حم او حمعسق او ق او ن تلفظ بالالف من غير
مد اصلا وبالرا والطا ونحوهما مما هو علي حرفين ثانيهما حرف مد
ولا ساكن بعده ممدودة مدا طبيعيا وبالعين متوسطة
دون الاشباع علي احد الوجهين او مشبعة علي ثانيهما

وبالام والميم والصاد ونحوهما مما هو علي ثلاثة احرف اوسطها
حرف مد ولين ممدودة طويلا لما ذكرانفا وهكذا تفعل بالحروف
المذكورة كلها علي ما بين غيران ما وقع بعده مشدد من اجل
الادغام فقيل انه امكن في المد واشبع مما ليس بعده مشدد
وسبب ذلك ان المشدد حرف يقوم مقام حرفين وفي زنة
حرفين فاشبع المد قبله لاشتغال اللسان باخراج حرف هو
في الاصل حرفان واختار هذا بعضهم وقيل انه اقصر من المظهر
لضعف سببه بالادغام والذي عليه الجمهور التسوية بينهما
قال المحقق الجعبري والحق انهما سيان لان سكونهما واحد
وعليه الجمهور فان تحرك الثاني لعلة اوجبت ذلك نحو الميم من
آلم الله عند الكل وآلم احسب الناس عند ورش لانه يلقي
حركة الهمزة علي الميم علي اصله ومذهبه فقد اختلف اهل
الاداء في الميم منهما فمنهم من سكنها ولم يشبعها ووجهه انه
اعتد بالحركة وراعي اللفظ وقال انما كنت امدها كراهة
اجتماع الساكنين وقد زال فتركت مدها لذلك غير انى امكنها

من اجل

من اجل الياء فيهما لانها حرف مد ولين ومنهم من اشبعها
وان كانت قد تحركت كما كان يشبعها وهي ساكنة ووجهه
انه لم يعتد بالحركة لانها عارضة غير لازمة ومن دابهم
في الامر العام ترك الاعتداد بالحركة العارضة بدليل
قولهم آلارض فلما كان كذلك اشبعها مع الحركة كما يشبعها
مع عدمها لان اصل هذه الحروف ان تكون ساكنة الاعجاز
موقوفة كاسماء الاعداد لانها حروف التهجي محكية غير مخبر
عنها بشيء فالسكون والوقف عليها اصلها وكلا الوجهين
جايز حسن ثم انتقل الي بيان القسم الرابع من اقسام
المد الفرعي فقال وان يكن ان شرطية ويكن فعل الشرط
واسمها ضمير الشان وجملة قد عرض السكون مفسرة له خبر
يكن و وقفا منصوب علي نزع الخافض وهذا محترز
قوله انفا تاصلا والفاء من قوله فعارض واقعة في جواب
ان وهو خبر لمحذوف اي وان يكن السكون عارضا للوقف
سببه بعد حرف المد طاريا وحادثا في حال الوقف بزول

وان يكن قد عرض السكون
وقفا فعارض كمستعين

وصلا فالمد عارض سمي عارضا لعروض سببه وذلك
كنستعين والعباد ويفقلون والكفور ويئير والذيب
والضأن عند من ابدل الهمزة وحكمه الجواز فان لاهل
الاداء من ايمة القرا فيه ثلاثة مذاهب الاول الاشباع
كاللازم اعتدادا بالعارض لاجتماع الساكنين وان اختلف
وصف السكون الثاني التوسط لمراعاة اجتماع الساكنين
وتعدي الحكم اليه وملاحظة كونه عارضا تحطه عن الاصل
فرقا بين اللازم والعارض فروعي فيه حالتا اللفظ والحكم
اي العروض فاعطي حكما بين الحكمين وحالا بين الحالين
الثالث القصر وهو اختيار الجعبري رحمه الله لان السكون
عارض فلا يعتد به جريا علي قاعدة ان الاصل ان لا يعتد
بالعارض ولان الوقف يجوز فيه التقا الساكنين مطلقا
علي حده او غير حده فاستغني عن المد والصحيح جواز
كل من الثلاثة لجميع القرا لعموم قاعدة الاعتداد بالعا
وعدمه عند الجميع واختار كل واحد جماعة وبعضهم

فرق

فرق بين سكون الوقف وسكون الادغام الكبير
لابي عمرو فاجري الثلاثة له في الوقف وخص الاد غام
بالمد فالحقه باللازم والصواب ان سكون ادغام
ابي عمرو عارض كالسكون في الوقف والدليل علي
ذلك اجراء احكام الوقف عليه من الاسكان والروم
والاشمام فقد ورد النص عن ابي عمرو انه كان اذا
ادغم الحرف الاول في مثله او مقاربه سواء سكن ما
قبله او تحرك اشار الي حركته اذا كان مرفوعا او مجرورا

خاتمة السبب المعنوي الذي وعدت به
فيما تقدم هو قصد المبالغة في النفي وهو سبب
قوي مقصود عند العرب وان كان اضعف من السبب
اللفظي عند القراء ومنه مد التعظيم في قوله لا اله الا
الله قال الشمس ابن الجزري وقد ورد عن اصحاب القصر
في المنفصل وقرئ به من طريق جماعة واختاره رحمه الله
ويسمي مد المبالغة لانه طلب للمبالغة في نفي الالهية

سوى الله تعالى والعرب تمدما لا اصل له بهذه العلة
فكيف ماله اصل قال النووي في اذكاره ولهذا كان
المذهب الصحيح المختار استحباب مد الذاكر قول لا اله
الا الله لما فيه من التدبر واقوال السلف وائمة الخلف
في هذا مشهورة والله اعلم واختم بحمد الله والصلاة
على النبي طيب الصفات والآل والصحب مع السلام
لما انتهى غرضه من هذه الارجوزة وهو ختمها بحمد الله
تعالى والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم واله واصحابه
كما افتتح بهما لتكون ميمونة الافتتاح والاختتام ورجاء
ان يقبل الله ما بينهما كما في الحديث وقد خرج هنا من
عهدة الاعتراض بترك السلام اولا كما تقدم التنبيه على
ذلك ابيانها اي عدد ابيات هذه المنظومة اربعون
بالتمام والكمال من غير نقص ولا زيادة ان جعل هذا
النظم من كامل الرجز بعد كل شطرتين بيتا وهو مراد
الناظم واما ان جعل من مشطوره بعد كل شطرة بيتا
فيكون

واختم بحمد الله والصلاة
على النبي طيب الصفات
والآل والصحب مع السلام
ابيانها اربعون بالتمام

فيكون ثمانين في ذكر فوائد لا بد من معرفتها للقارئ الكلام على حروف الهجاء
ومخارجها وصفاتها وكيف ينبغي ان يقرأ القرآن من التحقيق والحدر والتدوير
والترتيل والتصحيح والتجويد والوقف والابتداء

باب في الكلام على عدد الحروف ومخارجها وصفاتها

اما عدد الحروف فهو على ما حققه الفضلاء من علمائنا رحمهم الله تعالى وغيرهم تسع وعشرون حرفا وهي الهمزة والباء والتاء والثاء والجيم
والحاء والخاء والدال والذال والراء والزاي والسين والشين والصاد والضاد والطاء
والظاء والعين والغين والفاء والقاف والكاف واللام والميم والنون والهاء والواو
واللف واليا فعلى هذا الترتيب عدها الامام الشاطبي رحمه الله قال بعضهم
وما يقع لبعضهم من جعل اللف اولها والواو واللام الف واليا آخرها فهو غلط
لانه اسقط الهمزة مع انه حرف بالاجماع فقوله لام الف اذا اراد به اللام فقد تقدمت
في قوله كاف لام والف اذا اراد به الالف فقد تقدمت اول الحروف اقول عد الحروف تسعة
وعشرين حرفا مع جعل الالف اولها والواو واللام الف واليا آخرها هو المعول
وعليه اجمع السلف والخلف وهو موافق لما عده الشاطبي من جعل الهمزة
اولا والواو واللام الف واليا آخرا لان الالف قسمان يائية وليئة فاليائية
ما تقبل الحركات لكن لا لذاتها بل للهمز ويعبر عنها بالكرسي وتقع اولا وحشوا
وطرفا كاخذ وسائل وقرأ ولذا عدها الشاطبي همزة وعدها غيره الفا
بهذا الاعتبار والليئة ما لا تقبل الحركات اصلا قال الشاعر

لكن نحلت لاجله فكأنني ... الف وليس بممكن تحريكه

وهي التي عدوها قبيل اليا في ضمن اللام الف المركبة من حرفين ولهذا لا تقع اول الكلمة
لتعذر الابتداء بها بل تقع حشوا كقام وباع وطرفا كدعا وسعى وعند البرد
حروف الهجاء ثمانية وعشرين حرفا محتجا بان كل حرف موجود في اول اسمه
والف اوله همزة فعلم انهما حرف واحد ورد عليه من خمسة عشر وجها
اوجهها انه يلزم جعل الهمزة والها حرفا واحدا لان لفظ همزة اوله ها
وهو لم يقل بذلك فبطل قوله ببطلان دليله تنبيه اعلم ان للحروف اسماء
ومسميات اما اسماؤها فمعلومة لكن منها ما فيه لغة واحدة وهو ستة

تتميم

مبحث عدد حروف الهجاء

عشر عرفا الجيم والدال والذال والشين والصاد والضاد والعين والفين
والقاف والكاف واللام والميم والنون والواو والالف ومنها ما فيه لغتان وهو
اثنا عشر عرفا الهمزة والباآ والتآ والثآ والحآ والخآ والرآ والطآ والظآ والغآ والهآ
والياآ فانه يقال همزة وهمز باتآ وعدمها وبالمد والقصر في البقية ومنها
ما فيه اربع لغات وهو الزاى بياآ تحتية بعد الالف وبالمد مع الهمز بحذف الياآ
وبالقصر من غير همز مع حذف الياآ وبكسر الزاى وتشديد الياء وفي تسميتها
زين غلط فاحش لان لفظ زين كلمة لا حرف ومعناه الشيء الحسن وضده
الشين وهو الشيء القبيح واما مسمياتها فهي الكيفية الحاصلة للحرف حال
تركيبه مع غيره كالهمزة واللام من الحمد فاذا سئلت عن اسم الحرف فاذكره
باسمه بان تقول همزة باتآ الخ واذا سئلت عن مسماه من كلمة فان كان
ساكنا حكيته بهمزة الوصل قبله كما اذا قيل لك كيف تنطق بمسمى الميم من
نحو الحمد فتقول في الجواب امر وان كان متحركا حكيته بهآ لكن بعده كما اذا قيل
لك كيف تنطق بمسمى الحآ من نحو الحمد فتقول في الجواب حهْ ومن ذلك ما
سأل الخليل اصحابه عن كيفية النطق بالجيم من جعفر فقالوا جيم فقال
انما نطقتم بالاسم ولم تنطقوا بالمسؤل عنه والجواب جه لانه المسمى انتهى
فينبغي للشخص اذا سئل عن النطق بالحروف ان يقول للسائل أمراد ك الاسماء
ام المسميات ام هما فاذا اثبت له شيأ اجابه عنه فان قلت قرآة حروف القرآن
هل هي باسمائها ام بمسمياتها فالجواب بالمسميات الا بعض فواتح السور
كالمص تنبيه ثان هذه التسعة والعشرون حرفا هي المسماة بالحروف
الاصول واما الحروف الفروع فهي منتزعة من الاصول وهي كثيرة جدا
ومن فصيحها الوارد في الكتاب المجيد الفا الامالة والتفخيم والهمزة المسهلة
واللام المغلظة والصاد كالزاى وبعضهم عد الهمزة المسهلة ثلاثة احرف
نظرا الى التسهيل بالالف والواو والياآ وقد عرف بعضهم هذه الحروف
الفرعية بانها حروف غايرت الاصلية ونشأت عنها بكيفية مختصة
بها فان كيفياتها لا نظير لها في الحروف الاصلية واما ما له نظير في الحروف

فليس

فليس بفرعي كالواو والياآ اذا كانتا مديتين فان نظيرهما الالف وكالنون
المخفاة فان نظيرها الميم المخفاة وكالحروف المدغمة لان غالب الحروف
تتصف بالاظهار والادغام ولا يلزم من فرعية الادغام فرعية حروفه
بخلاف تسهيل الهمزة فان التسهيل لا يكون الا في الهمزة وكذلك امالة
الالف وتفخيمها وتغليظ اللام واشمام الصاد زايا لا يكون ذلك الا في
هذه الحروف المذكورة ولا يقال حروف المد فرعية لعدم نظير كيفيتها في
بقية الحروف لانا نقول الحروف الفروع ما نشأت عن غيرها واختصت
بكيفية وحروف المد وان اختصت بكيفية المد الا انها لم تنشأ عن غيرها تنبيه
ثالث الحروف الاصول انما يتم تعدادها تسعة وعشرين على لغة العرب
اما على غير لغتهم فلا لان العرب اختصت باستعمال الهمزة متوسطة
ومتطرفة ولم تستعملها العجم الا في اول الكلام وقال الشهاب القسطلاني
في لطائف الاشارات والحآ المهملة مما انفردت بها العرب في كلامها فلا توجد
في كلام غيرها والعين المهملة مما انفردت بكثرة استعمالها فانها قليلة
في كلام بعض الامم ومفقودة في كلام كثير منهم وقال الشيخ ابو حيان الضاد
المعجمة قليلة في لغة بعض العجم ومفقودة في لغة الكثير منهم وقال ايضا
الظاهر ان الطآ المهملة والذال المعجمة والثآ المثلثة مما انفردت بها
العرب واختصت بها دون العجم والذال المعجمة ليست في الفارسية والثآ
المثلثة ليست في الرومية والفارسية ايضا وقال ايضا ليست الفا في لسان
الترك والقبط يقولون في فقيه بقيه بالباء المثناة انتهى ونص الامام
الجاربردي على ان الطا المهملة ليست من لغة العجم وذكر انهم اذا ارادوا
النطق بها نطقوا بها تآ فوقية فيقولون في سلطان سلتان واما مخارج
الحروف فالصحيح انها سبعة عشر مخرجا على ما اختاره الحذاق الذين اتقنوا الفاظهم
في اختبارها كالخليل بن احمد ومكي بن ابي طالب والمهدوي وابن شريح وقال سيبويه
وكثير من القراءة عشر باسقاط الجوف وجعل الالف من الحلق والياآ مدية
كانت او لين وسط اللسان والواو مدية كانت او لينت الشفتين فان قلت

مبحث المخارج

هذه الحروف الثلاثة اذا كانت للمد تكون هوائية ومقر الهوآء الجوف فما معنى
جعل مخرجها من غير الجوف فالجواب ان معنى جعلها من غير الجوف ان مبدأها
من غير الجوف ثم تتصل بالجوف فتستمر باستمرار الهوآء وتنقطع بانقطاعه
ومن ثم قال الامام الجعبري رحمه الله تعالى والتحقيق ما ذكره الخليل انتهى
وقال قطرب والفراء الجرمي وابن دريد اربعة عشر بانسقاط الجوف ايضا
وجعل الالف واللون والرآء من مخرج واحد قال الشهاب القسطلاني في
لطائف الاشارات والتحقيق ما ذهب اليه سيبويه واتباعه لان
ظهر اللسان غير طرفه والحافة غيرهما وعلى كل قول فذلك تقريب والا
فالتحقيق ان لكل حرف مخرجا كما قرره المرعشيون لان كيفية كل حرف غير كيفية
مغايرة اذ خرج حرفان من مخرج واحد لما امتاز احدهما عن الاخر وللزم ان
يكون الاول عين الثاني وبالعكس وحينئذ فالتحقيق ان للحروف التسعة
والعشرين تسعة وعشرين مخرجا لكن لما قرب بعضها من بعض قربا شديدا
بحيث لا يفصل بين الاول والثاني الا فاصل يسير جدا الخ جرم البرعوني اطلق
عليهما مخرج واحد مجازا **تنبيه** اذا اردت ان تختبر مخرج الحرف محققا وتعرفه
فسكنه بعد همزة الوصل او شدده وهو ابين ملاحظا فيه صفاته واصغ اليه
فحيث انقطع صوته كان مخرجه ثم الا ترى اذا قلت اب فقد اطبقت احدى
الشفتين على الاخرى فقد علمت ان مخرج الباء من بين الشفتين واعلم ان جهات
مخارج الحروف خمس الجوف والحلق واللسان والشفتان والخيشوم فالجوف فيه
مخرج واحد لثلاثة احرف والحلق فيه ثلاثة مخارج لستة احرف واللسان فيه
عشرة مخارج لثمانية عشر حرفا والشفتان فيهما مخرجان لاربعة احرف والخيشوم
فيه مخرج واحد لحرفين فمجموع ذلك تسعة عشر مخرجا لثلاثة وثلاثين حرفا
وانما كانت حينئذ ثلاثة وثلاثين لان كلا من الواو والياء والميم والنون تكرر
لتكرر مخرجه لاختلاف احواله ثم اعلم ان من هذه الخمس جهتان متقدرتان
المخرج وهما الجوف والخيشوم وثلاث جهات محققة المخرج وهي الحلق واللسان والشفتان
فالمراد بالمحقق المخرج ما يخرج من جهة معلومة من موضع معين كالهمزة
ثم اعلم

ثم اعلم ان جهات مخارج الحروف خمس الجوف والحلق واللسان والشفتان والخيشوم
فالجوف وهو الجهة الاولى فيه مخرج واحد لثلاثة احرف الالف والواو الساكنة بعد
المضموم والياء الساكنة بعد المكسور وهي حروف المد واللين وتسمى الجوفية لخروجها من
الجوف وهو الخلآء الداخل من الحلق والهوائية لاستمرارها باستمرار الهوآء وانقطاعها
بانقطاعه وهي بالصوت الساذج اشبه لكنها تتميز عنه بتصعد الالف وتسفل
الياء وتعترض الواو والصوت الساذج هو العاري عن الحركات والسكنات وانما
بدؤا في تعداد المخارج بالجوف دون الشفتين اللتين هما الاول باعتبار ان اول الانسان
رأسه ورجله آخره لانهم اعتبروا مادة الصوت وهي الهوآء الخارج من الجوف الحاصل
بتموج الرئة لان الرئة اذا تموجت حصل بمحض خلق الله تعالى هوآء تمده
القوة الانسانية الى المحل المراد فيقرع فيه بالآلة العضوية فاذا تضغط في ذلك
المحل حصل اصوات متكيفة بكيفيات مخصوصة وهي الحروف الا ان الكيفيات
المخصوصة مختلفة باختلاف الآلات كما هو ظاهر وح فلما اختلفت باختلاف
الآلات اي تصادم الجسمين اختلفت الحروف ويلزم عنه اختلاف التراكيب
اللازم له اختلاف معانيها **والحلق** وهو الجهة الثانية وذكر بعد الجوف لانه اقرب
المواضع اليه فيه ثلاثة مخارج لستة احرف **المخرج الاول** اقصى الحلق من جهة
الجوف وهو للهمزة والهآء **المخرج الثاني** وسط الحلق والمراد به ما ليس باول ولا
آخر وهو للعين والحآء المهملتين **المخرج الثالث** ادنى الحلق الى الفم وهو للغين
والخآء المعجمتين وهذه الاحرف الستة المختصة بهذه المخارج الثلاثة يقال لها الاحرف
الحلقية لخروجها من الحلق **واللسان** وهو الجهة الثالثة فيه عشرة مخارج لثمانية
عشر حرفا **المخرج الاول** اقصى اللسان وهو اوله مما يلي الحلق وما فوقه من الحنك الاعلى
من منبت اللهاة وهو للحمة المشرفة على الحلق وهو للقاف **المخرج الثاني** اقصى اللسان
من اسفل مخرج القاف من اللسان قليلا وما يقابله من الحنك الاعلى من آخر اللهاة وهو
للكاف وكون مخرج الكاف اسفل من مخرج القاف انما هو باعتبارين او لهما ان القاف اقرب
من الطاء الى الجوف وكل ما قرب الى الجوف يقال له فوق بالنسبة لما بعده كما صرح
به الامام الجعبري رحمه الله تعالى **ثانيهما** ان مخرج القاف من منبت اللهاة والكاف

من آخرها ولا شك ان مبتدئها فوق آخرها ويقال لهذين الحرفين الهويان لتركب مخرجهما
من الهاة وغيرها **المخرج الثالث** وسط اللسان بينه وبين وسط الحنك وهو للجيم
والشين المعجمة والياء غير المدية ويقال لهذه الثلاثة شجرية لخروجها من شجر الفم
وهو عند غير الخليل مجمع المحيين عند الصفة فلذلك لم تكن الضاد منه **المخرج**
الرابع من اول حافة اللسان وما يليه من الاضراس من الجانب الايسر عند الاكثر
ومن الايمن عند الاقل وكلام سيبويه يدل على انها تكون من الجانبين وقيل ان
عمر رضي الله عنه كان يخرجها من الجانبين فآن واحد وقال الخليل انها ايضا شجرية
يعني من مخرج الثلاثة قبلها والشجر عنده مفرج الفم اي مفتحه وتقدم قول
غيره **تنبيه** اعلم ان عدة الاسنان اثنان وثلاثون سناً فالباء اربعة تسمى ثنايا
وهي اول ما يبدو من الاسنان من مقدم الفم اثنان من اعلى واثنان من اسفل
واربعة تسمى رباعية بوزن ثمانية وهي المحيطة بالثنايا من الجانبين من اعلى ومن
اسفل واربعة تسمى انيابا وهي المحيطة بالرباعية من الجانبين من اعلى ومن اسفل
ايضا واربعة تسمى ضواحك وهي المحيطة بالانياب من الجانبين من اعلى ومن اسفل
ايضا واثنا عشر تسمى طواحين اي اضراسا وهي المحيطة بالضواحك من الجانبين
من اعلى ومن اسفل ايضا من كل جانب ستة ثلاثة من اعلى وثلاثة من اسفل
واربعة تسمى نواجذ باعجام آخره وهي المحيطة بالطواحين من الجانبين من اعلى
ومن اسفل ايضا وتسمى هذه الاربعة الاخيرة اضراس الحلم واضراس العقل ومن
غير الغالب ان تكون الاسنان ثمانية وعشرين باسقاط النواجذ **المخرج الخامس**
للام من حافة اللسان من ادناها الى منتهى طرفه بينهما وبين ما يليها من الحنك
الاعلى مما فويق الضاحك والناب والرباعية والثنية **المخرج السادس** للنون المتحركة
والساكنة المظهرة وكذا التنوين من طرف اللسان بينه وبين ما فويق الثنايا العليا
اسفل اللام قليلا **المخرج السابع** للراء وهو من طرف اللسان بينه وبين ما فويق الثنايا العليا
غير انها دخل في ظهر اللسان قليلا ويقال للام والنون والراء ذلقية لخروجهن ذلق
اللسان اي طرفه **المخرج الثامن** للطاء والدال المهملتين والتاء المثناة فوق طرف اللسان
وما يقابله من اصول الثنايا العليا مصعدا الى جهة الحنك الاعلى ويقال لهذه الثلاثة
النطعية

النطعية لانها تخرج من نطع الغار الاعلى وهو سقفه **المخرج التاسع** لحروف الصفير
وهي الصاد والسين المهملتان والزاي من بين طرف اللسان وفوق الثنايا السفلى
ويقال لهذه الثلاثة اسلية لانها تخرج من اسلة اللسان وهو سنخ الثنايا السفلى
اي مستدقها **المخرج العاشر** للظاء والذال المعجمتين والثاء المثلثة من بين طرف اللسان
واطراف الثنايا العليا وبعضهم يجعل بين طرف اللسان واللثة ويقال لهذه الثلاثة لثوية
نسبة الى اللثة وهي اللحم النابت فيه الاسنان **والشفتان** وهما الجهة الرابعة فيهما
مخرجان لاربعة احرف **المخرج الاول** للفآ من باطن الشفة السفلى واطراف الثنايا العليا
المخرج الثاني للواو غير المدية والباء الموحدة والميم ما بين الشفتين فينطبقان
في الباء والميم وهذه الاربعة يقال لها الشفوية والشفهية نسبة الى موضع خروجها
وهو الشفتان **والخيشوم** وهو الجهة الخامسة فيه مخرج واحد لحرفين النون والميم
الساكنتين حالة الاخفآ وما في حكمه من الادغام بالغنة فمخرج هذين الحرفين يتحول
فهذان الحرفان يتحولان في هذه الحالة عن مخرجهما الاصلي على القول الصحيح
وهو ايضا صفة الغنة التي هي صوت يشبه صوت القزلة حين ضياع ولدها
وهي صفة قوية للميم والنون كما تقدم لا حرف خلافا لزاعمه لان حروف المعجم
بالاجماع تسعة وعشرون حرفا وليست الغنة واحدا منها فمجموع ذلك
ثلاثون مخرجا للثلاثة وثلاثين حرفا وانما كانت ثلاثة وثلاثين لان كلا من الواو والياء
والميم والنون تتكرر بتكرر مخرجه لاختلاف احواله **تنبيهات الاول** قد علمت ان
لبعض هذه الحروف فروعا صحت القرآءة بها فمن ذلك الهمزة المسهلة بين بين
فهي فرع عن الهمزة المحققة ومذهب سيبويه انها حرف واحد نظرا الى مطلق
التسهيل وذهب غيره الى انها ثلاثة احرف نظرا الى التغير كالالف والواو والياء
ومنه الفا الامالة والتفخيم وهما فرعان عن الالف المتصبة والامالة بين بين
لم يعتدها سيبويه وانما اعتد الامالة المحضة وقال التي تمال امالة شديدة
كما تقدم واحد قريب من الياء ومنه الصاد المشمة وهي التي بين الصاد
والزاي فرع عن الصاد الخالصة او عن الزاي ومنه اللام المفخمة فرع عن المرققة
وذلك في اسم الله تعالى بعد فتحة او ضمة وبما صحت الرواية به عن وبش عبا تقله

هل الادآء من شيخة المصريين فما تقدم من المخارج هو مخارج الحروف الاصول واما
مخارج الحروف الفروع فكل من الف الامالة والتفخيم واللام المفخمة من مخرج اصله واما
الهمزة المسهلة فان سهلت بين الهمزة والالف كان مخرجها بينهما وان سهلت بين
والياء كان مخرجها بينهما وان سهلت بين الهمزة والواو كان مخرجها بينهما وكذلك الصاد
المشمة فان مخرجها بين مخرج كل من الصاد المهملة والزاي **الثاني** تقدم ان جهات المخارج
خمس فمنها جهتان مقدرتا المخرج وهما الجوف والخيشوم وثلاث جهات محققة المخرج
وهي الحلق واللسان والشفتان والمراد بالمحقق المخرج ما يخرج حرفه من جهة معلومة
من موضع معين كالهمزة فانها اقصى الحلق تحقيقا والمراد بالمقدر المخرج ما يخرج
حرفه من جهة معلومة لكن لا من موضع معين بل ينقطع النفس في تلك الجهة كالالف
كالالف فانها تخرج من الجوف لكن هل من وسطه او من اوله او من آخره لا يعلم ذلك
بل ينقطع الصوت فيه وما نقل عن سيبويه من تحقق المخرج في الخيشوم محمول على
انه محقق من اقصى الانف ثم يجري فيه وهذا نظير ما تقدم عنه في حروف المد واللين

مبحث الصفات

اعلم وههنا انتهى كلامنا على مخارج الحروف **واما صفاتها** فسأوضح الكلام عليها
موضحا فاقول الصفة لفظ يدل على معنى في موصوفه اما باعتبار ذاته او باعتبار محله
او باعتبار ما يعرض له فالاول كوصف الحرف بالجهر والشدة ونحوهما والثاني كوصفه
بكونه حلقيا او شفويا ونحوهما والثالث كوصفه بكونه متحركا او ساكنا او مخففا
او مشددا او مظهرا او مخفيا او مدغما ومثلها ونحو ذلك والمراد بالصفات **هنا**
الصفات الذاتية وهي التي تميز الحروف المشتركة في المخرج كالذال والظاء المعجمتين
فانه لولا الهمس والانفتاح في الذال لكانت ظاء اذ المخرج للحرف كالميزان
يعرف به الكمية والصفة كما انك قد يعرف بها الكيفية ولولا اختلاف المخارج
والصفات لكان كلام البشر كاصوات الحيوان التي لها مخرج واحد وصفة
واحدة فان **قيل** اذا كانت الصفات تميز الحروف المشتركة في المخرج فما فائدتها
في الحروف الغير المشتركة في المخرج اذ المخرج حينئذ هو المميز لبعضها عن بعض
فالجواب انها ايضا تميز الحروف الغير المشتركة ببيان القوي من الضعيف وانما
قالوا تميز الحروف المشتركة في المخرج لانه محل اشتباه الحرف بغيره غالبا فالصفات
الذاتية

تسع عشرة صفة على المشهور عند ائمة هذا الفن منها عشرة متضادة
وهي الهمس وضده الجهر والرخاوة وضدها الشدة والاستعلاء وضده الاستفال
والاطباق وضده الانفتاح والاذلاق وضده الاصمات ومنها تسع لا ضد لها وهي
الصفير والقلقلة واللين والانحراف والتفشي والاستطالة والتكرير والمد واللين
واعلم ان الضدين لا يمكن اجتماعهما في حرف واحد كما سيأتي وانما قيدت بقولي
على المشهور لان بعضهم عدها ثمانية عشر فاسقط منها المد وبعضهم عدها
سبعة عشر فاسقط منها ايضا صفة اللين وبعضهم عدها ستة عشر فاسقط
منها ايضا صفة الليّن وبعضهم عدها عشرين فجعل البينية صفة قائمة بنفسها
وانما عددتها تسعة عشر لان صفتي المد واللين ذاتيتان لا عرضيتان اما المد
فهو صفة ذاتية لازمة للالف لا تفارقه وليس له صفة مختصة به سوى
المد ويحمل عليه الواو والياء لمشاركتهما له وتلك الصفة واما الالف فهو صفة
ذاتية لازمة للسكون والميم لا تفارقهما سواء كانا متحركين او ساكنين ظاهرين او
مخفيين او مدغمين وسيأتي مزيد توضيح وذلك واما اللين فهو وان كان صفة عرضية
فقد ذكرته مع هذه الصفات تتميما للفائدة ولكثرة الاحتياج اليه في محله والمراد
بالصفة العرضية ما لا توجد في موصوفها الا في بعض احواله كاللين فانه لا يوجد
في الواو والياء الا اذا سكنتا وانفتح ما قبلهما بخلاف الصفة الذاتية فانها لا تنفك
عن موصوفها في جميع الاحوال **واما البينية** فلا حاجة الى جعلها صفة قائمة
بنفسها لانها لا تخرج عن كونها رخوة او كونها شديدة **فالهمس** لغة الخفاء واصطلاحا
عبارة عن ضعف الحروف المهموسة وجريان النفس معها لضعف الاعتماد عليها في مخارجها
وهي عشرة يجمعها قولك **سكت فحثه شخص** ولما ذكر سميت مهموسة فانه اذا جرى
النفس مع الحرف عند النطق به لضعف الاعتماد عليه في مخرجه كان مهموسا خفي
الصوت والصاد والخاء المعجمة اقوى مما عداهما واذا منع النفس ان يجري معه حتى ينقضي
لقوة الاعتماد عليه كان مجهورا فحال سيبويه الا ان النون والميم قد يعتمد لهما في الغنة
والخياشيم فيصير فيهما عنة **والجهر** لغة الاعلان واصطلاحا عبارة عن قوة الحروف الجهرية
لمنع جريان النفس معها وقوة الاعتماد عليها في مخارجها وهي ثمانية عشر حرفا الهمزة والباء

الموحدة والجيم والدال والذال والراء والزاى والضاد المعجمة والطاء والظاء والعين والغين
والقاف واللام والميم والنون والواو والياء المثناة تحت وسميت مجهورة للجهر بها لقوة
الاعتماد عليها فى مخارجها ومنع النفس ان يجرى معها لقوة عند النطق بها لقوة الاعتماد
عليها فى مخارجها تنبيه هاتان الصفتان وما سيأتى بعدهما من الصفات لا تكون
الا فى ثمانية وعشرين حرفا وهى ما عدا الالف اللينة اما هى فلا تتصف على حدتها
بصفة اصلا بل هى هوائية تابعة لما قبلها فان كان ما قبلها مجهورا فمجهورة
او مهموسا فمهموسة وهكذا فى بقية الصفات ويلحق بالالف اللينة فى عدم الاتصاف
بصفة على حدتها الواو والياء المدتيان لانهما هوائيان كالالف والرخاوة لغة اللين
واصطلاحا عبارة عن ضعف الاعتماد على مخرج الحروف الرخوة وجريان الصوت معها وهى
ثمانية عشر حرفا هى حروف هوز حكم ضعظ نبع فشص وسميت رخوة لجرى الصوت
معها حتى لانت عند النطق بها وضعف الاعتماد عليها فى مخارجها والشدة لغة القوة واصطلاحا
هى كزم الحروف الشديدة لمخارجها وحبس الصوت ان يجرى معها وهى ثمانية احرف
يجمعها قولك اجد قط بكت وسميت شديدة لمنعها الصوت ان يجرى معها عند النطق
بها ولقوة الاعتماد عليها فى مخارجها فان قيل كيف يجتمع فى الحرف الواحد صفتان
متنافيتان كالكاف والتاء الفوقية فانهما مهموستان شديدتان والهمس صفة ضعيفة
والشدة صفة قوية يجاب بان انصافهما بالشدة انما هو فى ابتداء النطق بهما وبالهمس
فى انتهائه اذ هما فى ابتداء النطق ينضغطان فى المخرج ويعتمدانه ويحبس الصوت
معهما ثم يضعف الاعتماد عليهما ويجرى النفس معهما كما هو مشاهد حسا
ويجاب بذلك ايضا عن غيرهما مما اجتمع فيه الصفات المتنافية كالذال والظاء المجمتين
فانهما مجهورتان رخوتان تنبيه الفرق بين المجهورة والشديدة ان المجهورة يجرى
معها النفس والشديدة لا يجرى معها الصوت والفرق بين المهموسة والرخوة
ان المهموسة يجرى معها النفس والرخوة يجرى معها الصوت فعلم بذلك انه لا
يلزم من الجهر الشدة ولا العكس لانه قد يجرى النفس مع الحرف ولا يجرى الصوت
معه كالكاف والتاء وقد يجرى الصوت معه ولا يجرى النفس كالضاد المعجمة وبين
الرخوة والشديدة ستة احرف يجمعها قولك لن عمر فهذه الستة متوسطة بينهما لان
النفس

النفس لم يحبس معها كالجماعة مع الشديدة ولم يجر معها كجريانه مع الرخوة فالشديدة
معها الجابس تام والرخوة معها جريان تام والمتوسطة معها جريان قليل كما تراه فى
الوقف على نحو هزب واجلس واعمل فجاءت معترضة بينهما فسميت بينية واضاف
بعضهم اليها الياء والواو تنبيه الحروف المهموسة كلها غير الالف والكاف رخوة والمجهورة الرخوة
ستة لين والضاد والظاء والذال المعجمات والراء والمجهورة الشديدة ستة يجمعها
قولك طبق اجد والاستعلاء لغة الارتفاع واصطلاحا عبارة عن استعلاء اللسان
عند النطق بحروف سبعة مجموعة فى قولهم قظ خص ضغط حتى يرتفع الى جهة سقف
الحلق الاعلى ولهذا سميت مستعلية وهى حروف التفخيم على الصواب واعلاها
الطاء كما ان اسفل المستفلة الياء وقيل حروف التفخيم هى حروف الاطباق
ولا شك انها اقواها تفخيما كما تقدم وزاد مكى عليها الالف قال بعضهم وهو وهم
فان الالف تتبع ما قبلها فلا توصف بتفخيم ولا ترقيق بعنى استقلال والاستفال لغة
الانخفاض واصطلاحا عبارة عن تسفل اللسان وانحطاطه الى قاع الفم عند النطق
بباقى الحروف وهو ما عدا الاحرف المستعلية من حروف الهجاء وهو احد وعشرون
حرفا الهمزة والباء والتاء والثاء والجيم والحاء المهملة والدال والذال والراء والزاى
والسين والشين والعين المهملة والفاء والكاف واللام والميم والنون والهاء
والواو والياء وسميت مستفلة لتسفلها وانخفاض اللسان عند النطق بها
عن الحنك الاعلى والانطباق لغة الالتصاق واصطلاحا عبارة عن انطباق
طائفة من اللسان على ما يحاذيها من غار الحنك الاعلى وانحصار الصوت بينهما
عند احرف اربعة هى الصاد والضاد والطاء والظاء ولذا سميت هذه الاربعة مطبقة
واعلم ان حروف الاستعلاء اقوى الحروف واقواها حروف الاطباق وتفخم حروف
الاستعلاء حال الفتح والضم والسكون اما حال الكسر والامالة فهى مرققة لان
كلا منهما مناف للتفخيم لانهما يستدعيان تسفل اللسان وانحطاطه والتفخيم
يستدعى ارتفاعه وسواء كان الكسر كاملا كضرط ام ناقصا كفرق وقفا
بالروم وسواء كانت الامالة صغرى ام كبرى نحو عصى وقضى ويبسطى ونطق والاشقى
وطغى وسعى والانفتاح لغة الافتراق واصطلاحا عبارة عن انفتاح ما بين اللسان

والحنك الاعلى وخروج الريح من بينهما وعدم انحصار الصوت بينهما عند النطق بالحروف
المنفتحة وهي ما عدا المطبقة وسميت منفتحة لانفتاح ما بين اللسان والحنك الاعلى عند
النطق بها **والذلق** لغة الطرف والحروف المذلقة بتة يجمعها قولك فر من لب وسميت
بذلك لخروج بعضها من ذلق اللسان وبعضها من ذلق الشفة اى طرفيهما وقيل سميت
بذلك لكون النطق بها سريعا لخفتها **والاصمات** ماخوذ من الصمت وهو لغة
المنع من قولهم صمت اذا منع نفسه من الكلام وحروفه اثنان وعشرون وهي ما عدا
المذلقة من حروف الهجاء وسميت مصمتة لانها ممنوعة من انفرادها اصولا في باب
الاربعة والخمسة اى ان كل كلمة على اربعة احرف اصول كجعفر او خمسة اصول
كسفرجل لابد من ان يكون فيها من الحروف المصمتة حرف فاكثر من الحروف المذلقة
كالفا في المثال الاول وكالفا والراء واللام في المثال الثاني وانما لم يركبوا اصول
كلمة من اربعة احرف او خمسة منها لثقلها وخفة المذلقة فعادلوا بخفة المذلقة
ثقل المصمتة ومن ثم قالوا في عجد اسم للذهب وفي عطوس اسم لشجرة كالخيزران
انها اعجمیان اى ثقيلان في ذاتهما على اللسان كالرجل الاعجم في مشيه اذ النطق
بالحروف بمنزلة المشي والانتقال من حرف الى اخر بمنزلة الانتقال من خطوة الى اخرى
فكانهم لما لم يجعلوها مبطوقا بها مفردة في البابين المذكورين اهملوها اى جعلوها
صامتة من باب المجاز **والصفير** لغة تصويت الطائر واصطلاحا عبارة عن خروج صوت
يشبه صفير الطائر مع النطق باحرف ثلاثة هي الصاد والزاي والسين ولذا سميت
الثلاثة حروف الصفير وفيها لاجل صفيرها قوة وافزاها في ذلك الصاد لما فيها
من الاطباق والاستعلاء يليها الزاي لما فيها من الجهر **والقلقلة** لغة وقيل في
المقلقة الحركة واصطلاحا عبارة عن تقلقل المخرج بحروفها عند خروجها ساكنة
حتى يسمع لها نبرة قوية لما فيها من شدة الصوت الصاعد بها مع الضغط دون
غيرها من الحروف وهي في المخفف والمشدد والذي سكونه اصلي او عرضي على حد
سواء فلا يتوهم انها في المشدد اكثر من المخفف وقال بعضهم هي عبارة عن صوت زائد
حدث في المخرج بعد ضغطه وحصول الحرف فيه بذلك الضغط انتهى وهو بفعل الاول
قيل وهي ليست بحركة ولا شبيهة بالحركة خلافا لبعضهم قال الخليل القلقلة

شدة الصياح والقلقلة شدة الصوت انتهى وحروفها ستة يجمعها قولك **قطبجد**
واضاف بعضهم اليها الهمزة لانها مجهورة شديدة وانما لم يذكرها الجمهور لما يدخلها
من التخفيف حالة السكون ففارقت اخواتها ولما يعتريها من الاعلال وذكر سيبويه
معها التاء انها مهموسة وذكر لها نفخا وهو قوي في الاعتبار وذكر المبرد معها
الكاف لانه جعلها دون القاف قال وهذه القلقلة بعضها اشد من بعض وسميت
هذه الحروف بذلك لانها اذا سكنت ضعفت فاشتبهت بغيرها فيحتاج الى ظهور
صوت يشبه النبرة حال سكونها في الوقف وغيره والى زيادة اتمام النطق بها
لذلك الصوت في سكونها ابين منه في حركتها وهو في الوقف اكثر واصل هذه
الحروف القاف لانه لا يقدر ان يوتى به ساكنا لامع صوت زائد لشدة استعلائه
واللين لغة ضد الخشونة واصطلاحا عبارة عن خروج الواو والياء الساكنتين المفتوح ما قبلها
بلين اللسان بسهولة وعدم كلفة على اللسان والشفتين ولذا سميا بذلك وهما فقط
حرفا اللين والالف وان كانت لينة فلا يطلق اللين في عرفهم عليها وقد علمت مما تقدم
ان اللين صفة عرضية لحرفيها قليست ذاتية كالصفات التي قبلها والتي بعدها
وانما ذكرتها تتميما للفائدة **والانحراف** لغة الميل واصطلاحا عبارة عن انحراف
وميل حرفيه وهما اللام والراء عن مخرجهما الى مخرج غيرهما وذلك ان اللام فيه انحراف
الرطرف اللسان والراء فيه انحراف الى ظهره وميل قليل الى جهة اللام ولذا سميا منحرفين
غير ان انحرافهما يختلف كما علمت فان انحراف اللام يكون في بطن اللسان وانحراف الراء يكون
في ظهره **والتفشي** في اللغة الانتشار والشيوع وفي الاصطلاح انتشار الريح في الفم عند النطق بحرفه
وهو الشين المعجمة اتفاقا وسمي بذلك لانه يتفشى اى ينتشر في مخرجه حتى يتصل
بمخرج الظاء المشالة واضاف بعضهم اليه الفاء والضاد وبعض الراء والصاد والسين
والباء الموحدة والتاء المثناة الفوقية والميم **والاستطالة** لغة الامتداد واصطلاحا
عبارة عن امتداد الضاد في مخرجها حتى تتصل بمخرج اللام ولذا ادغمت اللام فيها
وسمي حرفه وهو الضاد فقط مستطيلا لانه يستطيل حال النطق به حتى يتصل بمخرج اللام
كما علمت [3] والفرق بين المستطيل والممدود ان المستطيل ما جرى في مخرجه بعد استكمال
ذاته والممدود ما جرى في مخرجه قبل استكمال ذاته واستكملها بعد تمام مده [4]

[3] وذلك لما فيه من القوة والجهر والاطباق والاستعلاء

والتكرار لغة اعادة الشيء مرة بعد اخرى واصطلاحا عبارة عن قبول الرآ التكرير لارتعاد طرف اللسان به عند النطق وهذه الصفة قوي لتجنب لا ليعمل بها فقولهم الرآ حرف مكرر اي له قبول التكرير كقولهم في لسان غير ضاعد انه ضاعد اقابل للصعود فتكرير الرآ الذي يجب التحفظ عنه لابه وطريق السلامة منه ان تلصق ظهر اللسان باعلى الحنك لصقا محكما مرة واحدة فحرف التكرير هو الرآ فقط وتكريرها دبوها في اللفظ لا اعادتها بعد قطعها ويتحفظون من اظهار تكريرها خصوصا اذا شددت ويعدون ذلك عيبا في القرآ **والمد** لغة الزيادة واصطلاحا اطالة الصوت باحد حروفه الثلاثة وهي الحروف الجوفية وهي الهوائية وتقدمت اولا وامكنهن عند الجمهور الالف وسميت حروف مد لامتداد الصوت بها قد الف اذ لم يتلها ساكن ولا همز فاذ وليها احدهما كان امتدادها اكثر وقد تقدم الكلام على هذا مفصلا ومستوفى في شرح المنظومة **تنبيه** الحروف الخفية اربعة الهآ وحروف المد وسميت خفية لانها تخفى في اللفظ اذا اندرجت بعد حرف قبلها ولخفآ الها قويت بالصلة وقويت حروف المد بالمد عند الهمزة **والغنة** صفة ذاتية لازمة لموصوفيها وهما النون والميم في كل حال سوآ كانا متحركين او ساكنين ظاهرين او مخفيين او مدغمين وهي في الساكن اكمل منها في المتحرك وفي المخفى ازيد منها في المظهر وفي المدغم اوفى منها في المخفى ولا يلزم من ذلك ان يكون الخيشوم مخرجا لموصوفيها دائما وابدا لان الغنة لما كانت ضعيفة في موصوفيها حالتي التحريك والسكون للاظهار نزلت حينئذ لضعفها منزلة العدم وجعل لموصوفيها مخرج غير الخيشوم وانكار بعضهم الغنة فيهما عند التحريك والاسكان ظاهرين مردود يظهر برهان ذلك لبيد الاتي عند النطق بهما في حالتي التحريك والاسكان مظهرين فيهما غنة لكنها خفية ليست هي كما لتي الاخفآ والادغام **تنبيه** من الصفات المذكورة ضعيف ومنها قوي فصفات الضعف سبع وهي الهمس والذلاقة والانفتاح والرخاوة واللين والمد والاستفال وصفات القوة ما عدا هذه وهو الجهر والشدة والاستعلآ والاطباق والصمت والصفير والقلقلة والانحراف والتفشي والاستطالة والتكرير واللغد والحروف لها من هذه الصفة نصيب من ضعيفها بالضعف ومن قويها بالقوة فمنها ما مال الى الضعف بحسب ما اكتسبه

ما اكتسبه من الصفات ومنها ما مال الى القوة بحسب ما اكتسبه ومنها ما اعتدل في القوة والضعف فان كان اغلب صفات الحرف قوية فقوي او ضعيفة فضعيف او معتدلة فمعتدل ومن ثم انقسمت الحروف بهذا الاعتبار ثلاثة اقسام قوي مطلقا وهو ما اجتمعت فيه صفات القوة ويتشعب منه الاقوى كالطآ المهملة وضعيف مطلقا وهو ما انفردت فيه صفات الضعف ويتفرع منه الاضعف كالفآ ومعتدل متوسط وهو ما تساوت فيه صفات القوة والضعف كالبآ والزاي والله اعلم وهذا جدول توزيع المخارج والصفات على الحروف

المخارج	حروف التهجي	الصفات
تخرج من اقصى الحلق وهي اصعب الحروف نطقا	أ	**الهمزة** حرف حلقي مجهور شديد مستفل منفتح مصمت متوسط مرقق تقيل مهتوف والهتف زيادة شدة التصويت بالحرف
تخرج من الشفتين	ب	**الباء** حرف شفوي مجهور شديد مستفل منفتح مذلق مقلقل متوسط مرقق
تخرج من طرف اللسان واصول الثنايا العليا	ت	**التا** حرف نطعي شديد مهموس مستفل منفتح مصمت متوسط مرقق
تخرج من طرف اللسان واطراف الثنايا العليا	ث	**الثا** حرف لثوي مهموس رخو مستفل مصمت منفتح ضعيف مرقق
تخرج من وسط اللسان وما يحاذيه من الحنك الاعلى	ج	**الجيم** حرف شجري مجهور شديد مستفل مصمت منفتح ~~ضعيف~~ متوسط مقلقل مرقق
تخرج من وسط الحلق	ح	**الحا** حرف حلقي مهموس رخو مستفل منفتح مصمت متوسط مرقق

المخارج	حروف الهجاء	الصفات
يخرج من ادنى الحلق	ح	الحاء حرف حلقي مهموس رخو مستفل منفتح مصمت مفخم متوسط والى الضعف اقرب
يخرج من طرف اللسان واصول الثنايا العليا	د	الدال حرف نطعي مجهور شديد مستفل منفتح مصمت مقلقل مرقق متوسط والى القوة اقرب.
يخرج من طرف اللسان واطراف الثنايا العليا	ذ	الذال حرف لثوي مجهور رخو مستفل منفتح مصمت مرقق متوسط والى الضعف اقرب.
يخرج من مخرج النون لكنه ادغل الى ظهر اللسان	ر	الراء حرف مذلق مجهور بين الشديد والرخو مستفل منفتح منحرف متوسط مكرر
يخرج من بين طرف اللثاة وفوق الثنايا السفلى	ز	الزاي حرف اسلي مجهور رخو مستفل منفتح مصمت صفير مرقق متوسط والى الضعف اقرب
يخرج من بين طرف اللسان وفوق الثنايا السفلى	س	السين حرف اسلي مهموس رخو مستفل منفتح مصمت صفير ضعيف مرقق
يخرج من وسط اللسان وما يحاذيه من الحنك الاعلى	ش	الشين حرف شجري مهموس رخو مستفل منفتح مصمت متفشي ضعيف مرقق
يخرج من بين طرف اللسان وفوق الثنايا السفلى	ص	الصاد حرف اسلي مهموس رخو مستفل مطبق مصمت صفير مفخم متوسط والى القوة اقرب.
يخرج من حافة اللسان مما يلي الاضراس	ض	الضاد حرف مجهور رخو مستفل مطبق مصمت مستطيل قوي مفخم صعب النطق
يخرج من طرف اللسان واصول الثنايا العليا	ط	الطاء حرف نطعي مجهور شديد مستفل مطبق مصمت مقلقل قوي مفخم

المخارج	حروف الهجاء	الصفات
يخرج من طرف اللسان واطراف الثنايا العليا	ظ	الظاء حرف لثوي مجهور رخو مستفل مطبق مصمت مفخم متوسط والى القوة اقرب
يخرج من وسط الحلق	ع	العين حرف حلقي مجهور بين الشديد والرخو مستفل منفتح مصمت متوسط مرقق
يخرج من ادنى الحلق	غ	الغين حرف حلقي مجهور رخو مستفل منفتح مصمت متوسط مفخم
يخرج من بطن الشفة السفلى واطراف الثنايا العليا	ف	الفاء حرف شفوي مهموس رخو مستفل منفتح مذلق مرقق ضعيف وفيه شيء من التفشي
يخرج من طرف اللسان مما يلي الحلق وما فوقه من الحنك الاعلى	ق	القاف حرف لهوي مجهور شديد مستفل منفتح مصمت مقلقل مفخم قوي
يخرج من اقصى اللسان اسفل القاف قليلا	ك	الكاف حرف لهوي مهموس شديد مستفل منفتح مصمت متوسط مرقق
يخرج من ادنى حافة اللسان الى منتهى طرفه وما يحاذيه من الحنك الاعلى	ل	اللام حرف مجهور بين الشديد والرخو مستفل منفتح مذلق منحرف متوسط مرقق
يخرج من الشفتين مع اطباقهما	م	الميم حرف شفوي مجهور بين الشديد والرخو مستفل منفتح مذلق متوسط مرقق اغن
يخرج من طرف اللسان اسفل اللام قليلا	ن	النون حرف مجهور بين الشديد والرخو مستفل منفتح مذلق متوسط مرقق اغن

المخارج	حروف المعجم	الصفات
يخرج من اقصى الحلق	ء	الهاء حرف حلقي مهموس رخو مستفل منفتح مصمت الهمزة حرف حلقي مهموس شديد مستفل منفتح مصمت
يخرج من الشفتين مع الفتا عهما اذا كان غير مدي	و	الواو حرف شفوي مجهور رخو مستفل منفتح مصمت مرقق متوسط ذو مدولين تارة ولين فقط تارة ولا ولا تارة
يخرج من الجوف وكذا الواو والياء المدتان	لا	اللام والالف والمراد به الالف حرف ذو مدولين دائما بحسب ما قبله في التفخيم والترقيق وغيرهما بحسب ما قبله من التفخيم والترقيق ذو مدولين دائما
يخرج من وسط اللسان وما يحاذيه من الحنك الاعلى اذا كان غير مدي	ك	الياء حرف شجري مجهور رخو مستفل منفتح مصمت مرقق متوسط تارة ذو مدولين وتارة دولين فقط وتارة لا ولا

وهنا انتهى الكلام على الصفات ويعقبه ذكر ما يترتب عليها وما ينشأ عنها

باب كيفية القراءة

كلام الله تعالى يقرأ بالتحقيق وبالحدر وبالتدوير الذي هو التوسط بين الحالتين مرتلا مجودا ملفوظا بالمحون العربي واصواتها وتحسين اللفظ والصوت بحسب الاستطاعة اما التحقيق فهو مصدر من حققت الشيء تحقيقا اذا بلغت يقينه ومعناه المبالغة في الاتيان بالشيء على حقه من غير زيادة فيه ولا نقصان منه فهو بلوغ حقيقة الشيء والوقوف على كنهه والوصول الى نهاية شأنه وهو عندهم عبارة عن اعطاء كل حرف حقه من اشباع المدود وتحقيق الهمزات واتمام الحركات واعتماد الاظهار والتشديدات وتوفية الغنات وتفكيك الحروف وهو بيانها واخراج بعضها من بعض بالسكت والترسل واليسر والتؤدة وملاحظة الجائز من الوقوف ولا يكون غالبا معه قصر ولا اختلاس ولا اسكان محرك ولا ادغام فالتحقيق يكون لرياضة الالسن وتقويم الالفاظ واقامة القرآن بغاية الترتيل وهو الذي يستحسن الاخذ به على المتعلمين

على المتعلمين من غير ان يتجاوز فيه الى حد الافراط من تحريك السواكن وتوليد الحروف من الحركات وتكرير الآيات وتطنين النونات بالمبالغة في الغنات وهذا النوع من القراءة وهو التحقيق هو مذهب حمزة وورش من غير طريق الاصبهاني عنه وقتيبة عن الكسائي والاعشى عن ابي بكر وحفص طرق الاشنانى عن حفص وبعض البصريين عن الحلواني عن هشام واكثر طرق العراقيين عن الاخفش عن ابن ذكوان كما هو في كتب الخلاف واما الحدر فهو مصدر من حدر بالفتح يحدر بالضم اذا اسرع فهو من الحدر الذي هو الهبوط لان الاسراع من لازمه بخلاف الصعود فهو عندهم عبارة عن ادراج القراءة وسرعتها وتخفيفها بالقصر والتسطين والاختلاس والابدال والادغام الكبير وتخفيف الهمزات وتحوذ لك مما صحت به الرواية ووردت به القراءة مع ايسار الوصل واقامة الاعراب ومراعاة تقويم اللفظ وتمكين الحروف وهو عندهم ضد التحقيق فالحدر يكون لتكثير الحسنات في القراءة وحوز فضيلة التلاوة وليحترز فيه عن بتر حروف المد وذهاب صوت الغنة واختلاس اكثر الحركات وعن التفريط الى غاية لا تصح بها القراءة ولا توصف بها التلاوة ولا تخرج عن حد الترتيل ففي صحيح البخاري ان رجلا جاء الى ابن مسعود رضي الله عنه فقال قرأت المفصل الليلة في ركعة فقال هذا كهذ الشعر انا قد سمعنا القرائن وهذا النوع وهو الحدر مذهب ابن كثير وابي جعفر وسائر قصر المنفصل كابي عمرو ويعقوب وقالون والاصبهاني عن ورش في الاشهر عنه وكالوني عن حفص وكاكثر العراقيين عن الحلواني عن هشام واما التدوير فهو عبارة عن التوسط بين المقامين من التحقيق والحدر وهو الذي ورد عن اكثر الائمة ممن روى مد المنفصل ولم يبلغ فيه الاشباع وهذا مذهب سائر القراء وصح عن جميع الائمة وهو المختار عند اكثر اهل الاداء قال ابن مسعود رضي الله عنه لا تنثروه بعني القرآن نثر الدقل ولا تهذوه هذ الشعر وقفوا عند عجائبه حركوا به القلوب ولا يكن هم احدكم آخر السورة وقيامه واما الترتيل فهو مصدر من رتل كلامه اذا اتبع بعضه بعضا على مكث وتفهم من غير عجلة وهو الذي نزل به القرآن قال تعالى ورتلناه ترتيلا وعن زيد بن ثابت رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله يحب ان يقرأ القرآن كما انزل اخرجه ابن خزيمة في صحيحه وقد امر الله تعالى به نبيه صلى الله عليه وسلم فقال تعالى ورتل القرآن ترتيلا قال ابن عباس رضي الله عنه بينه وقال مجاهد تأن فيه وقال الضحاك انبذه

حرفا حرفا يقول تعالى تلبث في قراءته وتمهل فيها واقصد الحرف من الحرف الذي بعده ولم
يقتصر سبحانه وتعالى على الامر بالفعل حتى اكده بالمصدر اهتماما به وتعظيما له
ليكون ذلك اعونا على تدبر القرآن وتفهمه وكذلك كان صلى الله عليه وسلم يقرأ ففي
جامع الترمذي وغيره عن يعلى بن مالك انه سأل ام سلمة رضي الله عنها عن قراءة النبي
صلى الله عليه وسلم فاذا هي تنعت اي تصف قراءته قراءة مفسرة حرفا حرفا قالت
عائشة رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ السورة حتى تكون اطول
من اطول منها وعن ابي الدرداء رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قام بآية يرددها حتى اصبح ان تعذبهم فانهم عبادك رواه النسائي وابن ماجه
وفي صحيح البخاري عن انس انه سئل عن قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
كانت مدا ثم قرأ لبسم الله الرحمن الرحيم يمد الله ويمد الرحمن ويمد الرحيم
فالتحقيق داخل في الترتيل كما تقدم والله العلم وقد اختلف في الافضل هل الترتيل مع قلة
القراءة او السرعة مع كثرة القراءة فذهب بعضهم الى ان كثرة القراءة افضل واحتجوا
بحديث ابن مسعود قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ حرفا من كتاب الله
فله حسنة والحسنة بعشر امثالها الحديث رواه الترمذي وصححه ورواه غيره بلفظ
حرف عشر حسنات ولان عثمان رضي الله عنه قرأه في ركعة وذكروا آثارا عن كثير
من السلف في كثرة القراءة والصحيح بل الصواب ما عليه معظم السلف والخلف وهو
ان الترتيل والتدبر مع قلة القراءة افضل من السرعة مع كثرتها لان المقصود من القراءة
فهمها والفقه فيه والعمل به وتلاوته وحفظه وسيلة الى معانيه وقد جاء ذلك منصوصا
عن ابن مسعود وابن عباس رضي الله عنهم وسئل مجاهد عن رجلين قرأ احدهما
البقرة والآخر البقرة وآل عمران في الصلاة وركوعهما وسجودهما واحد فقال الذي
قرأ البقرة ومدها افضل ولذلك كان كثير من السلف يردد الآية الواحدة الى الصباح
كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم وقال بعضهم نزل القرآن ليعمل به فالحذق والتلاوة
عملا وعن الامام محمد بن كعب القرظي رحمه الله انه كان يقول لان اقرأ في ليلة
حتى اصبح اذا زلزلت الارض والقارعة لا ازيد عليهما واتردد فيهما واتفكر اعب الي
من ان اهذ القرآن هذا وقال انثره نثرا واحش بعض الائمة رحمه الله فقال

ان ثواب

ان ثواب قراءة الترتيل والتدبر اجل وارفع قدرا وان ثواب كثرة القراءة اكثر عددا وقال الامام
ابو حامد الغزالي رحمه الله واعلم ان الترتيل مستحب لاجل التدبر فان العجمي الذي لا
يفهم معنى القرآن يستحب له ايضا في قراءة الترتيل والتؤدة لان ذلك اقرب الى التوقير
والاحترام والتشبه تاثيرا في القلب من الهذرمة والاستعجال وفرق بعضهم بين الترتيل
والتحقيق بان التحقيق يكون للرياضة والتعليم والتمرين والترتيل يكون للتدبر والتفكر
والاستنباط فكل تحقيق ترتيل وليس كل ترتيل تحقيقا وجاء عن علي رضي الله عنه
انه سئل عن قوله تعالى ورتل القرآن ترتيلا فقال الترتيل تجويد الحروف ومعرفة الوقوف
وحيث انتهى بنا القول الى هنا فلنذكر فصلا في التجويد يكون جامعا للمقاصد حاويا للفوائد
عن الضحاك قال قال عبد الله بن مسعود جودوا القرآن وزينوه باحسن الاصوات
واعربوه فانه عربي والله يحب ان يعرب به والتجويد مصدر من جود تجويدا والاسم منه
الجودة عند القراءة يقال جود فلان كذا اذا فعله جيدا فهو عندهم عبارة عن الاتيان
بالقراءة مجودة الالفاظ بريئة من الرداءة في النطق ومعناه انتهاء الغاية في التصحيح وبلوغ
النهاية في التحسين ولا شك ان الامة كلهم متعبدون بفهم معاني القرآن واقامة
حدوده فهم متعبدون بتصحيح الفاظه واقامة حروفه على الصفة المتلقاة عن الائمة
القراءة المتصلة بالحضرة النبوية الافصحية العربية التي لا تجوز مخالفتها ولا العدول
عنها الى غيرها والناس في ذلك بين محسن ماجور ومسيء آثم او معذور فمن قدر على
تصحيح كلام الله تعالى باللفظ الصحيح العربي الفصيح وعدل الى اللفظ الفاسد العجمي او
النبطي القبيح استغناء بنفسه واستبدادا برأيه وحدسه واتكالا على ما الف
من حفظه واستكبارا عن الرجوع الى عالم يوقفه على تصحيح لفظه فانه مقصر بلا
شك وآثم بلا ريب وغاش بلا مرية فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الدين
النصيحة لله ولكتابه ولرسوله ولائمة المسلمين وعامتهم اما من كان لا يطاوعه لسانه اولا
يجد من يهديه الى الصواب ببيانه فان الله لا يكلف نفسا الا وسعها ولهذا اجمع العلماء على
انه لا تصح صلاة قارئ خلف امي وهو من لا يحسن القراءة واختلفوا في صلاة من يبدل
حرفا بغيره سواء كان مما يقارب كمن يقرأ الحمد بالعين او الدين بالتاء او المضغوط
بالخاء او الظاء وكذا عد العلماء القراءة بغير تجويد لحنا وعدوا القارئ بها لحانا وقسموا

اللحن الجلي وخفي واختلفوا في حده وتعريفه والصحيح ان اللحن فيهما خلل يطرأ على الالفاظ
فيخل الاول الجلي يخل اعلاه ظاهرا يشترك في معرفته علماء القراءة وغيرهم والخفي يخل
اعلاه لا يختص بمعرفته علماء القراءة وائمة اهل الاداء الذين تر تضى تلاوتهم ويوثق
بقويتهم ولم تخرجوا عن القواعد الصحيحة والنصوص الصريحة فاعطوا كل حرف حقه
ونزلوه منزلته واوصلوه مستحقه من التجويد والاتقان والترتيل والاحسان
قال الشيخ الامام ابو عبد الله نصر الشيرازي من بعد ذكره الترتيل والحدر ولزوم
التجويد فيهما حسن الاداء فرض في القرآن ويجب على القارئ ان يتلو القرآن حق
تلاوته صيانة للقرآن عن ان يحدث اللحن والتغيير اليه سبيلا على ان العلماء قد اختلفوا
في وجوب حسن الاداء في القرآن فبعضهم ذهب الى ان ذلك مقصور على ما يلزم
المكلف قراءته في المفترضات فان تجويد اللفظ وتقويم الحروف وحسن الاداء واجب
فيه وذهب الآخرون الى ان ذلك واجب على كل من قرأ شيئا من القرآن كيفما كان
لانه لا رخصة في تغيير لفظ القرآن وتقويجه واتخاذ اللحن سبيلا اليه والمذهب
الثاني هو الصحيح بل الصواب على ما تقدم فالتجويد هو حلية التلاوة وزينة القراءة وهو
اعطاء الحروف حقوقها وترتيبها مراتبها ورد الحرف الى مخرجه واصله والحاقه بنظيره
وتصحيح لفظه وتلطيف النطق به على حاد صفته وكمال هيئته من غير اسراف
ولا تعسف ولا افراط ولا تكلف والى ذلك اشار النبي صلى الله عليه وسلم بقوله من احب
ان يقرأ القرآن غضا كما انزل فليقرأ قراءة ابن ام عبد يعني عبد الله ابن مسعود وكان
رضي الله عنه قد اعطى حظا عظيما في تجويد القرآن وتحقيقه وترتيله كما انزل الله تعالى
وناهيك برجل احب النبي صلى الله عليه وسلم ان يسمع القرآن منه ولما قرأ ابكى
رسول الله صلى الله عليه وسلم كما ثبت في الصحيحين وعن ابي عثمان النهدي قال لما
بنا ابن مسعود المغرب بقل هو الله احد والله لوددت انه قرأ سورة البقرة من
عن صوته وترتيله وهذه سنة الله تبارك وتعالى فيمن يقرأ القرآن مجودا مصححا
كما انزل تلذ الاسماع بتلاوته وتخشع القلوب عند قراءته حتى يكاد ان يسلب
العقول ويأخذ بالالباب سر من اسرار الله تعالى يودعه من يشاء من خلقه
قال ابن الجزري ولا اعلم شيئا لبلوغ نهاية الاتقان والتجويد ووصول غاية التصحيح
والتسديد

والتسديد مثل رياضة الالسن والتكرار على اللفظ المتلقى من فم المحسن ولله در
الحافظ ابي عمرو الداني رحمه الله حيث يقول ٥ ليس بين التجويد وتركه ٥ الا رياضة
لمن تدبره بفطنه ٥ فحد صدق وبصر واوجز في القول واقصر فليس لتجويد ٥٥
بتمضيغ اللسان ولا بتغيير الفم ولا بتعويج الفك ولا بترعيد الصوت ولا بتمطيط
الشد ولا بتقطيع المد ولا بتطنين الغنات ولا بحصرمة القرآن قراءة تنفر عنها
الطباع وتمجها القلوب والاسماع بل القراءة السهلة العذبة الحلوة اللطيفة التي
لا تمضغ فيها ولا لوط ولا تعسف ولا تكلف ولا تصنع ولا تنطع ولا تخرج عن
طباع العرب وكلام الفصحاء بوجه من وجوه القرآن والاداء وها انا شير الى جمل
من ذلك بحسب التفصيل مقدما الاهم فالاهم فاقول اول ما يجب على مريد اتقان
قراءة القرآن تصحيح اخراج كل حرف من مخرجه المختص به تصحيحا يمتاز به عن
مقاربه وتوفية كل حرف صفته المعروفة به توفية تخرجه عن مجانسه
يعمل لسانه وفمه بالرياضة في ذلك اعمالا ليصير ذلك له طبعا وسليقة
فكل حرف شارك غيره في مخرجه فانه لا يمتاز عنه الا بالمخرج كالهمزة والهاء اشتركا
مخرجا وانفتاحا وانفردت الهمزة بالجهر والشدة واللين والهاء المجتمعين اشتركا
مخرجا وانفتاحا واستفالا وانفردت الحاء بالهمس والرخاوة واللين والحاء
المهملتين اشتركا مخرجا ورخاوة واستفالا وانفتاحا وانفردت العين
بالجهر والجيم والشين والياء اشتركت مخرجا وانفتاحا واستفالا وانفردت
الجيم بالشدة واشتركت مع الياء في الجهر وانفردت الشين بالهمس والتفشي
واشتركت مع الياء في الرخاوة والضاد والظاء المعجمة اشتركا صفة جهر ورخاوة
واستعلاء وانطباقا وافترقا مخرجا وانفردت الضاد بالاستطالة واللام والنون
اشتركت مخرجا وشدة وانفردت اللام بالانطباق والاستعلاء واشتركت مع الدال
في الجهر وانفردت النون بالهمس واشتركت مع الدال في الانفتاح والاستفال
والظاء والذال والثاء اشتركت مخرجا ورخاوة وانفردت الظاء بالاستعلاء والانطباق
واشتركت مع الذال في الجهر وانفردت الثاء بالهمس واشتركت مع الذال استفالا

الفتح يُغفر ولم يتغير ولا يسغد ولا تذر فلا تقهر فلا تنهر وشبهها بعد الضم وانظر وان اشكر
ولا تطغو ولا خلاف في تفخيم الرآ في جميع ذلك لجميع القرآ وشبهها بعد الكسر استغفر ويغفر
واصبر وقدر واصطبر ولا تصعر ولا خلاف في ترقيق الرآ من ذلك كله لوقوعها
ساكنة بعد الكسر ولا اعتبار بوجود حرف الاستعلاء بعدها في هذا القسم لانفصاله عنها
وذلك نحو فاصبر صبرا وانذر قومك ولا تصاعر خدك والله اعلم **فصل في الوقف على الرآء**
وهي لا تخلو في الوصل من ان تكون ساكنة او متحركة فان كانت ساكنة نحو اذكر فلا تنهر
وانذر قومك او كانت مفتوحة نحو امر وليتجر ولن نصبر والبحر والخير والحمير او كانت
مكسورة لالتقاء الساكنين نحو واذكر اسم ربك وانذر الناس او كانت كسرتها منقولة
نحو والجوار انشائك وانظر الى الجبل فاصبر ان وعد الله حق فان الوقف على جميع ذلك
بالسكون لا غير وان كانت مكسورة والكسرة فيها للاعراب نحو بالبر وبحاكم الى البر
وفي البحر والى الخير ولصوت الحمير او كانت كسرتها للاضافة الى ياء المتكلم نحو نذيري ونكير
او كانت الكسرة في عين الكلمة نحو يسر في الفجر والجوار في الشورى والرحمن والتكوير
وهاد في التوبة على ما فيه من القلب ونحو ذلك مما الكسرة فيه ليست منقولة
ولا لالتقاء الساكنين جاز في الوقف عليها الروم والسكون وان كانت مرفوعة نحو قضي
الامر والكبر والامور والنذير والبشر والخير والعير جاز الوقف في جميع ذلك بالروم والاشمام
والسكون واذا تقرر هذا فاعلم انك متى وقفت على الرآ بالسكون او بالاشمام نظرت
الى ما قبلها فان كان ما قبلها كسرة او ياء ساكنة بعد كسرة او ياء ساكنة والف امالة او موقفا
نحو قدر واشر والسحر ولا بطر وبعير والسعير والخنازير ولا ضير ونذير والعير والخير
والقناطير والى الطير وفي الدار وكتاب الابرار عند من اماله الالف وبشر عند من رقق الرآ
رققتها وان قبلها غير ذلك فخمتها هذا على القول المشهور المنصور وذهب بعضهم الى الوقف
بالترقيق ان كانت مكسورة لعروض الوقف ومتى وقفت عليها بالروم اعتبرت حركتها
فان كانت كسرة رققتها للاصل وان كانت ضمة نظرت الى ما قبلها فان كان قبلها كسرة او
ساكن بعد كسرة او ياء ساكنة رققتها لورش وحده من طريق الازرق وفخمتها للباقين
وان لم يكن قبلها شيء من ذلك فخمتها للكل الا اذا كانت مكسورة فان بعضهم وقف عليها
بالترقيق فالحاصل من هذا ان الرآ المتطرفة اذا سكنت في الوقف جرت مجرى الرآ الساكنة
في وسط

في وسط الكلمة تفخم بعد الفتحة والضمة نحو امر وليفجر كما تفخم في نحو العرش وكرسيه
وترقق بعد الكسرة نحو اشر كما ترقق في نحو سرذمة واجرت الياء الساكنة والف الامالة
قبل الرآ المتطرفة اذا سكنت مجرى الكسرة واجرى الاشمام في المرفوعة مجرى السكون
واذا وقف عليها بالروم جرت مجراها في الوصل والله اعلم **تنبيهات** الاول اذا وقفت
الرآ طرفا بعد ساكن هو بعد كسرة فان كان ذلك الساكن حرف استعلاء ووقف على الرآ
بالسكون وذلك نحو مصر وعين القطر فهل يعتد بحرف الاستعلاء فتفخم او لا يعتد
فترقق رأيان لاهل الاداء وفي ذلك فعل التفخيم نص الامام ابو عبد الله بن شريح وغيره
وعلى الترقيق نص الحافظ ابو عمرو الداني في كتابه الرآآت وفي جامع البيان وغيره لكن
اختار في مصر التفخيم وفي القطر الترقيق نظرا للوصل وعملا بالاصل والله تعالى اعلم
الثاني اذا وقف بالسكون على بشر ونحن يرقق الاول رققت الثانية وان وقفت بعد
فتح وذلك ان الرآ الاولى انما رققت في الوصل من اجل ترقيق الثانية فلما وقف عليها رققت
الثانية من اجل الاولى فهو في الحالين ترقيق لترقيق كالامالة للامالة **الثالث**
اختلف القرآ في اصل الرآ هل هو التفخيم وانما ترقق لسبب او انها عرية عن وصف الترقيق
والتفخيم فتفخم لسبب وترقق لآخر فذهب الجمهور الى ان الاصل فيها التفخيم واما الترقيق
فهو فرع عنه فيها لانه يتوقف على سبب يقتضيه والاصل الذي هو التفخيم هنا
لا يتوقف على سبب يقتضيه على ان التفخيم ليس اصلا اصيلا فيها لانهم لم يعدوها
من حروف الاستعلاء التي لما كان فيها صفة قوية مختصة بها وهي التكرير اشبهت
حروف الاستعلاء وعادل التكرير صفة الاستعلاء في حروفها فحملت الرآ على حروف
الاستعلاء لذلك فصار التفخيم اصلا ثانويا بالحمل المذكور وتعليل بعضهم لشبه الرآ
بالحروف المستعلية بانها تخرج من طرف اللسان وما يليه من الحنك الاعلى الذي هو محل
حروف الاستعلاء فيه نظر لما يلزم عليه من ان كل حرف خرج من طرف اللسان وما يليه من
الحنك الاعلى يكون شبيها بحروف الاستعلاء كالدال المهملة والنون والزاي باطل
فكذا ملزومه وقال اخرون ليس للرآ اصل في التفخيم ولا في الترقيق وانما يعرض لها
ذلك بحسب حركتها فترقق مع الكسرة لتسفلها وتفخم مع الفتحة والضمة لتصعدها
فاذا سكنت جرت على حكم المجاور لها والقولان محتملان وقد تظهر فائدة الخلاف

في الوقف على المكسور اذا لم يكن قبلها ما يقتضي الترقيق فانه بالوقف تزول كسرتها
الرابعة الوجه ترقيقها فتفخم حينئذ على الاصل على القول الاول وترقق على القول
الثاني من حيث ان الكسر عارض وانه لا اصل لها في التفخيم يرجع اليه فيتجه
الترقيق وقد اشار في التبصرة الى ذلك حيث قال فاكثر هذا الباب انما قيس على
الاصول وبعضه اخذ بالسماع ولو قال قائل ان قف في جميع الباب كما اصل سواء
اسكنت او رمت لكان لقوله وجه من القياس مستثبت والاول احسن وممن
ذهب الى الترقيق في ذلك صريحا ابو الحسن الحصري فقال ٥ ومن انت بالترقيق واصله قف
٥ ومن انت بالترقيق واصله قفف ٥ عليه به اذ ليس بمضطر ٥ والله اعلم
الرابعة ان وقف بالسكون على ان اسرى في قراءة من وصل والهمز بكسر النون يوقف عليه
بالترقيق اما على القول بان الوقف عارض فظاهر واما على القول الاخر فان الراء
قد اكتنفها كسرتان وان زالت الثانية وقفا فان الكسرة قبلها توجب الترقيق ٥٥
فان قيل ان الكسر عارض فتفخم مثل امرأة بوا فقد يجاب بان عروض الكسر هو ٥
باعتبار الحمل على اصل مضارعه الذي هو يرتاب فهي صفحة لعروض الكسر فيه
بخلاف هذا والاولى ان يقال كما ان الكسر قبل عارض فالسكون كذلك عارض و
وليس احدهما اولى بالاعتبار من الآخر فيلغيان جميعا ويرجع الى كونها في كونها
الاصل مكسورة فترقق على اصلها واما على قراءة الباقين وكذلك اسرى في قراءة
من قطع او وصل فهي لم يقيد بالعارض ايضا رقق واما على القول الاخر فيحتمل
التفخيم للعروض ويحتمل الترقيق فرقا بين كسرة الاعراب وكسرة البناء اذ كان الاصل
اسرى بالياء وحذفت الياء للبنا فيبقى الترقيق دلالة على الاصل فرقا بين ما اصله
الترقيق وما عرض له وكذلك الحكم في والليل اذا يسر في الوقف بالسكون على قراءة
من حذف الياء فحينئذ يكون الوقف عليه بالترقيق اولى والوقف على والفجر
بالتفخيم اولى والله اعلم والحروف المستعلية كلها مفخمة لا يستثنى شيء منها في حال
من الاحوال كما الدين وغافر وقابل التوب وتزاد حروف الاطباق منها تفخيما لخوها
الصافات وضامر وطامة وظليلا والتفخيم تمين الحرف وتفظيمه وربوه في
مخرجه والترقيق ضده وهو انحاف الحرف وقد علمت انه يستثنى من حروف الاستعلاء
الراء واللام

الراء واللام في بعض احوالهما واما الالف فما لصحيح انها لا توصف بترقيق ولا تفخيم
بل بحسب ما يقتضيهما فانها تتبعه تفخيما وترقيقا كما تقدم غير مرة فالهمزة اذا ابتدا
بها القارئ من كلمة فيلفظ بها سلسلة في النطق سهلة في الذوق وليتحفظ من
تغليظ النطق بها نحو الحمد الذين انذرتهم ولا سيما اذا اتى بعدها الف نحو آتى
وآياتي وآمين فان جاء حرف مفخم كان التحفظ آكد نحو الله اللهم او مفخم نحو
الطلاق اصطفى واصلح فان كان حرفا مجانسها او مقاربها كان التحفظ بسهولتها
اشد وبترقيقها او كذلك نحو اهدنا العود اعطيناك احق وكذا الباء اذا اتى بعدها
حرف مفخم نحو يطلق بغي وبصلها فان حال بينهما الف كان التحفظ بترقيقها ابلغ نحو باطل
وباغ والاسباط فكيف اذا وليها حرفا مفخما نحو بوق والبعوض بل طبع عندت ادغم
وليحذر في ترقيقها من ذهاب شدتها لا سيما ان كان حرفا خفيا نحو بهم وبعاد وبالغ
وباسط وبارئكم او ضعيفا نحو بثلاثة وبدن وبساحرهم واذا سكنت كان التحفظ
بما فيها من الشدة والجهر اشد نحو ربوة والخبأ وقبل والصبر فانصب فارغب
وكذلك الحكم في سائر حروف القلقلة لاجتماع الشدة والجهر فيها نحو يجعلون والحجر والفجر
ووجهك والنجدين ومن يخرج ونحو يدرؤن والعدل والقدر وعدوا وقد نرى
ونحو يطمعون والبطشة ومطلع واطعام وبالمحط ونحو يقطعون واقرأ وبقلها
واذ يرفع والتاء يتحفظ بما فيها من الشدة لئلا تصير رخوة كما ينطق بها بعض
الناس وربما جعلت سينا لا سيما اذا كانت ساكنة نحو فتنة وفترة ويتلون
واتل عليهم ولذا ادخلها سيبويه في جملة حروف القلقلة ولكن التحفظ بها اذا
تكررت اكيد نحو تتوفاهم وتتلو وكذا تترك الراجفة تتبعها وكذلك ما تكرر
من المثلين نحو ثالث ثلاثة وحاجتم ولا ابرح حتى ويوتدد وان اشدد وصددنا
وعدده وممددة وذي الذكر ومحى التحرير رقبة وبشر فمز زنا ثالث وشطط
فظيع على وتخفف وليستعفف وتعرف في عتق قدره والحق قالوا وما سكلم
وانك كنت ولتعلمن نبأه وجباههم ووجوههم وفيه هدى واعبدوه هذا
وودوا وبستمي وتحيتهم والبغي يعظكم ان ولي الله وحبيتم لصعوبة اللفظ
بالمكرر على اللسان ولذلك آثر ابو عمرو وغيره الادغام بشرطه تخفيفا ويعتنى

بيانها وتخليصها من رقة اذا التي بعدها حرف اطباق ولا سيما الطاء التي شاركتها في المخرج وذلك
نحو افتطمعون وتطهيرا ولا تطغوا وتصديه وتصدون **والثاء** حرف ضعيف فاذا
وقع ساكنا فليتحفظ في بيانه لا سيما اذا التي بعده حرف يقاربه وقرئ بالاظهار نحو يلهث
ذلك وليث وليثم وكذلك اذا التي بعده حرف استعلاء وجب التحرز في بيانه لضعفه
وقوة الاستعلاء بعده نحو ثخنتموهم وان يثقفوكم **والجيم** يجب ان يتحفظ باخراجها
من مخرجها فربما خرجت من دون مخرجها فينتشر بها اللسان فتصير ممزوجة بالشين
وربما نبأ بها اللسان فاخرجها ممزوجة بالكاف واذا سكنت والتي بعدها بعض الحروف
المهموسة كان الاحتراز بجهرها وشدتها ابلغ نحو اجتمعوا واجتبوا وخرجت والجزى
والجزوز ودحزاوره حسا لئلا تضعف فتمتزج بالشين وكذلك اذا كانت مشددة نحو
الحج الحاجون وحاجه لا سيما نحو لجي وبوجهه لاجل محافة الياء وخفاء الهاء
والحاء تجب العناية باظهارها اذا وقع بعدها مجانس ومقارب لا سيما اذا سكنت نحو
فاصفح عنهم وسبحه وكثيرا ما يقلبونها في الاول عينا ويدغمونها وكذلك يقلبون الهاء
في سبحه لضعف الهاء وقوة الحاء فتجذبها فينطقون بحاء مشدده وكل ذلك لا يجوز اجماعا
وكذلك يجب الاعتناء بترقيقها اذا جاورها حرف الاستعلاء نحو احطت والحق فان
اكتنفها حرفان كان ذلك اوجب نحو مصحص **والخاء** يجب تفخيمها وسائر حروف
الاستعلاء وتفخيمها اذا كانت مفتوحة ابلغ واذا وقع بعدها الف امكن تفخيمها نحو خلق وغلب
وطفى وصعيدا وظلم وخالق وصادق وضالين وطائف قال ابو الطمحان الاندلسي
في تجويده المفخمات على ثلاثة اضرب ضرب يتمكن التفخيم فيه وذلك اذا كان احد حروف
الاستعلاء مفتوحا وضرب دون ذلك وهو ان يقع مضموما وضرب دون ذلك وهو
ان يقع مكسورا انتهى وقد تقدم الكلام على حروف الاستعلاء مفصلا باشبع من هذا
وان مراتب التفخيم فيها خمس **والدال** يجب بيانها خصوصا اذا كانت بدلا من تاء
لئلا يميل اللسان الى اصلها نحو مزدجر وتزدرى **والذال** يعتنى باظهارها اذا سكنت
والتي بعدها نون نحو فنبذناه واذ نتقنا وكذلك يعتنى بترقيقها وبيان انفتاحها
واستفالها اذا جاورها حرف مفخم والا فربما انقلبت ظاء نحو ذرهم وذرة وانذرتهم
والاذقان ولا سيما في نحو المذرين ومحذورا واذ للناها لئلا تشتبه بالمنظرين ومحظورا

وظالما

وظالما فليتحفظ من ذلك **والراء** انفرد بكونه مكررا صفة لازمت لفظه قال
سيبويه اذا تكلمت بها خرجت كانها مضاعفة وقد توهم بعض الناس ان حقيقة
التكرير ترعيد اللسان بها المرة بعد المرة فاظهر ذلك حال تشديدها كما ذهب اليه
بعض الاندلسيين والصواب التحفظ من ذلك باخفاء تكريرها كما هو مذهب المحققين
وقد يبالغ قوم في اخفاء تكريرها مشددة فيلتبس بها مخففة شبيهة بالطاء وذلك
خطأ لا يجوز فيجب ان يلفظ بها مشددة تشديدا يشبو به اللسان شبوة واحدة وارتفاعا
واحدا من غير مبالغة في الحصر والعسر نحو الرحمن الرحيم وخرهوسى وليمتزوز
حال ترقيقها من تحولها تحولا يذهب اثرها وينقل لفظها عن مخرجها كما يعانيه
بعض الغافلين **والزاى** يتحفظ ببيان جهرها لا سيما اذا سكنت نحو تزدرى
وازكى ورزقا ومزجاة وليزلقونك ووزرك وليكن التحفظ بذلك اذا كان ما بعدها
حرفا مهموسا اكد لئلا تقرب من السين نحو ما كنز تم **والسين** يعتنى ببيان
انفتاحها واستفالها اذا التي بعدها حرف اطباق لئلا تجذب بها قوة تقلبها صادا
نحو بسطة ومسطورا وتستطع واقسطوا وكذلك نحو لسلطهم وسلطان وتساقط
ويتحفظ ببيان **همسها** اذا التي بعدها غير ذلك نحو مستقيم ومسجد فربما ضارعت
في ذلك الزاى والجيم ونحو اسروا ويسجون وعسى وقصنا لئلا تشتبه بنحو
اصروا ويصجون وعصى وقصنا **والشين** انفردت بصفة التفشي فليتفقد
بيانها لا سيما في حال تشديدها او سكونها نحو فبشرناه واشتراه ويشرون
والشدد والرشد ولا سيما في الوقوف وفي نحو شجر بينهم وشجرة تخرج فليكن
البيان اوكد للتجانس **والصاد** ليتحرز حال سكونها اذا التي بعدها تاء ان تقرب
من السين نحو ولو عرضتم او طاء ان تقرب من الزاى نحو اصطفى
ويصطفى او دال ان يدغلها التشريب عند من لا يجيزه نحو اصدق ويصدر
وتصدية **والضاد** انفرد بالاستطالة وليس في الحروف ما يضرع اللسان
مثله فان السنة الناس فيه مختلفة وقل من يحسنه فمنهم من يخرجه
كالظاء ومنهم من يخرجه ظاء ومنهم من يمزجه بالدال ومنهم من يجعله لاما مفخمة
ومنهم من يشمه الزاى وكل ذلك لا يجوز والحديث المشهور على الالسنة انا افصح

من نطق بالضاد لا اصل له ولا يصح فليحذر من قلبه الى الظا لا سيما فيما يشتبه بلفظه
نحو ضل من تدعون يشتبه بقوله ظل وجهه مسودا وليعمل الرياضة في احكام لفظه
خصوصا اذا جاووه ظا نحو انقض ظهرك بعض الظالمين او حرف مفخم نحو ارضن الله
او حرف مجانس ما يشبهه نحو الارض ذهبا وكذلك اذا سكنت وان بعده حرف اطباق
نحو فمت انظروا وغيره نحو افضتم وخضتم واخفض جناحك وفي تفضيل والطآء
اقوى الحروف تفخيما فتوف حقها ولا سيما اذا كانت مشددة نحو اطيرنا وان يطوف واذا سكنت
وان بعدها تآء وجب ادغامها ادغاما غير مستكمل بل يبقى معه صفة الاطباق والاستعلاء
لقوة الطآء وضعف التآء ولولا التجانس لم يسغ الادغام لذلك نحو بسطت واعطت
وفرطت كما يحكم ذلك في المشافهة والظآء يحفظ ببيانها اذا سكنت وان بعدها تآء نحو
اوعظت ولا ثاني له واظهارها مما لا خلاف عن هولآء الائمة فيه والعين يحترز من تفخيمها
لا سيما ذا اتى بعدها الف نحو العالمين واذا سكنت وان بعدها حرف مهموس فليبين
جهرها وما فيها من الشدة نحو ولا تعتدوا والمعتدين وان وقع بعدها غين وجب اظهارها
لئلا يتبادر الى الذهن الادغام لقرب المخرج نحو واسمع غير والغين يجب اظهارها عند
كل حرف لاقاها وذلك اكد في حروف الحلق وحالة الاسكان اوجب وليحترز مع ذلك
من تحريكها لا سيما اذا اجتمعتا في كلمة واحدة وامثلة ذلك نحو تغشى وافرغ علينا
والمغضوب وضغثا ويغفر وفرغت واغطش ولكن اعتناؤه باظهارها لا ترغ
قلوبنا ابلغ وحرصه على سكونه اشد لقربه ما بين الغين والقاف مخرجا وصفة
والقاف يجب اظهارها عند الميم والواو نحو تلقف ما ولا تخف ولا تحزن فليحترز عن ذلك
وكذلك عند الباء عند اكثر القراء نحو نخسف بهم ولا ثاني له والكاف فليحترز عن تفويتها
حقها كاملا ويتحفظ مما يأتي به بعض الاعراب وبعض المقاربة من اذهاب صفة الاستعلاء
منها حتى تصير كالكاف العامية فاما اذا كانت ساكنة قبل الكاف كما في قوله تعالى الم
نخلقكم فلا خلاف في ادغامها وانما الخلاف في ابقآء صفة الاستعلاء مع ذلك فذهب مكي
وغيره الى انها باقية مع الادغام كما في احطت وبسطت وذهب الداني وغيره الى الادغام
ادغاما محضا والوجهان صحيحان الا ان الثاني اصح قياسا على ما اجمعوا عليه في باب
المتحرك المدغم من نحو خلقكم ورزقكم والفرق بينه وبين احطت وبابه ان الطآء قويت

بالاطباق

وفي كل شيء ج

بالاطباق والكاف يعتنى بما فيها من الشدة والهمس ليلا يذهب بهما الى الكاف العامية
الثابتة في بعض لغات العجم فان ذلك غير جائز في لغة العرب وليحذر من اجراء الصوت
معها كما يفعله بعض النبطي والاعاجم ولا سيما اذا تكررت او شددت او جاورها
حرف مهموس نحو يشركهم ويدركهم ونكل واللام يحسن ترقيقها لا سيما اذا
جاورت حرف تفخيم نحو ولا الضالين وعلى الله وجعل الله والطيف واغلظ وليتلطف
ولسلطهم واذا سكنت وان بعدها نون فليحرص على اظهارها مع رعاية السكون
وذلك نحو جعلنا وانزلنا وظللنا وفضلنا وقل نعم ومثل ذلك قل نفالوا واما قل رب
فلا خلاف في ادغامه لشدة القرب وقوة الرآء وقد اشبعت الكلام عليها في الحكم لام ال والام
الفعل من المنظومة فارجع اليه ان شئت والميم حرف اغن وتظهر غنته من الخيشوم
اذا كان مدغما او مخفى فان اتى متحركا فليحذر من تفخيمه ولا سيما اذا اتى بعده حرف مفخم
نحو مخمصة ومرض ومن يهم وما الله بغافل فان اتى بعده الف كان الحذر من التفخيم اكد
نحو ما لك بما انزل اليك وما انزل من قبلك واما اذا كان ساكنا فله احكام ثلاثة وقد وفيت
عليها
الكلام عند ذكر المصنف لها والنون حرف اغن اصل في الغنة من الميم لقربه من
الخيشوم فليتحفظ من تفخيمه اذا كان متحركا لا سيما ان جآء بعده الف نحو انكص ونرى
وانا والناس ومناص ويحترز من خفائها حالة الوقف على نحو العالمين يؤمنون
الظالمون فليعتن ببيانها فكثيرا ما يتركون ذلك فلا يسمعونها حالة الوقف والهآء
يعتنى بها مخرجا وصفة لبعدها وخفائها فكم من مقصر فيها يخرجها كالهمزة مع الكاف
ولا سيما اذا كانت مكسورة نحو عليهم وقلوبهم وسمعهم وابصارهم وكذلك اذا
جاورها ما قاربها صفة او مخرجا فليكن التحفظ ببيانها اوكد نحو وعد الله حق ومعهم
الكتاب وسبحه ولا سيما اذا وقعت بين الغين نحو بناها وطحاها فقد اجتمع في ذلك ثلاثة
احرف خفية وليكن التحفظ ببيانها ساكنة اوجب نحو اهدنا عهدا ويستهزئ والهمز
وليخلص لفظها مشددة غير مشوبة بتغيير نحو اينما يوجهه وليحترز من فك ادغامها
عند نطقه بها كذلك وان كانت كتبت بهآءين فان اللفظ بهآء واحدة وكقوله تعالى فمهل
وقد اختلف في ادغام ما ليه هلك واظهاره مع اجتماع المثلين والجمهور على الاظهار
من اجل ان الاول منهما هآء سكت وسبق الكلام في ذلك مستوفى في باب المثلين

الوقف لغة الكف واصطلاحا
قال الصغاني هو حبس اللسان
عن الاستمرار في عمله فاذا
وقفت على حرف ثم اخذت في
حرف آخر كان الحرف الماخوذ
فيه منقطعا عن الموقوف
عليه مستأنفا بعمل مؤثر
ولذلك قيل وقف ثم ابتدأ اهـ
وقال الامام الجعبري وحد
الوقف قطع الصوت آخر
الكلمة لوضعية زمانا فقولنا
قطع الصوت حبسه وقولنا
آخر الكلمة فصل اخرج قطعه
عن بعضها وهو لغوي لا
صناعي وقولنا الوضعية
ليندرج فيه نحو كلها الموصولة
فان آخرها وضعا الامر وقولنا
زمانا وهو ما يزيد على الآن آخر
اخرج به لكت ثم قال وهذا
اجود من قولهم قطع الكلمة عما
بعدها وقطع الحرف عن الحركة
لعمومه اهـ وهو من الاسماء
المنقولة اي الوقف الصناعي
منقول من الوقف اللغوي
اذ الوقف لغة الكف عن الفعل
والقول فنقل الى تركك الوصل ولو
بجامع الترك وهو حقيقة
اصطلاحية كالصلاة هو لغة
الدعاء ثم نقله الشارع الى
الافعال والاقوال المخصوصة
لاشتمالها عليها فصار حقيقة
شرعية اشار الى ذلك الجعبري
رحمه الله ثم اعلم ص

والواو اذا كانت مضمومة او مكسورة يتحفظ في بيانها من ان يخالطها لفظ غيرها
او تقصر اللفظ عن حقها نحو تفاوت ووجوه ولا تنسوا الفضل ولعل وجهة ولكن
التحفظ بها حال تكريرها اشد نحو وود ويجترز من مضغها حال تشديدها
نحو عدوا وحزنا وعدوا وافوض ولووا واتقوا امنوا فان سكنت وضم ما
قبلها وجب تمكينها بحسب ما فيها من المد واعتنى بضم الشفتين لتخرج الواو من
بينهما صحيحة ممكنة فاذا جاء بعدها واو اخرى وجب اظهارهما واللفظ بكل منهما
نحو استووا وعملوا قالوا وهم والياء عليها تاء اخراجها محركة بلطف وليس خفيفة
نحو تزين ولا تشية ومعايش ويجترز من قلبها فيها همزة ويحسن في تمكينها
اذا جاءت حرف مد ولا سيما اذا وقفت بعدها ياء متحركة نحو في يوم والذي يوسوس
واذا انت مشددة فليتحفظ من لوكها او مطها نحو اياك وغنيا بتحية فحيوا فكثيرا
ما يتساهل في تشديدها وتشديد الواو اختها فيلفظ بهما لينتين ممضوغتين
فيجب ان ينبو اللسان نبوة واحدة وحركة واحدة وبعض القراء يبالغ في تشديدها
فيحصرها وليته لم يحصرها وقد انتهى ما تيسر من الكلام على تجويد الحروف
مركبة والمشافهة تكشف حقيقة ذلك والرياضة توصل اليه والله اعلم باب
في الوقف والابتدا اعلم ان للوقف والابتدا حالتين الاولى معرفة ما يوقف عليه
والثانية معرفة كيف يوقف وكيف يبتدأ وهذه تتعلق بالقرآن
ان لسبب الداعي الى معرفة الوقف والابتدا انه لما لم يمكن القارئ ان يقرأ السورة او
القصة في نفس واحد ولم يجز التنفس بين كلمتين حالة الوصل بل ذلك كالتنفس
في اثناء الكلمة وجب حينئذ اختيار وقف للتنفس والاستراحة وتعين ارتضاء
ابتدا بعد التنفس والاستراحة وتحتم ان لا يكون ذلك مما يحيل المعنى ولا يخل بالفهم
اذ بذلك يظهر الاعجاز ويحصل المقصد ولذلك حض الائمة على تعلمه ومعرفته
وقصده كما تقدم عن سيدنا علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه سئل عن الترتيل من قوله
تعالى ورتل القرآن ترتيلا فقال الترتيل تجويد الحروف ومعرفة الوقوف وعن
ابن عمر رضي الله عنهما انه قال لقد عشنا برهة من دهرنا وان احدنا ليؤتى
الايمان

الايمان قبل القرآن وتنزل السورة على النبي صلى الله عليه وسلم فنتعلم حلالها وحرامها
وآمرها وزاجرها وما ينبغي ان يوقف عنده منها فمن كلام علي رضي الله عنه
دليل على وجوب تعلمه وفي كلام ابن عمر رضي الله عنهما برهان على ان تعلمه اجماع
من الصحابة رضي الله عنهم وصح بل تواتر تعلمه والاعتناء به عن السلف الصالح
ومن ثم اشترط كثير من ائمة الخلف على المجيز ان لا يجيز احدا الا بعد معرفة الوقف
والابتدا وصح عن الشعبي وهو من ائمة التابعين انه قال اذا قرأت كل من عليها
فان فلا تسكت حتى تقرأ ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام واكثر ما ذكر الناس في
اقسامه غير منضبط ولا منحصر واقرب ما يقال في ضبطه ان الوقف ينقسم الى ثلاثة
اقسام اختباري بالباء الموحدة ومتعلقه الرسم كبيان المقطوع من الموصول والمجرور
من المربوط ومحله كتب الخلاف واضطراري وياء واختياري بالمثناة التحتية
وينقسم ثلاثة اقسام تام وكاف وحسن واضطراري لان الكلام اما ان يتم او لا فان
تم كان اختياريا وكونه تاما لا يخلو اما ان لا يكون له تعلق بما بعده البتة لا من جهة
اللفظ ولا من جهة المعنى وهو الوقف الذي اصطلح عليه الائمة بالتام لتمامه المطلق
يوقف عليه ويبتدا بما بعده واما ان يكون له تعلق فلا يخلو هذا التعلق اما ان يكون
من جهة المعنى فقط وهو الوقف المصطلح عليه بالكافي لاكتفاء به واستغنائه عما
بعده واستغناء ما بعده عنه وهو كالتام في جواز الوقف عليه والابتدا بما بعده واما ان
يكون التعلق من جهة اللفظ ايضا وهو الوقف المصطلح عليه بالحسن لانه في نفسه
حسن مفيد يجوز الوقف عليه دون الابتدا بما بعده لتعلق اللفظ الا ان يكون
رأس اية فانه يجوز في اختيار اكثر اهل الاداء لحديث ام سلمة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم في
حديث ام سلمة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا قرأ قطع قراءته اية
اية يقول بسم الله الرحمن الرحيم ثم يقف ثم يقول الحمد لله رب العالمين ثم يقف
ثم يقول الرحمن الرحيم ثم يقف ثم يقول ملك يوم الدين ثم يقف رواه ابو داود
ساكتا عليه والترمذي واحمد وابو عبيدة وغيرهم وهو حديث حسن وسنده
صحيح ولذلك عد بعضهم الوقف على رؤوس الآي في ذلك سنة وقال ابو عمرو وهو
احب الي واختاره ايضا البيهقي في شعب الايمان وغيره من العلماء وقالوا الافضل

الوقف على رؤس الآى وان تعلقت بما بعدها قالوا واتباع هدى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسنته اولى وان لم يتم الكلام كان الوقف عليه اضطراريا وهو المصطلح عليه بالقبيح لا
يجوز تعمد الوقف عليه الا لضرورة من انقطاع نفس ونحوه لعدم الفائدة او لفساد
المعنى فالوقف التام اكثر ما يكون فى رؤس الآى وانقضاء القصص نحو الوقف على بسم الله
الرحمن الرحيم والابتداء بالحمد لله رب العالمين ونحو الوقف على ملك يوم الدين والابتداء
بإياك نعبد وإياك نستعين ونحوه ولذا هم المفلحون والابتداء ان الذين كفروا او نحو ان الله
على كل شئ قدير والابتداء يا ايها الناس اعبدوا ربكم ونحوه هو بكل شئ عليم والابتداء
واذ قال ربك للملائكة ونحوه اليه راجعون والابتداء يا بنى اسرائيل اذكروا وقد يكون
قبل انقضاء الفاصلة نحو وجعلوا اعزة اهلها اذلة هذا فقضاء حكاية كلام بلقيس ثم قال تعالى
وكذلك يفعلون راس الآية وقد يكون وسط اية نحو لقد اضلنى عن الذكر بعد اذ جاءنى هو
تمام حكاية قول الظالم وهو ابى بن خلف لعنه الله ثم قال تعالى وكان الشيطان للانسان خذولا
وقد يكون بعد انقضاء الآية بكلمة نحو لم يجعل لهم من دونها سترا آخر الآية وتمام
الكلام كذلك امر ذى القرنين كذلك اى كما وصفه تعظيما لامره او كذلك كان خبرهم على
اختلاف بين المفسرين فى تقديره مع اجماعهم على انه التمام ونحو وانكم لتمرون عليهم
مصبحين هو اخر الآية والتمام وبالليل اى مصبحين ومليلين ونحو وسر داعليها يتكئون
آخر الآية والتمام وزخرفا وقد يكون الوقف تاما على تغيير اعراب ويكون غير تام على آخر
ويظهر ذلك لمن تامل ما تقدم من تعريف كل وذلك نحو وما يعلم تاويله الا الله فانه وقف تام
على ان ما بعده مستانف وهو قول ابن عباس ومسعود وعائشة رضى الله عنهم وغيرهم ومذهب
ابى حنيفة واكثر اهل الحديث وبه قال نافع والكسائى ويعقوب والفراء والاخفش وابو حاتم
وسواهم من ائمة اهل العربية قال عروة والراسخون فى العلم لا يعلمون التاويل ولكن
يقولون آمنا وهو غير تام عند آخرين والتمام عندهم على والراسخون فى العلم ويقولون حال
معطوف عليه وهو اختيار ابن الحاجب وغيره ونحو الم وحم ونحوه من حروف التهجى فوائح
السور الوقف عليها تام على ان يكون المبتدا والخبر محذوفا اى هذا الم او الم هذا او
على اضمار فعل اى قل الم على استئناف ما بعدها وغير تام على ان يكون ما بعدها هو الخبر
وقد يكون الوقف تاما على قراءة وغير تام على اخرى نحو مثابة للناس وامنا تام على
قراءة

والمراد بالتعلق اللفظى
ان يتعلق المتاخر بالمتقدم
من حيث الاعراب ككون المتاخر
صفة للمتقدم او معطوفا
عليه او صلة له او مضافا اليه
ونحو ذلك والمراد بالتعلق
المعنوى ان يتعلق المتاخر
بالمتقدم من حيث المعنى كالاخبار
عن حال المومنين مثلا قبل
تمام القصة ح

مبحث الوقف التام

قراءة من كسر فاتخذوا وكاف على قراءة من فتحها ونحو الى صراط العزيز الحميد فانه
تام على قراءة من رفع الاسم الجليل بعده وحسن على قراءة من خفض وقد يتفاضل
التام فى التمام نحو مالك يوم الدين اياك نعبد واياك نستعين كلاهما تام الا ان الاول
اتم من الثانى لاشتراك الثانى مع ما بعده فى معنى الخطاب بخلاف الاول والوقف الكافى
يكثر فى الفواصل وغيرها نحو ومما رزقناهم ينفقون ومن قبلك وعلى هدى من
ربهم ويخادعون الله والذين امنوا وكذا الا انفسهم وكذا انما نحن مصلحون والله يستهزئ
قولهم هذا كله كلام معنوى والذى بعده مستانف عما قبله لفظا وان اتصل معنى
وقد يتفاضل فى الكفاية كتفاضل التام نحو فى قلوبهم مرض كاف فزادهم الله مرضا
كاف منه بما كانوا يكذبون كاف منهما واكثر ما يكون التفاضل فى رؤس الآى نحو الا
انهم هم السفهاء كاف ولكن لا يعلمون الكفى منه ونحو واشربوا فى قلوبهم العجل
بكفرهم كاف وان كنتم مومنين الكفى منه ونحو ربنا تقبل منا كاف انك انت السميع
العليم الكفى منه وقد يكون الوقف كافيا على تفسير او اعراب ويكون غير كاف على
آخر نحو يعلمون الناس السحر كاف اذا جعلت ما بعده نافية فان جعلت موصولة كان
حسنا فلا يبتدأ بها ونحو والاخرة هم يوقنون كاف على ان يكون ما بعده مبتدأ خبره
على هدى من ربهم وحسن على ان يكون ما بعده نعتا للذين يومنون بالغيب او خبر والذين
يومنون بما انزل اليك وقد يكون كافيا على قراءة وغير كاف على اخرى نحو ومن له مخلصون
فانه كاف على قراءة من قرأ ام تقولون بالخطاب وتام على قراءة من قرأ بالغيب وهو نظير
ما تقدم فى تام ونحو يحاسبكم به الله كاف على قراءة من رفع فيغفر ويعذب وحسن
على قراءة من جزم ونحو يستبشرون بنعمة من الله وفضل كاف على قراءة من كسر وان
الله وحسن على قراءة الفتح والوقف الحسن نحو الوقف على بسم الله وعلى الحمد لله
وعلى رب العالمين وعلى الرحمن الرحيم وعلى الصراط المستقيم وانعمت عليهم فالوقف
على ذلك وما اشبهه حسن لان المراد من ذلك بعضهم ولكن الابتداء بالرحمن الرحيم
ورب العالمين ومالك يوم الدين وصراط الذين وغير المغضوب عليهم لا يحسن لتعلقه
لفظا فانه تابع لما قبله الا ما كان من ذلك راس آية وتقدم الكلام فيه وانه سنة
وقد يكون الوقف حسنا على تقدير وكافيا على اخر وتاما على غيرهما نحو قوله تعالى

مبحث الوقف الكافى

مبحث الوقف الحسن

هدى للمتقين فانه حسن عند جعل الذين يومنون بالغيب نعتا للمتقين وكاف على جعل الذين
منصوبا بفعل محذوف او مرفوعا على انه خبر مبتدا محذوف وتام على جعل الذين مبتدا
واولئك على هدى من ربهم خبره والوقف القبيح هو ما لا يتم الكلام فيه ولا ينقطع عما
بعده لفظا وذلك كان يقف القارئ على المبتدا دون خبره نحو الحمد ويبتدئ بلله وعلى الفعل
دون فاعله نحو فمهل بحث ويبتدئ بتجارتهم وعلى الناصب دون منصوبه نحو اهدنا
ويبتدئ بالصراط وعلى الجار دون مجروره نحو على ويبتدئ بقلوبهم وعلى الجازم
دون مجزومه نحو فان لم ويبتدئ بتفعلوا وعلى الموصول دون صلته نحو انا الذين
ويبتدئ بآمنوا وعلى القسم دون جوابه نحو فورب السما والارض ويبتدئ بانه
لحق وعلى الموصوف دون صفته نحو اهدنا الصراط ويبتدئ بالمستقيم وعلى المضاف
دون المضاف اليه نحو قل اعوذ برب ويبتدئ بالفلق وعلى الفاعل دون المفعول
نحو كلما دخل عليها زكريا ويبتدئ بالمحراب وعلى الظرف دون عامله نحو لهم ويبتدئ
بمغفرة وعلى المعطوف عليه دون المعطوف نحو ختم الله على قلوبهم ويبتدئ بوعلى
سمعهم وعلى اسم ان واخواتها دون خبرها نحو ان الله ويبتدئ بخالق الحب
وعلى اسم كان واخواتها دون خبرها نحو وكان الله ويبتدئ بغفورا رحيما وما اشبه
ذلك كالوقف على التهى والشرط والاستفهام والامر والنهى دون اجوبتها وعلى
المفرد دون مفسره وعلى ذى الحال دون فاعلها وعلى المستثنى منه دون المستثنى وعلى
المشار به دون المشار اليه وعلى المؤكد دون المؤكد وعلى المبدل منه دون المبدل
وعلى احد مفعولى ظننت دون الآخر فهذا كله لا يتم عليه كلام ولا يفهم منه معنى
والوقف عليه وعلى ما اشبهه قبيح منهى عنه وعن الابتداء بما بعده الا انهم اجازوا
الوقف على مثل ذلك للقارئ اذا اضطر كان انقطع نفسه او عرض له عارض لا يمكنه
الوصل معه لكن الرضوه بالابتدآء بما قبله لما يترتب عليه من فساد المعنى ان لم
يكن الابتدآء به قبيحا ايضا والاوجب الابتدا بما قبل الذى قبله وذلك نحو الوقف
على قوله تعالى وقالت اليهود عزير ابن الله ونحو وقالت النصارى المسيح ابن الله
فانه يمتنع الابتدا بان الله ويمتنع الابتدا ايضا بعزير والمسيح ويجب الابتدآء
بقوله تعالى وقالت اليهود وقوله تعالى وقالت النصارى فانه كما يكون الوقف

قبيحا

قبيحا وحسنا وتاما وكافيا يكون الابتدا ايضا قبيحا وحسنا وتاما وكافيا كما سيأتى
قريبا ان شاء الله تعالى واعلم ان الوقف القبيح قد يكون بعضه اقبح من بعض كالوقف على
ما يخل بالمعنى نحو ان كانت واحدة فلها النصف ولابويه فان المعنى يفسد بهذا
الوقف لانه يصير المعنى ان البنت مشتركة فى النصف مع ابويه وليس كذلك
وانما المعنى ان النصف للبنت دون الابوين ثم استأنف الله تعالى حكم الابوين وما يجب
لهما مع الولد وكذا الوقف على قوله تعالى انما يستجيب الذين يسمعون والموتى اذ الوقف
يقتضى ان الموتى يستجيبون مع الذين يسمعون وليس كذلك بل المعنى ان الموتى
لا يستجيبون وانما اخبر الله تعالى عنهم انهم يبعثون مستأنفا بهم واقبح من
هذا ما يحيل المعنى ويؤدى الى ما لا يليق والعياذ بالله نحو الوقف على ان الله لا يستحيى
وعلى فبهت الذى كفر والله وعلى ان الله لا يهدى وعلى للذين لا يؤمنون بالآخرة
مثل السوء ولله وعلى فويل للمصلين فقده اعلم الوقف اختيارا واضطرارا
واما الابتدا فلا يكون الا اختياريا لانه ليس كالوقف تدعو اليه ضرورة فلا يجوز الا ما
يستقل بالمعنى وصوف بالمقصود وهو كالوقف فى اقسامه الاربعة وتتفاوت تماما وكفاية
وحسنا وقبحا بحسب التمام وعدمه وفساد المعنى واعلاله نحو الوقف على ومن الناس
فان الابتدا بالناس قبيح وبومن تام فلو وقف على من يقول كان الابتدا بيقول احسن من
ابتدائه بمن وكذا الوقف على ختم الله قبيح والابتدا بالله اقبح ويختم كاف والوقف على عزير ابن
والمسيح ابن قبيح والابتدا بالعزير والمسيح اقبح منهما ولو وقف على ما وعدنا الله ضرورة
كان الابتدا بالجلالة قبيحا وبوعدنا اقبح منه وبما اقبح منهما ولو وقف على بعد الذى جاءك
من العلم لضرورة كان الابتدا بما بعده قبيحا وكذا بما قبله بل من اول الكلام وقد يكون
الوقف حسنا والابتدا قبيحا نحو يخرجون الرسول واياكم الوقف عليه حسن لتمام الكلام
والابتدا به قبيح لفساد المعنى اذ يصير تحذيرا من الايمان بالله وقد يكون الوقف قبيحا
والابتدا جيدا نحو ومن يعشى عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا هذا فان الوقف على هذا قبيح لفصله بين المبتدا
وخبره ولانه يوهم الاشارة الى مرقدنا وليس كذلك لاحد ائمة التفسير والابتدا به كاف
او تام لانه وما بعده جملة مستأنفة رد بها قول من تنبيهات اول ما قول الائمة لا يجوز الوقف
على المضاف دون المضاف اليه ولا على الفعل دون الفاعل ولا على الفاعل دون المفعول

ولا على نحو كان وان واخواتهما دون اسمائهما ولا على النعت دون المنعوت ولا على المعطوف
عليه دون المعطوف ولا على القسم دون جوابه ولا على حرف دون ما دخل عليه الى آخر ما
ذكروه وبسطوه من ذلك وانه يجب الوقف على كذا او يحرم الوقف على كذا ليس معناه
الوجوب الذي عند الفقها حتى يعاقب على تركه والحرام الذي يعاقب على فعله
كما توهمه بعضهم بل انما يريدون بذلك الجواز الادائي وهو الذي يحسن في القراءة
ويروق في التلاوة ولا يريدون بذلك ايضا انه لا يوقف عليه البتة لانه اذا اضطر
القارئ الى الوقف على شيء من ذلك باعتبار قطع نفس او نحوه من تعليم
او اختبار جاز له الوقف بلا خلاف عند احد منهم وفي الابتداء ما تقدم من العود الى
ما قبل فيبتدئ به كما مر فعلم بذلك ان الوقف على مثل ذلك ليس بحرام ولا
مكروه ولا يأثم به مرتكبه الا ان يكون له سبب يقتضي ذلك كان يقصد القارئ به
تحريف الكلم عن مواضعه وخلاف المعنى الذي اراده الله تعالى والعياذ بالله فانه
يحرم عليه ذلك ويجب ردعه وزجره بحسب ما تقتضيه الشريعة المطهرة والله اعلم

ثانيها ليس كل ما يتكلفه بعض المعربين او يتعسفه بعض المقرئين ليس كل ما
يتعسفه بعض للمعربين او يتكلفه بعض القراء ويتاوله بعض اهل الاهواء يقتضي
وقفا او ابتداء ينبغي ان يعتمد الوقف بل ينبغي تحري المعنى الاتم
والوقف الاوجه نحو الوقف على وارحمنا انت والابتدا مولانا فانصرنا على معنى
النداء ونحو ثم جاؤك يحلفون ثم الابتدا بالله ان اردنا على معنى القسم ونحو واذ
قال لقمان لابنه وهو يعظه يا بني لا تشرك ثم الابتدا بالله ان الشرك على معنى
القسم ونحو فمن حج البيت او اعتمر فلا جناح ونحو فانتقمنا من الذين اجرموا وكان
حقا والابتدا عليه ان يطوف بهما وعلينا نصر المومنين بمعنى واجب او لازم
ونحو الوقف على وهو الله والابتدا في السموات وفي الارض والشد فبحمان ذلك الوقف
على في السموات والابتدا وفي الارض يعلم سركم ونحو الوقف على ما كان لهم الخيرة
مع وصله بقوله ويختار على ان ما موصوله ومن ذلك قول بعضهم في عينا فيها
تسمى سلسبيلا ان الوقف على تسمى اي عينا مسماة معروفة والابتدا سلسبيلا
هذه جملة امرية اي سل طريقا موصلة اليها وهذا مع ما فيه من التحريف يبطله

اجماع

اجماع المصاحف على انها كلمة واحدة ومن ذلك الوقف على لا ريب والابتدا فيه هدى للمتقين
وهذا يرده قوله تعالى في سورة السجدة لا ريب فيه من رب العالمين ومن ذلك تعسف بعضهم
بالوقف على وما يتشاؤن الا ان يشا والابتدا الله رب العالمين وابقا يا غير فاعل
الى غير ذلك مما يطول ذكره واقبح من ذلك الوقف على قرة عين لي ولك لافاد ذلك وما اشبهه تعمل
وتحريف للكلم عن مواضعه فان قصد آسية امراة فرعون بذلك استعطافه
والوقف على لا يابى ذلك ثالثها من الاوقاف ما يتاكد استحبابه لبيان المعنى المقصود
وهو ما لو وصل طرفاه لاوهم معنى غير المراد ويجيء هذا في قسمي التام والكافي
وربما يجيء في الحسن فمن التام الوقف على قوله تعالى ولا يحزنك قولهم والابتدا
ان العزة لله جميعا للا يوهم ان ذلك من قولهم وعلى قوله وما يعلم تاويله الا الله عند
الجمهور وعلى الراسخون في العلم مع وصله بما قبله عند الآخرين لما تقدم وقوله
اليس في جهنم مثوى للكافرين والابتدا والذين جاء بالصدق للا يوهم العطف
وقوله اصحاب النار والابتدا الذين يحملون العرش للا يوهم النعتية وقوله ربنا انك تعلم
ما نخفي وما نعلن والابتدا وما يخفى على الله من شيء للا يوهم وصل ما عطفا
ومن الكافي الوقف على نحو وما هم بمومنين والابتدا يخادعون الله للا يوهم الوصفية
حالا ونحو تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض والابتدا منهم من كلم الله للا يوهم
التبعيض للمفضل عليهم والصواب جعلها جملة مستانفة فلا موضع لها من
الاعراب ونحو ثالث ثلاثة والابتدا وما من اله الا اله واحد للا يوهم انه من مقولهم
ونحو وما كان لهم من دون الله من اولياء والابتدا يضاعف لهم العذاب للا يوهم
الحالية او الوصفية ونحو فاذا اجلهم لا يستاخرون ساعة والابتدا ولا يستقدمون
للا يوهم العطف على جواب الشرط ونحو ونسوق المجرمين الى جهنم وردا والابتدا
لا يملكون الشفاعة للا يوهم الحالية ونحو ولا تدع مع الله الها آخر والابتدا لا اله الا
هو للا يوهم الوصفية ونحو حين من الف شهر والابتدا تنزل الملائكة مستانفا
للا يوهم النعت ونحو قالوا اتخذ الله ولدا والابتدا سبحانه للا يوهم انه من مقولهم
وقد منع السجاوندي الوقف دونه وعلله بتجهيل التنزيه فالزم بالوقف على
ثالث ثلاثة لايهام كونه من مقولهم ولم يوصل لتجهيل التنزيه وقد كان ابو القاسم

الشاطبي رحمه الله تعالى يختار الوقف على ان من كان مؤمنا كمن كان فاسقا والابتدا لا يستوون
اى لا يستوى المؤمن والفاسق ومن الحسن الوقف على نحو قوله تعالى من بني اسرائيل
من بعد موسى والابتدا اذ قالوا لنبي لهم لان لا يوهم ان العامل فيه اذ لم تر ونحو واتل
عليهم نبأ ابني آدم بالحق والابتدا اذ قربا قربانا ونحو واتل عليهم نبأ نوح والابتدا
اذ قال لقومه كل ذلك لزم السجاوندي بالوقف عليه لئلا يوهم ان العامل في اذ الفعل
المتقدم وكذا ذكروا الوقف على ويذرونه ويوقروه ويبتدأ ويسبحوه لئلا يوهم
عود الضمير على شيء واحد مع انه في الاولين عائد على النبي صلى الله عليه وسلم
وفي الاخير عائد على الله عز وجل وكذا ذكر بعضهم الوقف على فانزل الله سكينته
عليه والابتدا وايده بجنود قيل لان ضمير عليه لابي بكر الصديق وضمير
وايده للنبي صلى الله عليه وسلم ونقل عن سعيد بن المسيب ومن ثم اختار بعضهم
الوقف على وان كان قميصه قد من دبر فكذبت والابتدا وهو من الهادقين الشعار
بان يوسف عليه السلام من الصادقين في دعواه رابعها قول ائمة الوقف يوقف
على كذا معناه انه يبتدأ بما بعده اذ كل ما اجازوا الوقف عليه اجازوا الابتدا
بما بعده خامسها يختلف في طول الفواصل والقصص والجمل المعترضة ونحو
ذلك وفي حاد جمع القراآت وقراءة التحقيق والترتيل ما لا يختلف في غير ذلك فربما
اجيز الوقف والابتدا بعض ما ذكر ولو كان لغير ذلك لم يجز وهذا الذي يسميه
السجاوندي المرخص ضرورة ومثله بقوله تعالى والسما بناء والارض فرشناها
نحو قبل المشرق والمغرب ونحو والنبيين ونحو واقام الصلاة وآتى الزكاة ونحو
عاهدوا ونحو كل من حرمت عليكم امهاتكم وبناتكم واخواتكم الى آخره وهو الا
ما ملكت ايمانكم الا ان الوقف على آخر الفاصلة قبله اكفى ونحو كل من فواصل قد
افلح المؤمنون الى آخر القصة وهو هم فيها خالدون ونحو فواصل ص والقرآن
ذي الذكر الى جواب القسم وهو عند الاخفش والكوفيين والزجاج ان كل الاكذب
الرسل فحق عقاب وقيل الجواب كم اهلكنا اى لكم وحذفت اللام وقيل الجواب
ص على ان معناه صدق الله او محمد وقيل الجواب محذوف تقديره لقد جاءكم
او انه لمعجز او ما الامر كما تزعمونه او انذار من المرسلين ونحو ذلك الوقف على فواصل

ومثله م

والشمس

والشمس وضحاها الى قد افلح من زكاها سادسها كما اغتفر الوقف لما ذكر قد يغتفر
ولا يحسن فيما قصر من الجمل وان لم يكن التعلق لفظيا نحو ولقد آتينا موسى الكتاب
وآتينا عيسى بن مريم البينات لقرب الوقف على بالرسل وعلى القدس وقد يغتفر
ذلك في حالة الجمع وطول المد وزيادة التحقيق وقصد التعليم فيلحق بما قبل
لما ذكر بل قد يحسن كما انه اذا عرض ما يقتضي الوقف من بيان معنى او تنبيه
على خفي وقف عليه وان قصر بل ولو كانت كلمة واحدة ابتدا بها كما نصوا
على الوقف على بلى وكلا ونحوهما مع الابتدآء بهما لقيام الكلمة مقام الجملة سابعها
ربما يراعى في الوقف الازدواج فيوصل ما يوقف على نظيره مما يوجد التمام عليه وينقطع
تعلقه بما بعده لفظا وذلك من اجل ازواجه نحو لهما ما كسبت مع وعليها ما اكتسبت
ونحو توليج الليل في النهار مع وتوليج النهار في الليل ونحو ويخرج الحي من الميت مع ويخرج
الميت من الحي ونحو من عمل صالحا فلنفسه مع ومن اساء فعليها وهذا اختيار نفر
ابن محمد ومن تبعه من ائمة الوقف ثامنها قد يجيزون الوقف على حرف ونحو
آخرون الوقف على آخر ويكون بين الوقفين مراقبة على التضاد فاذا وقف على احدهما
امتنع الوقف على الآخر كمن اجاز الوقف على لاريب فانه لا يجيزه على فيه والذي
يجيزه على فيه لا يجيزه على لاريب وكالوقف على مثلا يراقب الوقف على ما من قوله
مثلا ما بموضة وكالوقف على ماذا يراقب اراد الله بهذا مثلا وكالوقف على
ولا يأبى كاتب ان يكتب فاتبينه وبين كما علمه الله مراقبة وكالوقف على وقود النار فان
بينه وبين كدأب آل فرعون مراقبة وكالوقف على وما يعلم تأويله الا الله بينه
وبين والراسخون في العلم مراقبة وكالوقف على محرمة عليهم فانه يراقب اربعين
سنة بعد الوقف على من انادمن يراقب من اجل ذلك واول من نبه على المراقبة
في الوقف الامام ابو الفضل الرازي اخذه من المراقبة في العروض قاله شيخ المشايخ
شيخنا الشيخ محمد المتولي في تلخيص النشر تاسعها لا بد من معرفة اصول مذاهب
الائمة القراء في الوقف والابتدآء ليعتمد لكل مذهبه فنافع كان يراعي محاسن
الوقف والابتدا بحسب المعنى كما ورد عنه النص بذلك وابن كثير كان يقول
اذا وقعت في القرآن على قوله تعالى وما يعلم تاويله الا الله وعلى قوله وما يشعركم

على انه يقف حين ع

وعلى انه يعلمه بشر لم ار قال بعدها وقفت ام لم اقف وهذا يدل ينقطع نفسه وروى
عنه الامام الصالح ابو الفضل الرازى انه كان يراعى الوقف على رؤس الآى مطلقا
ولا يتعمد فى اواسط الآى وقفا سوى هذه الثلاثة المتقدمة وابو عمرو كان
يتعهد الوقف على رؤس الآى ويقول هو احب الىّ وذكر عنه الخزاعى انه
كان يطلب حسن الابتدا وذكر عنه ابو الفضل الرازى انه كان يراعى حسن
الوقف وعاصم ذكر عنه ابو الفضل الرازى انه كان يراعى حسن الابتدا
وذكر الخزاعى ان عاصما والكسائى كانا يطلبان الوقف حيث يتم الكلام
وجهور الثقات الرواة عنه انه كان يقف عند انقطاع النفس فقيل
لانه قرأته التحقيق والمد المطول فلا يبلغ نفس القارئ الى الوقف التام
ولا الى الوقف الكافى والباقون من القرآء كانوا يراعون حسن الحالتين وقفا
وابتدآ كذا حكى عنهم غير واحد عاشرها فى الفرق بين القطع والوقف والسكت
فالقطع عبارة عن قطع القرآة رأسا فهو كالانتهآ فالقارئ به كالمعرض
عن القرآة والمنتقل منها الى حالة اخرى سوى القرآة كالذى يقطع على
حزبه اوورده او عشره او ركعة ثم يركع او نحو ذلك مما يؤذن بانقضآ القرآة
والانتقال منها الى حالة اخرى وهو الذى يستعاذ بعده للقرآة المستأنفة
أدبا ولا يكون الا على راس آية لان روس الآى فى نفسها مقاطع وعن عبد الله
ابن ابى الهذيل قال كانوا يكرهون ان يقرؤا بعض الآية ويدعوا بعضها
وهذا اعم من ان يكون فى الصلاة او خارجها وعبد الله بن ابى الهذيل تابعى
كبير وقوله كانوا يدل على ان الصحابة كانوا يكرهون ذلك والله اعلم
والوقف عبارة عن قطع الصوت على الكلمة زمنا يتنفس فيه عادة
بنية استئناف القرآة اما بما يلى الحرف الموقوف عليه او بما قبله
كما تقدم جوازه فى اقسامه الثلاثة لا بنية الاعراض وينبغى البسملة
معه فى فواتح السور وياتى فى روس الآى واوساطها ولا ياتى فى وسط
كلمة ولا بينها افصل رسما ولا بد من التنفس معه ولكن عبارة عن
قطع الصوت زمنا هو دون زمن الوقف عادة من غير تنفس

وقد

٦٧

وقد اختلفت عبارات الائمة فى التنادبة عنه بما يدل على طول السكت وقصره وقد
اجتمعت الفاظهم على ان السكت زمنه دون زمن الوقف عادة وهم فى مقدار بحسب
مذاهبهم فى التحقيق والحدر والتوسط حسبما تختلفه المشافهة واما تقييدهم
بكونه دون تنفس فقال الحافظ ابو شامة الاشارة بقولهم دون تنفس الى عدم
الاطالة المؤذنة بالاعراض عن القرآة وقال الجعبرى قطع الصوت زمنا قليلا
اقصر من زمن اخراج النفس لانه ان طال صار وقفا يوجب البسملة اه والصحيح
ان السكت مقيد بالسماع والنقل فلا يجوز الا فيما صحت الرواية به لمعنى مقصود بذاته
وذهب ابن سعدان فيما حكاه عن ابى عمرو وابو بكر بن مجاهد فيما حكاه عنه ابو الفضل
الخزاعى الى انه جائز فى رؤس الآى مطلقا حالة الوصل لقصد البيان وحمل بعضهم
الحديث الوارد عن ام سلمة رضى الله عنها على ذلك واذا صح الحمل جاز والله اعلم
وهنا انتهى ما يتعلق من الكلام بمعرفة ما يوقف عليه وما يبتدا به وهى الحالة الاولى
من حالتى الوقف والابتدا وبعد فانى بما وعدت به آنفا من ذكر طرف مما يتعلق بالحالة
الثانية اعنى كيف يوقف وكيف يبتدا فاقول ان الاسم المنون الموقوف عليه لا يخلو من
ان يكون مرفوعا او مجرورا او منصوبا فالمرفوع والمجرور يوقف عليهما بحذف التنوين والحركة
ولم يجز ان يوقف على التنوين وان كان ساكنا لاجل انه يؤدى الى التسوية بين الوصل
والوقف ولما حذف التنوين وجب حذف الحركة لان الوقف على المتحرك لا يجوز لفظا
الوقف يدل على اقتضآ السكون لان اللسان يقف عند الساكن ويحبس عن العمل
فى الحركة والمنصوب يبدل من تنوينه الالف نحو قولك رايت زيدا ولا تبدل الواو والياآ
من التنوين فى الرفع والجر نحو هذا زيدو ومررت بزيدى الا فى لغة رديئة لاعتداد بها
وانما خص الالف بالابدال لانه اخف هذه الحروف واعذبها جرسا وايضا فانك لو ابدلت
من التنوين الياآ فى الجر لالتبس وذلك انك لو وقلت مررت بزيدى لا يعلم اتريد الوقف
على المفرد ام تقصد الاضافة الى نفسك ولما حصل اللبس فى اليا تبقتها الواو فى
السقوط لانهما اختان وقوى ذلك ثقل الواو واليا وابدالهما الالف من التنوين
يدلك على ان الوقف لا ينافى التنوين ولا يوجب سقوطه وانما اسقط لتنفصل
حال الوصل من حال الوقف وابدل الفا فى المنصوب لان الالف لما كان مخالفا التنوين

لفظا كان فاصلا بين الحالين ولو كان الوقف يقتضي سقوط التنوين كما يقتضيه
البنا لها جاز ان يكون له بدل كما ان المبني لا يبدل من تنوينه حرف بوجه فان كان المنصوب
المنون ها تأنيث نحو رحمة وجنة ونعمة لا يجوز ان يبدل من تنوينه الالف لزوال
علم التأنيث واما غير المنون والفعل فالوقف عليه في الاحوال الثلاثة على صورة واحدة
وفيه بعد ذلك سبع لغات قد استعمل القرآن منها ثلاثا وهي الاسكان المحض الذي لا
يشوبه شيء من الحركة والروم والاشمام فالاسكان هو حذف حركة المتحرك وحبس
اللسان عن العمل فيها من غير اشارة اليها فهو عبارة عن تفريغ الحرف من الحركات الثلاث
والوقف بالاسكان لغة اكثر العرب واختيار جماعة من النحاة وكثير من القرآء وعليه العمل
وهو الاصل فغيره من الوقف بالروم والاشمام فرع عنه ووجه اصالة الاسكان في الوقف
ان الوقف نقيض الابتدا وهو انما يكون بالحركة فوجب ان يكون نقيضه بتقييف الحركة وهو
السكون كما ان البنا لما كان نقيض الاعراب الذي هو الحركة كان الاصل في المبني ان يسكن وايضا
ان الواقف غالبا طالب الاستراحة فاعين بالاخف وهو السكون المحض سواء كان حيا وهو
ما لا مضموم فيه عمل كون الميم من نحو الحمد اوميتا وهو بخلافه كسكون حروف المد
والروم هو الاتيان ببعض الحركة في الوقف فلهذا ضعف صوتها لقصر زمانها
وسمعها القريب المصغي لانها صوت دون البعيد لانها غير تامة فقيد ببعض
الحركة يخرج الاسكان المحض والاشمام وقيد في الوقف يخرج الاختلاس لانه يكون
كذلك في الوصل وهذا معنى قول بعض الحفاظ هو ان تضعف الصوت بالحركة حتى
تذهب معظم صوتها فتسمع لها صويتا خفيا يستوي في ادراكه الاعمى والبصير انتهى
وذلك شيء يوقف عليه بالمشافهة وعرفه بعضهم بالاتيان باقل الحركة وقفا وهو
اخصر وقوله وقفا لبيان الواقع لا لاخراج الاختلاس اذ هو الاتيان باكثرها فيكون
خارجا بقوله باقل الحركة وعلم من هذا ان الاختلاس والروم اشتركا في التبعيض
وافترقا في ان الاختلاس مختص بالوصل والثابت من الحركة فيه اكثر من المحذوف
فقدروا الثابت بالثلثين والمحذوف بالثلث ولا يضبط ذلك الا المشافهة وان الروم
مختص بالوقف والثابت من الحركة فيه اقل من المحذوف وقد قدروا الثابت بالثلث
والمحذوف بالثلثين على العكس من الاختلاس فان قلت قد تقدم ان الحركة عرض والحرف

تحمله

تحمله نطقا ومعلوم ان الاعراض لا تتبعض فما بال البعض بعضوها هنا فالجواب ان الاعراض
تتبعض اذا تبعض محلها كما هنا وبعد فان الروم يستعمل عند القرآء في المرفوع نحو الله
الصمد وبخلق وعذاب عظيم والمضموم نحو من قبل ومن بعد وياصالح والمجرور
نحو بسم الله الرحمن الرحيم وصالح يوم الدين وفي الدار ومن الناس والمكسور نحو
فارهبون وارجعون واف وهولاء دون المنصوب والممنوع نحو جعل لكم الارض فراشا
والسما بنا وانزل من السما ما فاخرج فلم يجزه احد من محققي القرآء وقد
استعمله النحويون في الحركات الثلاث اعرابية كانت او بنائية فوجه منع القرآء روم
الفتحة الايجاز لان الحركات ثلاث دل على ثنتين فدل على الثالثة كالحرف
مع قسيميه وايضا لما كانت الفتحة خفيفة لا تكاد تتبعض لخفتها وسرعة ظهور
كلها اذا اريد الاتيان ببعضها ممنوعا رهما خوفا من كما لها فيلتبس الروم بالحركة
التامة ووجه جوازه عند النحاة النص على الدلالة عند الامكان وذلك ان الفتحة وان
كانت خفيفة فانه يمكن الاتيان ببعضها واضعاف الصوت بها والاشمام هو ضم
القارئ شفتيه في الوقف بعيد الاسكان وتهيئتهما للنطق بالضمة وليس بصوت
يسمع فلا يدركه الاعمى انما يراه البصير اذ هو ايما، بالعضو الى الحركة وهو لرؤية
العين ويكون في الرفع والضم لا غير لان ضم الشفتين ضما محكما لا يتاتى الا مع
المرفوع والمضموم واما مع غيرهما فلا يتاتى غالبا لارتفاع الشفة العليا وحط السفلى
فيوهم الفتح مع المجرور والكسر مع المنصوب والممنوع **تنبيهات** الاول
ما ذكر من ان ما يسمع يسمى روما وما لا يسمع يسمى اشماما هو مذهب الفرا
والبصريين الا ابن كيسان ومذهب الكوفيين معه ان المسموع هو الاشمام وغيره
المسموع هو الروم فان وقعت الترجمة بالاشمام في المتحرك نحو ترجمتهم به في سيبت
وقيل نخرج على مذهب الكوفيين لانهم يترجمون عن الاشمام الذي لا يسمع بالروم
ويترجمون عن الروم الذي يسمع بالاشمام فكان الروم عندهم من قولك رمت
فعل كذا وانت لم تفعله والاشمام من قولك شممت كذا اذا وجدت ريحه فذلك
ممكن في وجود الفعل من الروم فلذلك سموا ما يسمع بالاشمام وما لا يسمع
بالروم ولا مشاحة في الاصطلاح قال الجعبري واللغة تساعد الفريقين تقول رمت الفعل

وقرنا بضم الشفتين بعد اسكان مجرد عن الضم والشفتين مع

وما قبلت وكذا رمز الحركة ولم النقل بها وتقول اشممت الفضة ذهبا اذا شممتها شيأ منه
وكذا شممت الحرف اذا شممته شيأ من علاج الحركة او بشيء منها قلت مذهب الكوفيين
اقوى مأخذا لظهور الحقيقة فيه اه الثاني وجه الوقف بالروم والاشمام الاشارة
الى حركة الاعراب وحركة البناء للدلالة بذلك على كيفيتها في حال الوصل والفرق بين
ما يمكن في الوقف خاصة وما يمكن في كل حال وهذا معنى قول بعضهم ان فائدة
الاشارة في الوقف بالروم والاشمام هي بيان الحركة التي تثبت في الوصل للحرف الموقوف
عليه ليظهر للسامع او للناظر كيف تلك الحركة الموقوف عليها وهذا التعليل يقتضي
استحسان الوقف بالاشارة اذا كان بحضرة القارئ من يسمع قراءته واما اذا لم
يكن بحضرته احد يسمع تلاوته فلا يتأكد الوقف اذ ذاك بالروم والاشمام لانه
غير محتاج الى ان يبين لنفسه وعند حضور الغير يتأكد ذلك فيحصل بيان للسامع
فان كان عالما بذلك علم صحة عمل القارئ وان كان غير عالم كان في ذلك تنبيه له
ليعلم حكم ذلك الحرف الموقوف عليه كيف هو في الوصل وان كان القارئ متعلما ظهر
عليه بين يدي الاستاذ هل اصاب فيقره او اخطأ فيعلمه وكثيرا ما يشتبه على
المبتدئين وغيرهم ممن لم يوقفه الاستاذ على بيان الاشارة ان يميز وا بين
حركات الاعراب في نحو قوله تعالى وفوق كل ذي علم عليم وانى لما انزلت الى
من خير فقير فانهم اذا اعتادوا الوقف على مثل هذا بالسكون لم يعرفوا كيف يقرؤن
عليم وفقير حالة الوصل هو بالرفع ام بالجر فصل في كيفية الابتداء بعد الوقف

خاتمة الثالث اعلم ان الروم والاشمام وردت بهما الرواية عن اكثر القراء
واستحبهما اكثر علماء اهل الاداء لباقيهم من لم ترد بهما الرواية عنه اكثر
علماء اهل الاداء ومشايخهم النقلة فصار حينئذ ما خوذا بهما لجميع القراء خاتمة
يمتنع الروم والاشمام في خمسة مواضع الاول ما هو ساكن في الحالين نحو فلا
تنهر والثاني حرف المد نحو بما وقالوا والثالث ميم الجمع نحو عليهم وعليكم
وبهم وانتم ما لم تكون الميم قبله موصولة بواو وفي الوصل في مذهب من ضمها
على الاصل اذا وقف عليها والرابع عارض الشكل نحو الحركة العارضة في الوصل لنقل
او التقاء ساكنين نحو والخوان ومناوتي وقد الحق وانشق والضلالة ويومئذ وحينئذ

والخامس

والخامس تاء التانيث نحو المنخنقة والموقوذة مما رسم في الامام بالها اما الساكن في الحالين
وحرف المد فلما علمت من ان فائدة الروم والاشمام الاشارة الى حركة الموقوف عليه
وبيان كيفيتها في الوصل الخ ما تقدم وهي معدومة منهما واما ميم الجمع فلان الواو تذهب
عند الوقف وحركة الميم التي هي الضمة انما جيء بها بسببها وهي تثبت بثباتها
وتذهب بذهابها فلم يدخلا فيها في الوقف لذهابهما بموجبهما فيه وتداجاز بعضهم
ذلك فيها على قراءة من ضمها لغير التقاء الساكنين واما الحركة العارضة فلانها تثبت
في الوصل لسبب وذلك السبب معدوم في الوقف فامتنع رومها واشمامها لذلك
المعنى وهو معنى ما وضحه الامام الجعبري رحمه الله بقوله واما الحركة العارضة فقسمان
للساكنين والنقل والاول قسمان ما علة تحريكه باقية في الوقف وما هو ما حرك لساكن
قبله نحو حيث وامس فهذا ينزل منزلة اللازم في جواز الروم والاشمام والثاني ما
علة تحريكه معدومة في الوقف وهو ما حرك لساكن بعده متصل او منفصل نحو
يومئذ لا كفواً له ولا تنسوا الفضل وانذر الناس فهذا فلا يجوز في هذا روم
ولا اشمام وحركة النقل ايضا قسمان ما همزته متصلة نحو ملأ الارض والمردوف
والسوء وشيء وهذا كاول قسمي ما حرك الساكنين في جواز الروم والاشمام والثاني
ما همزته منفصلة نحو قل اوحي والخوان وهذا كالثاني قسمي القسم الاول في عدم
جواز الروم والاشمام فيه اه بتصرف واما ها التانيث فلانها مشبهة في الوقف
الف التانيث فالسكون لازم لها كالالف ولا يكون شيء من ذلك في الف لاجل ان ذلك
كله طلب لشيء من الحركة والالف لا حظ لها في الحركة وكذا ها التانيث لا حظ لها
فيها فلم يدخلا كما لم يدخلا الالف وايضا فان الحركة التي يقصد تبيينها
بهما انما هي في التا لا في لها والتا لا توجد الا في حال الوصل واما ما رسم
من ذلك بالتا نحو رحمت ونعمت وبقيت الله فان من يقف عليه بالتا له ان يروم
ويشم لانها بمنزلة الدال من زيد والميم من يقوم واما ها التفسير فيها خلاف
فذهب كثير من اهل الاداء الى جواز رومها واشمامها مطلقا وفصل اخرون
فمنعوا رومها واشمامها اذا كان قبلها ضم او واو ساكنة او كسر او ياء ساكنة
نحو نخلقه وعقلوه وشروه وبه وفيه واليه ووجه ذلك انهم استثقلوا

منطوق بالرياض

الحركة

الخروج من ضم او واو الى ضم او اشارة اليه او من كسر او يا الى الكسر او ان
الها لما كانت خفية وكانت حركتها من جنس حركة ما قبلها صارت حركة
ما قبلها كانها موقوف عليها وكان ما قبلها هو آخر الكلمة فتركوا الروم والاشمام
فيها استغناء بحركة ما قبلها عنهما ووقفوا عليها بالاسكان واجازوا روم
واشمامها فيما عدا ذلك لخلوه عنه واجتباه لانتفاء المانع ووجه جوازهما
في الها مطلقا عند من ذهب اليه ان الها وان كانت خفية هي حرف كسائر الحروف
فاعطاها حكمها **مسئلة** اختلف اهل العربية في حروف المد والحركات الثلاث
فالاكثر على ان كل حرف منها اصل للحركة التي تجانسه وعليه جرى الشاطبي رحمه الله
وقيل كل حركة اصل للحرف الذي يجانسها والحق انه ليس احدهما اصلا للآخر
لان الذات لا تتركب من الاعراض ولا يكون العرض جزء ذات **فصل في كيفية الابتدا**
بهمزة الوصل وهي التي تثبت ابتدآ وتسقط درجا بخلاف همزة القطع فانها
تثبت ابتدآ ودرجا وسميت الاولى همزة وصل لانه يؤتى بها للتوصل الى النطق
بالساكن ومن ثم سماها الخليل سلم اللسان وتكون اول الفعل الماضي الزائد
على اربعة احرف ومصدره والامر منه نحو انطلق وانطلاق وانطلق واستخرج
واستخراج واستخرج واول الامر من الثلاثي ولا تثبت الا فيما سكن ثاني المضارع
منه كاضرب من يضرب واشكر من يشكر واعلم من يعلم بخلاف هب وقع
ورد واول بعض الاسماء وهو ما بني اوله على السكون تشبيها له بالفعل
في الاعلال فاحتاج في الابتداء به الى همزة الوصل وذلك محفوظ في عشرة
اسماء وهي اسم واست وابن وابنة وابنم والثنان والثنتان وامرؤ وامرأة
وايم للقسم ويزاد فيه النون فيقال ايمن الله وقيل بحرفيته فيبتدأ بهمزة
الوصل مضمومة في كل فعل ضم ثالثه ضما اصليا وذلك في امر الثلاثي
المجرد المضموم العين وفي مجهول الخماسي غير الاجوف ومجهول
السداسي مطلقا فالاول نحو انظر وادخل وادع واعلم واشكر والثاني نحو
اصطبر واوتمن وانجحب مدا وامن اوتمن مقدارا لف لانه صار واوا ساكنا
مضموما ما قبله بسبب الابتدا واما الاجوف منه فيجب كسر همزته نحو

اكتيل

اكتيل القمح والثالث نحو استهزئ وقس على هذه الامثلة نظائرها من القرآن
العظيم وغيره وقولي ضما اصليا ليخرج نحو امشوا فانه يجب كسر همزته لان ضم
ثالثه عارض فان اصله امشيوا نقلت ضمة الياء الى الشين بعد تقدير سلبها الحركة
فالتقى ساكنان فحذفت الياء لالتقاء الساكنين وكذا تقول في اغزوا وابنوا واقضوا
ويبتدأ بها مكسورة في كل فعل كسر ثالثه كسرا اصليا او فتح نحو اهدنا واكشف
واعلم واذهب وانطلق واستخرج ومن وانطلق وعن اخيه وقولي كسرا اصليا ليخرج نحو اغزو
فانه يجب ضم همزته لان كسر ثالثه عارض فان اصله اغزوي نقلت كسرة الواو الى
الزاي بعد تقدير سلب حركتها فالتقى ساكنان فحذفت الواو وانما كان همز الوصل مضموما
مع ما ثالثه مضموم ومكسورا مع ما ثالثه مكسور للمناسبة فيهما وانما كان
مكسورا مع ما ثالثه مفتوح خوف الالتباس بالف المتكلم في نحو اجعل وقفا
وقيل حملا على المكسور كنظيره في اعراب المثنى والجمع واما الفعل الرباعي الاول
فهمزته في جميع تصرفاته همزة قطع ويبتدأ بها مكسورة ايضا فيما تقدم من الاسماء
نحو ان امرؤ هلك وامرأ سوء واثنان ذوا عدل واثنتا عشرة نقيبا وان امرأة وقالت
امرأة واحدى ابنتي هاتين وابنت وابنة عمران وعيسى بن مريم وان ابنم من اهلي
وبغلام اسمه يحيى واذكر اسم ربك وفوق اثنتين واثنتا عشرة اسباطا ولم يقع في كتاب
الله عز وجل غير هذه السبعة بخلاف است وابنم وايم واصل است سته لجمعه على
استاه وابنم بهمز ابن زيدت فيه الميم تاكيدا ولم تزد فيه النون فيقال ايم الله كما تقدم
فهذه المذكورات همز قطعها همزة وصل بدليل سقوطها في التصغير تكسر عند الابتداء
الا في ايمن بلغتيها فيجوز فيها الفتح ايضا والاتفاق همزة الوصل في كل حرف الا في ايم
للقسم على القول بحرفيتها وفي ال للتعريف ولا يجوز فيها الا الفتح ايثارا للخفة وفرقا
بين دخولها عليها وعلى الاسماء ودخولها على الاسماء المذكورة **خاتمة** لما كانت الهمزة
مع لام التعريف مفتوحة لم تحذف بعد همزة الاستفهام لئلا يلتبس الاستفهام
بالخبر بل الوجه ان تبدل الفا نحو آلذكرين آلآن آلله وقد تسهل وهما وجهان لطائفة
من القراء وهذا آخر ما تيسر لي جمعه من بعض شراح الشاطبية والجزرية وبعض
ملخصات عمدة المدققين وخاتمة المحققين من انتهت اليه رياسة اهل الاقراء شيخنا شيخي

الاستاذ الشيخ محمد بن احمد الشهير بالمتولى نفعنا الله ببركاته ۞ واسكنه فسيح جناته ۞ آمين
قلله الحمد الموفق للاتمام ۞ والمعين لمن حول الحمى حام ۞ واسأل الناظر فيه ان لا يؤاخذنى
بما يعتريه من هفوة القلم وسبق الاقلام ۞ وان يصلح ما علمه وتحققه من زلة الاقدام ۞
اذ الشخص معذور فى اول الاقدام ۞ وانى لفى نفسى لداكل طالب كنقطة اضمحت تحت
بآء بفضل وما نسبتى الى غيرى الا كنسبة الهباء الى العطاء واتضرع الى الله تعالى فى ان
يجعله عملا مبرورا ۞ وسعيا مشكورا ۞ وان ينفع به كل طالب وراغب ۞ وان يصونه
عن كل عدو مراقب ۞ اللهم انى مقر بتقصيرى فى تلاوة كتابك ۞ ومعترف بما انا عليه
مما انت اعلم به منى فلا تطردنى عن بابك ۞ واحشرنى مع المرتلين المجودين ۞ ولا تقطع رجائى
منك برحمتك يا ارحم الراحمين ۞ وقد وافق الفراغ من جمعه غرة شهر رجب سنة ثلاثة الف
وثلاثمائة وعشرين من الهجرة النبوية على صاحبها افضل الصلاة واذكى التحية سبحان ربك
رب العزة عما يصفون وسلام
على المرسلين والحمد لله
رب العالمين

لا يجوز لاحد ان يطبعه بغير اذن مؤلفه ومن تجرأ على ذلك بدون استئذان يحاكم